بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

الحمد لله على الانعام والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خير الانام وعلى ءاله الكرام وصحابته الاعلام
وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف المحتاج بكل
نفسه الى رحمة ربه القوي اللطيف محمد بن عبد
السلام بن احمد بوستة غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
لما تحقق ان تلاوة القرءان العظيم من افضل ما يتقرب به
المتقربون الى الله عز وجل خصوصا مع فهم المعنى وكنت
قبل اليوم اذا اشكلت علي كلمة منه عند التلاوة ابحث
عن معناها واقيده فاجتمعت عندي من ذلك تقاييد
فاستخرت الله تعالى في جمعها لتكون بحول الله
تذكرة لنفسي ولمن شاء الله ان ينفعه بها من امثالي
القاصرين من ابناء جنسي جمعت ذلك كله من تفسير
الجلالين وحاشية الجمل عليهما ولباب التاويل
وكشاف الزمخشري وغيرها وليس لي في ذلك الا
النقل والترتيب ناسبا كل قول لقائله فمن راى في ذلك
خللا او غلطا فليرجع للاصل المنقول منه سائلا

من

5
المعروف بمراكش
[illegible]
بمراكش عام ١٣٤٦
[illegible] بوستة [illegible]
[illegible]

من الله سبحانه التوفيق الى السداد والهداية الى
لكي يبلغ الى سعادة الدنيا والآخرة وهو حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سورة البقرة

قال الشيخ سليمان الجمل يؤخذ من قولهم سورة البقرة ان
تسميتها بذلك غير مكروه خلافا لمن قال بذلك وقال لا
يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وانما يقال السورة التي تذكر
فيها البقرة اهـ قوله تعالى الم قال الجلال السيوطي الله
اعلم بمراده بذلك قال الجمل واشار بهذا الى ارجح
الاقوال في هذه الحروف التي ابتدئ بها كثير من السور
وهو انها من المتشابه وانه جرى على مذهب السلف القائلين
باختصاص الله بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا
محل لها من الاعراب لانه فرع ادراك المعنى ولم ندركه فهي
غير معربة وغير مبنية لعدم موجب بنائها وغير مركبة
مع عامل وعلى هذا فهي آية مستقلة يوقف عليها
وقفا تاما وقد قيل فيها اقوال غير هذا القول
وقيل انها اسماء للسور التي ابتدئت بها
وقيل اسماء للقرآن وقيل لله تعالى
وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسماء الله
تعالى اي ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من



حروف المباني وكذلك الحرف في جنبه من اسم من اسماء الله تعالى
فالالف اسم من أوله الف من الله واللام اسم من أوله لام من اللطيف
والميم اسم من أوله ميم من مجيد وقيل كل حرف منها
يشير الى نعمة من نعم الله وقيل الى ملك وقيل الى نبي
وقيل الالف تشير الى آلاء الله واللام تشير الى لطف الله
والميم تشير الى ملك الله وعلى هذه الاقوال فلها محل
من الاعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر ه منه
باختصار قوله عز وجل ويمدهم في طغيانهم يعمهون
قال الجلال السيوطي يمدهم اي يمهلهم واشار به الى انه
من المد اي التطويل في العمر قاله الجمل وفي الكشاف انه
من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يقويه ويكثره
وكذلك مد الدواة وامدها زادها ما يصلحها ومددت
السراج والارض اذا استصلحتهما بالزيت والسماد ومده
الشيطان في الغي وامده اذا واصله بالوساوس حتى يتلاحق
غيه ويزداد انهماكا فيه ه وفي السمين والشذور
فتح الياء من يمدهم وقرئ شاذا بضمها فقيل ان
الثلاثي والرباعي بمعنى واحد تقول مده وامده
بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وامده اذا
زاده من غير جنسه وقيل مده في الشر كقوله تعالى
ونمد لهم من العذاب مدا وامده في الخير كقوله تعالى

وامددنكم



ويمددهم بالأموال وبنين وأمددناهم بفاكهة ونحو أن يمدكم
ربكم بثلاثة آلاف هـ والطغيان الغلو في الكفر ومجا
ومجاوزة الحد في العتو وقرأ زيد بن علي رضي الله عنه
في طغيانهم بالكسر وهما لغتان كلقيان ولقيان
وغنيان وغنيان قاله في الكشاف وفي السمين
الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر
الطاء وضمها ولام طغى قيل ياء وقيل واو يقال
طغيت وطغوت وأصل المادة مجاوزة الحد
ومنه إنا لما طغى الماء هـ والعمه مثل العمى إلا
أن العمى عام في البصر والرأي والعمه في الرأي
خاصة وهو التحير والتردد لا يدري أين يتوجه
ومنه قوله بالجاهلين العمه أي الذين لا رأي لهم
ولا دراية بالطرق وسلك أرضا عمهاء لا منار
بها هـ من الكشاف قوله عز وجل أو كصيب
الصيب المطر سمي به لأنه يقال صاب يصوب
من باب قال إذا نزل وأصله صيوب من صاب يصوب
قاله الجلال قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل
العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل يقال عدل
وعديل وقيل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة
وقدرا وإن لم يكن من جنسه وبالكسر المساوي له

في جنسه وجمعه وحكى الكلبي ان سالعرب مايكسي
التي بمعنى الغداء والاول اشهر واما العدل واحد الاعدال
فهو بالكسر لاغير اهـ قاله السمين قوله تعالى يسومونكم
سوء العذاب اي يذيقونكم وفي الكشاف اصله من
سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغون اي يطلبون
لكم سوء العذاب وقيل اصل السوم الدوام ومنه
سائمة الغنم لمداومتها الرعي والمعنى يديمون تعذيبكم
تعذيبكم وسوء العذاب اشده وافظعه اهـ قوله تعالى
فرقنا بكم البحر اي فلقناه والفرق والفلق بمعنى واحد
وهو الفصل والتمييز ومنه وقرءانا فرقناه اي فصلناه
وميزناه بالبيان اهـ قاله السمين قوله تعالى وقولوا
حطة اي مسئلتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا اهـ
والحطة في الاصل اسم للهيئة من الحط كالجلسة والقعدة وقيل
هي لفظة امروا بها ولا يدري معناها وقيل هي التوبة
اهـ سمين قوله تعالى وفومها الفوم الحنطة وقيل
الثوم وفي المصباح الفوم الثوم ويقال الحنطة وفسر
قوله تعالى وفومها بالقولين اهـ قوله تعالى والصابئين
قال الجلال السيوطي هم طائفة من اليهود او النصارى
اهـ وفي البيضاوي انهم قوم بين اليهود والمجوس اهـ وفي
المصباح هم طائفة من الكفار يقال انها تعبد الكواكب

في البلاد وتنسب الى الشحر انية في القاموس وهم الصابئة
والصابئون ويدعون انهم على دين صابئ بن شيث
بن ادريس هـ وفي القاموس الصابئون يزعمون انهم على
دين نوح عليه السلام هـ قوله تعالى لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك الفارض المسنة والبكر الصغيرة
والعوان النصف قاله الجلال وفي الكشاف
الفارض المسنة وقد فرضت فروضا فهي فارض
قال خفاف بن ندبة
. لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل
قال وكانها سميت فارضا لانها فرضت سنها اي
قطعتها وبلغت اخرها والبكر الفتية والعوان
النصف قال . نواعم بين ابكار وعون . اهـ وفي
المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم
والجمع عون بضم العين وسكون الواو والاصل بضم الواو
ولكنه سكن تخفيفا هـ قوله سبحانه فاقع لونها
اي شديد الصفرة ويقال في التاكيد اصفر فاقع وابيض
ناصع اي شديد البياض واحمر قان اي شديد الحمرة واسود حالك
اي شديد السواد هـ جمل قوله سبحانه لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها فقوله لا ذلول
قال في الكشاف صفة لبقرة بمعنى بقرة غير ذلول يعني



في تذلل للكرب واثارة الارض وكذا هي من النواضح التي يسنى
عليها لسقي الحرث ولا الاولى للنفي والثانية مزيدة
لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين
صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية ه وفي
السمين لا ذلول الذلول التي ذللت بالعمل يقال بقرة
ذلول بينة الذل بكسر الذال ورجل ذليل بين الذل بضمها
ه وقوله مسلمة اي من العيوب وفي اثار العمل وقوله لا
شية فيها اي لا لون فيها غير لونها قاله الجلال وفي
الكشاف لا لمعة في نقبتها من لون اخر سوى الصفرة فهي
صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر و
وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا اخر ومنه ثور
موشي القوائم ه قوله تعالى فادارأتم فيها فيه ادغام
التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم في شانها
قوله سبحانه ما له في الاخرة من خلاق اي نصيب في الجنة اه
قوله تعالى الا من سفه نفسه اي جهل انها مخلوقة
لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها قاله
الجلال وفي الكشاف سفه نفسه امتهنها واستخف
بها وكفى شاهدا لهذا الوجه بما جاء في الحديث الكبر
ان تسفه الحق وتغمص الناس وذلك انه اذا رغب
عما لا يرغب عنه عاقل قط فقد بالغ في اذالة نفسه

و



وتجيئ بها حيث خالف بها كل نفسا علقة اهـ بخ
قوله تعالى صبغة الله أي دينه الذي فطر الناس
عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب
ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله اهـ قاله الجلال
وفي الكشاف صبغة الله مصدر مؤكد منتصب عن
قوله آمنا بالله كما انتصب وعد الله عما تقدمه
وهي فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة
التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لأن الإيمان
يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون
أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو
تطهير لهم وإذا فعل الواحد منهم ذلك بولده قال الآن
صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون بأن يقولوا لهم قولوا
آمنا بالله وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا
وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا أو يقول المسلمون
صبغنا الله بالإيمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم وإنما
جيء بلفظ الصبغة على طريقة المشاكلة كما تقول
لمن يغرس الأشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا
يصطنع الكرم اهـ قوله تعالى لو أن لنا كرة أي رجعة
إلى الدنيا وفي السمين الكرة العودة وفعلها كر يكر
كرا اهـ وفي المختار الكر الرجوع وبابه رد اهـ من الجمل



قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا اي ميلا عن
الحق بالخطإ في الوصية قاله الكشاف وفي الجلال جنفا
ميلا عن الحق خطأ قال الجمل وهو مصدر جنف كفرح
والجنف مطلق الميل وقيده بالخطإ لاجل العطف
هاي لعطف او اثما عليه قوله عز وجل احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم الرفث هو الافصاح بما يجب
ان يكنى عنه كلفظ النيك وقد ارفث الرجل وعن ابن
عباس انه انشد وهو محرم

وهن يمشين بنا هميسا ● ان تصدق الطير ننك لميسا

فقيل له ارفثت فقال انما الرفث ما كان عند النساء
وقال تعالى فلا رفث ولا فسوق فكنى به عن الجماع لانه
لا يكاد يخلو من شيء من ذلك اه من الكشاف وقال
الجلال الرفث بمعنى الافضاء بالجماع نزل نسخا لما كان
في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء اه
قال الجمل قوله بمعنى الافضاء اي لاجل تعديته بالى والا فاصل
الرفث يتعدى بالباء كما في السمين وهو كلام يقع وقت الجماع
بين الحليل والنساء يستقبح ذكره في وقت اخر والطلق على
الجماع للتلازم له غالبا ه ثبتنا وقوله بعد العشاء اي بعد
صلاتها او بعد النوم قبلها ولو قبلها وعبارة الخازن وابن صالح
في الله انه كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام

والشهاب

والشيء اثب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة او نام قبلها
فاذا صلاها او رقد حرم عليه ذلك الى الليلة القابلة فواقع عمر
رضي الله عنه اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكي
ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه
فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه وفيهم
احل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرءان ه قوله تعالى
ولو شاء الله لاعنتكم قال البيضاوي اي كلفكم ما يشق
عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجز لكم مداخلتهم ه قوله
تعالى ان ياتيكم التابوت فيه سكينة التابوت الصندوق
وقوله فيه سكينة قال البيضاوي الضمير للاتيان اي
في اتيانه سكون لكم وطمانينة او للتابوت اي مودع فيه
ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام
اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون
وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها راس
وذنب كراس الهر وذنبها وجناحان فتئن ويمضي التابوت
بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا
ونزل النصر وقيل صور الانبياء من ادم الى محمد عليه
الصلاة والسلام ه قوله تعالى فبهت الذي كفر اي تحير
ودهش قال الجمل وهذا الفعل من جملة الافعال
التي جاءت على صورة المبني للمفعول والمعنى فيها على

البناء للفاعل فلذلك فسره الشارح بقوله اى تحير
ودهش فالذكر فاعل لا نائب فاعل وفى القاموس
والبهت الانقطاع والحيرة وفعلهما كعلم ونصر وكرم
وزهى وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت ه قوله تعالى
لم يتسنه اى لم يتغير مع طول الزمان والهاء اصلية او هاء
سكت واشتقاقه من السنة على الوجهين لان لامها
هاء او واو وذلك ان الشيء يتغير بمرور الزمان قاله فى
الكشاف وفى الجمل لم يتسنه مشتق من السنة اى لم تمر
عليه السنون والمعنى على التشبيه اى كانه لم تمر عليه المائة
سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره ه قوله تعالى فصرهن
اليك اى املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن
قاله الجلال وفى الكشاف فصرهن بضم الصاد وكسرها
بمعنى املهن واضممهن اليك قال ولكن الكلام اى الاملاح تصورها
قوله عز وجل كمثل صفوان اى حجر املس وهو اسم جنس
واحده صفوانة وقوله فتركه صلدا اى اجرد نقيا من
التراب الذى كان عليه ومنه صلد جبين الاصلع اذا برق اه
من الكشاف قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل الوابل
المطر العظيم القطر والطل المطر الصغير القطر فائدة
الطل اوله رش ثم طش ثم طل ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من
السمين قوله تعالى فاصابها اعصار الاعصار الريح التي

تستدير

تستدير في الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود هـ كشاف
قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه اي الا ان تتسامحوا اخذه
وتترخصوا فيه من قولك اغمض فلان عن بعض حقه اذا
غض بصره ويقال للبائع اغمض اي لا تستقص كانك لا تبصر
هـ منه قوله تعالى يتخبطه الشيطان من المس قال ابو
السعود وهذا على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان
فيصرع والخبط الضرب على غير اتساق هـ والمس الجنون
يقال رجل ممسوس قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا
اي امرا يثقل علينا حمله قاله الجلال وفي الكشاف الاصر
العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله
استعير للتكليف الشاق من نحو قتل الانفس وقطع موضع
النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك والله سبحانه اعلم

سورة ال عمران

قوله تعالى وحصورا هو فعول محول عن فاعل للمبالغة
كضروب محول عن ضارب وهو الذي لا يأتي النساء اما
لطبعه على ذلك واما لمبالغة نفسه هـ شهاب وفي
القاموس الحصور من لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك
والممنوع منهن او من لا يشتهيهن ولا يقربهن هـ جمل
قوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وسمي
العهد اصرا لانه يؤصر اي يشد وفي [illegible] اصري بغير [illegible]

وهي اما لغة فيه او جمع اصار وهو ما يشتد به قاله
ابو السعود قوله تعالى كمثل ريح فيها صر الصر قيل
الريح الشديدة البرد وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو
الشيء البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون
في الريح ما في الشيء فيصح ان صوت هاذا الجنس الحرق و
ومنه ما في اللباب هنا قوله تعالى لا تتخذوا بطانة بطانة
الرجل وليجته من يعني فيه امره ثقة به مشبه ببطانة الثوب
قاله ابو السعود وقوله لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون لكم في
الفساد اه قوله تعالى او يكبتهم الكبت شدة الغيظ او وهن
يقع في القلب من كبته بمعنى كبده اي اصاب كبده بالغيظ او
الحرقة فالتاء مبدلة من الدال قاله ابو السعود وفي
السمين الكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين
وعلى هاذين فالتاء اصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة
مستقلة وقيل اصله من كبده اذا اصابه بمكروه اثر في كبده
وجعا كقولك راسته اي اصبت راسه ويدل على ذالك قراءة
بعضهم او يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال اه
قوله تعالى ولا تهنوا اي تضعفوا عن قتال الكفار قال في
لباب التاويل وهاذه الاية اي قوله ولا تهنوا نزلت لتابع
احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب القوم
مع ما اصابهم من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله

هذه الآية هـ **قوله تعالى معه ربيون** قال البيضاوي أي
ربانيون علماء أتقياء أو عابدون لربهم وقيل جماعات
والربي منسوب إلى الربة وهي الجماعة للمبالغة انتهى

سورة النساء

قوله تعالى إنه كان حوبا كبيرا الضمير في إنه عائد
على أكل أموال اليتامى المفهوم من لا تأكلوا وهو أولى
والحوب الذنب قال في المصباح حاب حوبا من باب قال
إذا اكتسب الإثم وبفتح الحاء أيضا هـ وقرأ الجمهور حوبا
بضم الحاء والحسن بفتحها وقرأ بعضهم حابا بالألف وهي
لغات ثلاث في المصدر والفتح لغة تميم هـ من السمين
قوله سبحانه ذلك أدنى ألا تعولوا الخ أي تجوروا وأصل العول
الميل من قولهم عال الميزان عولا إذا مال وعال في الحكم
أي جار والمراد هنا الميل المحظور المقابل للعدل قاله أبو
السعود **والنحلة** العطية عن طيب نفس وفي المصباح
نحلته أنحله بفتحتين نحلا مثال قفل أعطيته شيئا من
غير عوض عن طيب نفس ونحلت المرأة مهرها نحلة بالكسر
أعطيتها هـ **قوله تعالى لو تسوى بهم الأرض** أي لو
يدفنون فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى **وقيل**
يودون أنهم لم يبعثوا وأنهم كانوا والأرض سواء **وقيل**
تصير البهائم ترابا فيودون حالها قاله في الكشاف

قوله تعالى يومنون بالجبت والطاغوت الضمير
يعود على الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وهم كعب بن
الاشرف واصحابه من اليهود واختلف العلماء في الجبت
والطاغوت فقيل هما كل معبود دون الله تعالى
وقيل هما صنمان كانا لقريش وقيل الجبت اسم للاصنام
والطاغوت شياطين الاصنام ولكل صنم شيطان يعبر فيه
ويغر الناس فيفتنهم وابن الك وقيل الجبت الكاهن
والطاغوت الساحر قاله في اللباب قوله تعالى
ولا تبع وانبات اي جماعات منهم فرقة بعد فرقة قاله
في الكشاف قوله تعالى والله اركسهم الى كما رد الشيء
مقلوبا ويقال ركسهم بالتشديد والتخفيف كما في بد الك
قال ابو السعود وفي الكشاف اركسهم اي ردهم في حكم
المشركين كما كانوا وقال في قوله تعالى كلما ردوا الى
الفتنة اركسوا فيها اي قلبوا فيها اقبح قلب واشنعه
وكانوا شرا فيها من كل عدو قوله تعالى حيث
ثقفتموهم اي تمكنتم منهم قوله تعالى من اغماء اي نحو
يفعل لتبع اسم مكان وعبر عنه بلفظ اغ للاشعار
بان المهاجر يبغي غ انف قومه اي بذ لهم والرغ التر ل
والمعراد واصله لصوق الانف بالرغام بفتح الى اء
وهو التراب قاله ابو السعود وفي الكشاف من اغما

مهاجرا

مهاجرا اوهي يفارقهم بسلوكه قومه اي يفارقهم على رغم
انوفهم والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام
وهو التراب يقال راغمت الرجل وهو يكره مفارقتك
لمذلة تلحقه بذلك قال النابغة الجعدي •
• كطود يلاذ باركانه • عزيز المراغم والمذهب •
قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام البتك شق
الاذن والبتك القطع وبتك اذان الانعام شقها
وتبتيكهم الاذان فعلهم بالبحائر كانوا يشقون اذن
الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا
وحرموا على انفسهم الانتفاع بها قاله في الكشاف
قوله تعالى خافت من بعلها نشوزا وهو ان يتجافى عنها
بان يمنعها نفسه ونفقته والرحمة التي بين الرجل والمرأة
وان يؤذيها بسب او ضرب قاله في الكشاف قوله عز
وجل ولا يجرمنكم شنآن قوم قرأ الجمهور بفتح الياء
من جرم ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب حمل
يقال جرمه على كذا اذا حمله عليه فعلى
هذا التفسير يتعدى جرم الى واحد وهو الكاف والميم
ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على
اي ولا يحملنكم بغضكم لقوم على اعتدائكم عليهم والى هذا
المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضي الله عنهما ومعناه

عندا في غيره والجن اي كسب ومنه فلان جنية اهله اي
كاسبهم هـ من حاشية الجمل قوله تعالى وما اهل
لغير الله به ذبح الاهلال رفع الصوت وكانوا يذكرون اد
اسماء الاصنام عند الذبح فيقولون بسم اللات والعزى فـ
فالمذكور انما هو اسم غير الله عند الذبح فلعل اللام بمعنى
باء التعدية ولعل الباء بمعنى عند والمعنى وما اهل
اي رفع الصوت عنده اي عند ذبحه بغير الله اي باسم غير الله
هـ قال الجمل وقوله وما اهل لغير الله به الى قوله وما اكل
السبع هذه الامور الستة من اقسام الميتة وذكرها بعدها مع انها
قبلها ذكر الخاص بعد العام واعادة لبيان حكمها للرد على اهل
الجاهلية حيث كانوا ياكلونها ويستحلونها هـ وفي اللباب
وما اهل لغير الله به يعني ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك
ان العرب في الجاهلية كانوا يذكرون اسماء اصنامهم عند الذبح
فحرم الله ذلك بهذه الاية وبقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه والمنخنقة قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اهل
الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها فحرم الله
ذلك والمنخنقة من جنس الميتة والموقوذة يعني المقتولة
بالخشب وكانت العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالعصا
حتى تموت وياكلونها فحرم الله ذلك والمتردية يعني التي
تتردى من مكان عال فتموت او في بئر فتموت والتردي هو

السقوط

السفرة مما صنع او من جبل ونحوه والنطيحة يعني التي
تنطحها شاة اخرى حتى تموتا وكانت العرب في الجاهلية
تاكل النطيح منعها الله تعالى للانتفاع حتى الجيفة وما
اكل السبع قال قتادة كان اهل الجاهلية اذا جرح
السبع شيئا فقتله او اكل منه اكلوا ما بقي منه حرمه الله
تعالى والسبع اسم يقع على كل حيوان له ناب ويعدو على
الناس والدواب فيفترس بنابه كالاسد والذيب
والنمر والفهد ونحوها قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة
المخمصة المجاعة ومعنى الاية فمن اضطر اي اجهد
واصيب بالضر الذي لا يمكنه معه الامتناع من اكل الميتة
وهو قوله تعالى في مخمصة يعني في مجاعة والمخمصة
خلو البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لاثم اي
غير مايل الى اثم ومنحرف اليه قاله الخازن وفي
المصباح جنف جنفا من باب تعب ظلم واجنف بالالف
مثله وقوله غير متجانف لاثم اي متمايل متعمد انتهى
قوله تعالى مكلبين هو حال من التاء في علمتم من كلبت
الكلب بالتشديد اي ارسلته على الصيد قاله الجلال
وفي الكشاف والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها
بالصيد لصاحبها ورايضها لذلك بما علم من الحيل
وطرق التاديب والتثقيف واشتقاقه من الكلب

لان الذئاب اكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من الكلفه
لكثرته في جنسه اولان السبع يسمى كلبا ومنه قوله عليه
السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد
او من الكلب الذي هو بمعنى الضري او يقال هو كلب بكذا
اذا كان ضاريا به ه قوله عز وجل فاغ بنا ينبع نخ
اي المفيضا والتي منها ماغ في بالنشع اذا اتى منه ولهذا به
واغ الغيب ومنه الغو اي الذي يلعب به وينبع اي بيت
جمع النصارى الخناليس وقيل بيع وبين اليهود
ه من الكشاف قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل
اخيه اي زينت له وسهلت عليه القتل قال في
اللباب وذلك ان الانسان اذا تصور ان قتل النفس
من اكبر الكبائر صار ذلك صارفا له عن القتل
فلا يقدم عليه فلما سهلت عليه نفسه هذا الفعل
فعله بغير كلفة ه قوله تعالى اكالون للسحت
بضم الحاء وسكونها في اي لغتان سبعيتان والحق اي جس
الحرام قال سنا ماخوذ من سحته اذا استاصله سمي به
لانه مسحوت البركة اولانه يسحت عن صاحبه قوله
تعالى ومهيمنا عليه اي شاهدا على الكتب التي قبله
فهو كقول حسان رضي الله عنه

ان الكتاب مهيمن لنبينا ۞ والحق يعرفه ذوو الالباب ۞

تليه

في يده انه شاهد ومصدق للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل
المهيمن الامين اهـ ومن ابي السعود ومهيمنا عليه اي
رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد
لها بالصحة والثبات ويقرر اصول شرائعها وما يتأبد
من فروعها ويعين احكامها المنسوخة ببيان انتهاء
مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء
وقت العمل بها اهـ وفي ع مهيمنا عليه بفتح الميم
اي هو من عليه بان حفظه من التغيير والتبديل كما
قال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والذي هيمن عليه الله عز وجل او الحفاظ في كل بلد لو حرف
حرف منه او حركة او سكون لتنبه عليه كل احد ولاشمأزوا
رادين ومنكرين بها اهـ من الكشاف قوله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة التنوين في كل عوضا عن
المضاف اليه تقديره لكل امة او لكل نبي والشرعة
والشريعة بمعنى وفي المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع
والشريعة مثله ماخوذ من الشريعة وهي مورد
الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها
وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كذا اي نهجه
واوضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شريعة
الماء قال الازهري ولا تسميها العرب مشرعة حتى

يكون الجماع عند الانقطاع لا كماء الانهار ويكون
كماء الابار ايضا ولا يستسقى منه بشيء فان كان من ماء
الامطار فهو الثغب بفتحتين والناس بهذا الامر
شرع بفتحتين وتسكن الراء للتخفيف اي سواء اهـ قوله
سبحانه هل تنقمون منا الخ اي تنكرون قرأ الجمهور بكسر
القاف وقرأ النخعي وابن ابي عبلة بفتحها وهاتان قراءتان
مبنيتان على الماضي وفيه لغتان الفصحى هي التي حكاها
ثعلب في فصيحه نقم بفتح القاف ينقم بكسرها والاخرى نقم بكسر
القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرأ في قوله تعالى
وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا ان آمنا مفعول لتنقمون
بمعنى تكرهون وهو استثناء مفرغ ومنا متعلق به اي ما
تكرهون منا شيئا الا الايمان واصل نقم ان يتعدى بعلى
تقول نقمت عليه بكذا وانما عدي بمن لتضمنه معنى
تكرهون وتنكرون ونحوه قاله السمين قوله تعالى وقالت
اليهود يد الله مغلولة الخ قال ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا اكثر
الناس اموالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في محمد
صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من
السعة فعند ذلك قال فنحاص يد الله مغلولة يعني محبوسة
مقبوضة عن الرزق والبذل والعطاء فنسبوا الى الله البخل

والقبض

والقبض تعالى الله عن ذلك قاله الخازن ومن
الكشاف غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ومنه
قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط ولا يقصد من يتكلم به اثبات يد ولا غل ولا بسط
ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه
لانهما كلامان معتقبان على حقيقة واحدة حتى انه
يستعمله في ملك لا يعطي عطاء قط ولا يمنعه الا باشارته
من غير استعمال يد وبسطها وقبضها ولو اعطى الاقطع
الى المنكب عطاء جزيلا لقالوا ما ابسط يده بالنوال
لان بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين
للبخل والجود وقد استعملوهما حيث لا تصح اليد كقوله
• جاد الحمى بسط اليدين بوابل • شكرت نداه تلاعه ووهاده •
ولقد جعل لبيد للشمال يدا في قوله اذ اصبحت بيد الشمال
زمامها • ويقال بسط اليأس كفيه في صدري فجعلت لليأس
الذي هو من المعاني لا من الاعيان كفان هـ خ وقوله تعالى غلت
ايديهم اي امسكت عن فعل الخيرات وهو دعاء عليهم
وقوله بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود
وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله
ان يعطي بيديه قاله الجلال السيوطي ومن الخازن
اختلف العلماء في معنى اليد على قولين احدهما وهو

مذهب جمهور السلف وعلماء اهل السنة وبعض المتكلمين
ان يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه
فيجب علينا الايمان بها واثباتها لله تعالى بلا كيف
ولا تشبيه وقد نقل الفخر الرازي عن ابي الحسن الاشعري
ان اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة
من شانها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي يدل
عليه انه تعالى جعل وقوع خلق ادم بيده علة لكرامة
ادم واصطفائه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع
كون ادم مصطفى بذلك لان ذلك حاصل في جميع
المخلوقات فلابد من اثبات صفة اخرى وراء القدرة يقع
بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول
الثاني قول جمهور المتكلمين واهل التاويل فانهم قالوا
اليد تذكر في اللغة على وجوه احدها الجارحة وهي معلومة
ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك
يقال هذه الضيعة في يد فلان اي في ملكه اما الجارحة
فمنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل واما
المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لان اكثر
العلماء من المتكلمين ذهبوا الى ان اليد في حق الله تعالى
عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وهاهنا
اشكالان احدهما ان يقال اذا فسرت اليد بصفة

الله

الله تعالى بالقدرة وقدرة الله تعالى واحدة فما وجه
تثنيتها في الآية واجيب عنه بان اليهود لما جعلوا
قوله تعالى يد الله مغلولة كناية عن البخل اجيبوا على
وفق كلامهم فقال بل يداه مبسوطتان اي ليس الامر على
ما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال
فان من اعطى بيديه فقد اعطى على اكمل الوجوه الاشكال
الثاني ان اليد اذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى
بنص القرءان فما وجه التثنية هنا اجيب بان التثنية
هنا بحسب الجنس اي النعم جنسان مثل نعمة الدنيا
ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة
المنع ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين
انواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف
النعمة ه ملخصا قوله تعالى ثم انظر انى يوفكون
اي كيف يصرفون عن استماع الحق وتاملهم فيما
بين هان قال الجلال قوله لا تغلوا في دينكم غير الحق
اي لا تجاوزوا الحد وغير بالنصب نعت لمصدر محذوف
اي غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى كما فعلت اليهود
فقالوا فيه انه ابن زنا او ترفعوه فوق حقه كما فعلت
النصارى فقالوا فيه انه اله ه ملخصا قوله تعالى انما
الخمر والميسر نح الميسر القمار اي اللعب بالالة

فالقمار مصدر قامر قمارا ومقامرة ايضا وسمى القمار
اى اللعب ميسرا لان فيه اخذ المال بيسر والانصاب
جمع نصب كجمل او نصب بضمتين وهى الاصنام وسميت
بذلك لانها تنصب للعبادة اه ورجس اى خبيث مستقذر
قوله تعالى ليذوق وبال امره اى جزاء ذنبه
والوبال فى اللغة الشىء الثقيل الذى يخاف ضرره يقال مرعى
وبيل اذا كان فيه وخامة وانما سمى الله ذلك وبالا
لان الجزاء اى الجزاء ثقيل على النفس لما فيه من تنقيص
المال وثقل الصوم على النفس من حيث ان فيه انهاك
البدن اه قاله الخازن وفى الكشاف والوبال المكروه و
والضرر الذى يناله فى العاقبة من عمل سوء لثقله عليه
كقوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا والطعام الوبيل
الذى يثقل على المعدة ولا يستمرأ اه قوله سبحانه متاعا
لكم وللسيارة اى تمتيعا لكم تاكلونه ولمسافريكم منكم
يتزودونه وفى حاشية الجمل قوله متاعا مفعول لاجله
اى احل لكم صيد البحر وطعامه تمتيعا اى لاجل تمتيع وانتفاع
ويصح ان يكون مفعولا مطلقا اى متعكم بما ذكر تمتيعا انتهى
شيخنا وعبارة الكرخى قوله تمتيعا اشار به الى ما صرح
به الكشاف وغيره من ان متاعا مفعول مطلق لانه مصدر
والمراد هنا مصدر الفعل المتعدى لا اللازم بمعنى احل لكم طعامه

غتيبعل

تمتيعا تاكلونه طريا ولسيارتكم يتزودونه فقد يدّا كما تزود
موسى عليه السلام الحوت في مسيره الى الخضر اه **قوله تعالى**
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
قال ابو السعود قوله تعالى ما جعل الله الخ رد وابطال لما
ابتدعه اهل الجاهلية وهو في التسمية البحيرة فعيلة بمعنى
مفعولة فدخول تاء التانيث عليها لا ينقاس ولكن لما
جرت مجرى الاسماء الجوامد انثت واشتقاقها من البحر
والبحر السعة ومنه سمي البحر لسعته **واختلف** اهل
اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال ابو
عبيدة هي الناقة التي تنتج خمسة ابطن في اخرها ذكر
فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن
مرعى ولا ماء واذا لقيها المعيي لم يركبها وروي ذلك
عن ابن عباس **وقال** بعضهم اذا نتجت الناقة خمسة
ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكلوه وان كان
انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب
ولا تحلب فهذا هي البحيرة وروي هذا عن قتادة
وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما
تقدم بيانه الا انه لا يحل للنساء منافعها كلها وهو
فان ماتت حل لهن اكلها **وقال** بعضهم البحيرة بنت
السائبة وسياتي تفسير السائبة فاذا ولدت السائبة

انثى شقوا اذنها وتركوها مع امها ترعى وترد الماء ولا
تركب حتى للضعيف وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال
بعضهم هي التي منع درها اي لبنها لاجل الطواغيت
فلا يحلبها احد وقال بهذا سعيد بن المسيب وقيل
هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سيد الناس
وقيل اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها
وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة
ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة واما
السائبة فقيل كان الرجل اذا قدم من سفر او شفي من
مرض سيب بعيرا فلم يركب ويفعل به ما تفعل بالبحيرة
وهذا قول ابي عبيدة وقيل هي الناقة تنتج عشر
اناث فلا تركب ولا يشرب لبنها الا ضيف او ولد قاله
الفراء وقيل ما ترك في المرعى فكان الرجل يجيء بما
شيئه فيتركه عندهم ويسيل لبنها وقيل هي الناقة
تترك ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل
هو العبد يعتق على ان لا يكون عليه ولاء ولا عقل ولا ميراث
والسائبة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل
على بابه من ساب يسيب اي سرح كسيبت الماء وهو مطاوع
سيبته يقال سيبته فساب وانساب والثاني انه بمعنى
مفعول نحو عيشة راضية ومجيء فاعل بمعنى مفعول قليل

جدا

جدا لحومها عذافي والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة على
ما سيأتي في تفسيرها واختلف أهل اللغة فيها هل
هي من جنس الغنم أو من جنس الإبل ثم اختلفوا بعد ذلك
أيضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة أبطن عناقين
عناقين فإذا ولدت في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت
أخاها فجرت مجرى السائبة وقال الزجاج هي الشاة
إذا ولدت ذكرا كان للآلهة وإذا ولدت أنثى كانت لهم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هي الشاة تنتج سبعة أبطن فإن
كان السابع أنثى لم ينتفع النساء منها بشيء إلا أن تموت
فيأكلها الرجال والنساء وإن كان ذكرا ذبحوه وأكلوه
جميعا وإن كان ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فيتركونها
معه لا تذبح ولا ينتفع بها إلا الرجال دون النساء وقالوا خالصة
لذكورنا ومحرم على أزواجنا وقيل هي الشاة تنتج عشر
إناث متواليات في خمسة أبطن ثم ما ولدت بعد ذلك
فللذكور دون الإناث وبهذا قال ابن إسحاق وأبو عبيدة
وقيل هي الشاة تنتج خمسة أبطن أو ثلاثة فإن كان
جديا ذبحوه وإن كان أنثى أبقوها وإن كان ذكرا وأنثى
قالوا وصلت أخاها هذا كله عند من يجعلها من جنس الغنم
وأما من قال إنها من الإبل فقال هي الناقة تبكر فتلد
أنثى ثم تثني بولادة أنثى ليس بينهما ذكر فيتركونها

في الفتح ويقولون قد وصلت أنثى بأنثى ليس بينهما
ذكر وأما الحامي فهو اسم فاعل من حمى يحمي أي منع
واختلف في تفسيره أهل اللغة فعن الفراء أنه الفحل
يولد لولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل
ولا يطرد عن مرعى ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل
ينتج من بين أولاده ذكورها وإناثها عشر إناث روى
ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه
عشرة أبطن فيقولون قد حمى ظهره فيترك كونه كالسائبة
فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وإليه مال
أبو عبيدة والزجاج وروي عن الشافعي أنه الفحل يضرب
في مال صاحبه عشر سنين وقال ابن دريد هو الفحل
ينتج له سبع إناث متواليات فيحمي ظهره فيفعل به
ما تقدم وقد عرفت منشأ اختلاف أهل اللغة في هذه
الأشياء وأنه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم
الفاسدة ثم فيها اهـ منه قوله تعالى ضربتم في الأرض
أي سافرتم فيها

سورة الأنعام

قوله سبحانه بربهم يعدلون قال العلامة السمين
بربهم يجوز أن يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون
عنه من العدول ولا مفعول له حينئذ ويجوز أن يتعلق بيعدلون

ويقع

وفتح للمفاعلة وفى الباء حينئذ احتمالان احدهما ان
تكون بمعنى عن ويعدلون من العدول ايضا اى يعدلون
عما يجب الى غيره والثانى انها للتعدية ويعدلون من
العدل وهو التسوية بين الشيئين اى ثم الذين كفروا
يسوون بين ربهم وغيره من المخلوقين فيكون المفعول محذوفا
ه قوله سبحانه فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
الانباء هنا عواقب الاستهزاء اى كما فى الجلال وفى
ابى السعود والانباء عبارة عما سيحيق بهم من العقوبات
العاجلة التى نطقت بها الايات الوعيدة وفى لفظة
الانباء ايذان بغاية العظم لما ان النبأ لا يطلق الا على
خبر عظيم الوقع وحملها على العقوبات الاجلة او
على ظهور الاسلام وعلو كلمته يأباه الايات الاتية اه
قوله سبحانه ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا الخ فى تكن بالتاء
والياء فعلى الاولى يجوز فى فتنتهم الرفع على انه اسم يكون
وخبرها الا ان قالوا والنصب على العكس وعلى هذه القراءة
يتعين الجر فى ربنا وعلى الثانية يتعين النصب فى فتنتهم على
التوجيه السابق ويتعين ايضا النصب فى ربنا فالقراءات
ثلاث وحاصلها ان فى قراءة التاء فيها قراءتان الرفع
والنصب فى فتنتهم مع تعين الجر فى ربنا وان فى قراءة الياء يتعين
فيها النصب فى كل منها فتنتهم وربنا ه من الجمل وقوله فتنتهم

اي معذرتهم وجوابهم وسماه فتنة لانه كذب ه قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة في الاكنة جمع كنان وهو الوعاء الجامع وقال بعضهم الكن بالكسر ما يحفظ فيه الشيء وبا بالفتح المصدر يقال كننته كنا اي جعلته في كن وجمع على اكنان قال تعالى ومن الجبال اكنانا والكنان الغطاء السائر والفعل من هذه المادة يستعمل ثلاثيا ورباعيا يقال كننت الشيء واكننته كنا واكنانا الا ان الراغب فرق بين فعل وافعل فقال وخص كننت بما يستر من بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام قال تعالى كانهن بيض مكنون واكننت بما يستر في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم قلت ويشهد لما قاله قوله تعالى انه لقرءان كريم في كتاب مكنون وقوله تعالى ما تكن صدورهم وكنان يجمع على اكنة في القلة والكثرة لتضعيفه قال السمين ولا اكننة في الاية الكريمة قوله سبحانه ان هذا الا اساطير الاولين الاشارة الى القرءان العظيم اي ما هذا القرءان الا اكاذيب الاولين من الاضاحيك والاعاجيب قاله الجلال والاساطير جمع اسطورة بالضم وفي المختار الاساطير الاباطيل والواحد اسطورة بالضم واسطارة بالكسر ه قوله سبحانه نفقا في الارض او سلما الخ قال السمين النفق السرب النافذ في الارض واصله في جحرة اليربوع ومنه النافقاء والقاصعاء

وذلك ان اليربوع يحفر في الارض سربا ويجعل له بابين وقيل
ثلاثة النافقاء والقاصعاء والراهطاء ثم يرقق بالحفر ما
يقارب وجه الارض فاذا اتاه امر دفع تلك القشرة الدقيقة
وخرج منها **والسلم** قيل المصعد وقيل الدرج وقيل السبب
تقول العرب اتخذ سلما الى حاجتك اي سببا وهو مشتق من
السلامة قالوا لانه يسلم به الى المصعد والسلم مذكر
وحكى الفراء تانيثه ه **قوله سبحانه وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم**
قال ابو السعود هو كلام مستانف مسوق لبيان كمال
قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على
انه تعالى قادر على تنزيل الاية وانما لا ينزلها محافظة
على الحكم البالغة ه وقوله الا امم امثالكم اي في تدبير خلقها
ورزقها واحوالها كما في الجلال **ومن** الحكم ان الامم امثالكم
اي كل نوع منها على حكمة قد سخرها الله عليها بالطبع
فمنها ما هي ناسجة كالعنكبوت ومدخرة كالنمل وغير
ذلك ه **ومن اللباب** قال العلماء جميع ما خلق
الله عز وجل لا يخرج عن هاتين الحالتين اما ان يدب
على الارض او يطير في الهواء حتى الحقوا حيوان الماء بالطير
لان الحيتان تسبح في الماء كما ان الطير تسبح في الهواء
وانما خص ما في الارض بالذكر دون ما في السماء وان كان

ما في السماء علو قاله لان الاحتجاج بالمشاهدة اقوم واولى
مما لا يشاهد وانما ذكر الجناح في قوله يطير بجناحيه للتاكيد
كقوله كتبت بيدي ونظرت بعيني وقوله الا امم امثالكم في انها
تعرف ربها وتوحده وتسبحه وتصلي له كما انتم تعرفونه
وتوحدونه وتسبحونه وتصلون له وفي انها يفهم بعضها عن
بعض ويالف بعضها بعضا كما ان جنس الانسان يالف
بعضهم بعضا ويفهم بعضهم عن بعض وفي ان الذكر منها يعي ما
الانثى وفي انها تبعث بعد الموت للحساب اهـ قوله سبحانه
فاخذناهم بالباساء والضراء اي عاقبناهم يقال اخذه الله
بذنبه اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وفي اخذه بالحق
كذلك قاله في المصباح والباساء شدة الفقر والضراء
المرض اهـ قوله تعالى فاذاهم مبلسون اي ايسوا من
كل خير قال في اللباب المبلس البائس المنقطع رجاؤه
ولذلك يقال لمن سكت عند انقطاع حجته وجوابه
قد ابلس اهـ وفي السمين الابلاس الاطراق وقيل الحزن
الحاصل من شدة الياس ومنه اشتق ابليس اهـ قوله
سبحانه ثم يصدفون اي يعرضون عن الايات فلا يومنون
بها يقال صدف عن الشيء صدفا وصدوفا اعرض كما
في ابي السعود وفي المختار صدف عنه اعرض وبابه ضرب وجلس
والصدف ما عن كذا امالة عنه اهـ قوله تعالى وعنده مفاتح

الغيب

الغيب لا يعلمها الا هو مفاتح الغيب خزائنه او الطرق
الموصلة الى علمه قاله الجلال ومن اللباب المفتاح
الذي يفتح به المغلاق وجمعه مفاتيح ويقال فيه مفتح بكسر
الميم وفتح التاء وجمعه مفاتح والمفتح بفتح الميم وكسر
التاء المخزن وكل خزانة كانت لصنف من الاشياء فهي مفتح
وجمعه مفاتح فقوله وعنده مفاتح الغيب يحتمل ان يكون
المراد منه المفاتيح التي يفتح بها ويحتمل ان يكون المراد منه
الخزائن فعلى التفسير الاول يكون قد جعل للغيب مفاتيح
على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى
ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف
يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك هاهنا
ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها
وما لم يغب عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة وعلى
التفسير الثاني يكون المعنى وعنده خزائن الغيب والمراد منه
القدرة الكاملة على كل الممكنات قال واختلف
المفسرون في مفاتح الغيب فقيل مفاتح الغيب خمس وهي
ما روي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله تعالى لا يعلم احد
ما يكون في غد الا الله تعالى ولا يعلم احد ما يكون في الارحام الا
الله ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا ولا تدري نفس باي ارض

تموت ولا يدري احد متى يجيء المطر ومن رواية اخرى لا يعلم
ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى
ياتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله
ولا يعلم متى الساعة الا الله اخرجه البخاري وقال
الضحاك ومقاتل مفاتح الغيب خزائن الارض وعلم نزول
العذاب وقال عطاء هو ما غاب عنكم من الثواب
والعقاب وقيل هو انقضاء الاجال وعلم احوال
العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم اعمالهم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما انها خزائن غيب السموات
والارض من الاقدار والارزاق هـ قوله تعالى وهو الذي
يتوفاكم بالليل اي يقبض ارواحكم عند النوم قاله الجلال
قال الجمل وهذا مبني على ان في الجسد روحين روح الحياة
وهي لا تخرج الا بالموت وروح التمييز وهي تخرج بالنوم فتفارق
الجسد وتطوف بالعالم وترى المنامات ثم ترجع الى الجسد
عند تيقظه وسياتي ايضاح هذه المسألة في سورة الزمر ان
شاء الله تعالى قال وفي زاده على البيضاوي هناك ما نصه
وعلى ما ذكره المصنف البيضاوي ان في ادم روح واحدة يكون لها
في ادم بحسبها ثلاثة احوال حالة تيقظه وحالة نوم وحالة
موت فباعتبار تعلقها بظاهر الانسان وباطنه تعلقا
كاملا تثبت له حالة اليقظة وباعتبار تعلقها بظاهر

الانسان

الانسان فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع
تعلقها عن الظاهر والباطن تثبت له حالة الموت ه وعلى
هذا معنى يتوفاكم بالليل يقطع ارواحكم عن التعلق بظواهركم
اي يقطع تعلقها بالباطن ومعنى يبعثكم فيه يرد تعلقها
بالباطن اه وقوله ما جرحتم اي كسبتم بالنهار من الآثام
وجرح واجترح عمل بيده واكتسب ومنه قيل للكواسب
الكلاب والسباع جوارح جمع جارحة لانها تكسب بيدها اه
قوله سبحانه او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفين
على اهواء شتى كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى
خلطهم ان ينشب القتال بينهم فيختلطوا ويشتبكوا
في ملاحم القتال من قوله

وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي *

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان لا يبعث على
امتي عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني ذلك
وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني واخبرني جبريل
ان فناء امتي بالسيف ه من الكشاف وفي اللباب
للخازن شيعا جمع شيعة وكل قوم اجتمعوا على امر
فهم شيعة واشياع واصله من التشيع ومعنى الشيعة الذين
يتبع بعضهم بعضا وقيل الشيعة هم الذين يتقوى بهم
الانسان اه قوله تعالى لكل نبإ مستقر اي لكل شيء

بنبا به من الانباء التي ما جملتها عند ابن ج اي لكل خبر من
الاخبار التي ما جملتها خبر بجيئه مستقر اي وقت استقرار
ووقوع البتة او وقت استقرار بوقوع مدلوله قاله ابو
السعود قوله سبحانه وذكر به ان تبسل نفس الخ اصل
البسل في اللغة النهي والمنع ومنه هذا عليك بسل اي
حرام ممنوع قاله في اللباب ومن اي السعود واصل الابسال
والبسل المنع ومنه اسد باسل لان فريسته لا تفلت منه
او لانه ممتنع والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه وهذا
بسيل عليك اي حرام ممنوع اه وفي المختار وابسله اسلمه
فهو مبسل وقوله تعالى ان تبسل نفس بما كسبت قال
ابو عبيدة اي تسلم والمستبسل الذي يسلم نفسه على الموت
او الضرب وقد استبسل اي ان يطرح نفسه في الحرب ويرى ان
يقتل او يقتل لا محالة ه ومن الكشاف وذكر به اي القرءان
ان تبسل نفس مخافة ان تسلم الى الهلكة والعذاب وترتهن
بسوء كسبها واصل الابسال المنع ه بخ قوله سبحانه
وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها الخ اي تفد كل فداء
لا يؤخذ منها اما تفدى به قاله الجلال ومن البيضاوي
والعدل الفدية لانها تعادل المفدى وكل نصبا على
المصدر ه وقوله اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا الخ اي
سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم

الذ ابف

التي أبقته منه أيضا والحميم الماء البالغ نهاية الحر اه
قوله تعالى جن عليه الليل أي أظلم وقوله أفل أي غاب
وقوله بازغا أي طالعا قوله تعالى ولم يلبسوا إيمانهم
بظلم يلبسوا يخلطوا والظلم الشرك كما فسر بذلك في حديث
الصحيحين قاله الجلال وفي اللباب وفي الصحيحين عن
ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم
بظلم شق ذلك على المسلمين وقالوا أينا لم يظلم نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك إنما هو
الشرك ألم تسمعوا قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله إن الشرك لظلم عظيم وفي رواية ليس هو كما
تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه وذكر الآية انتهى
قوله تعالى في غمرات الموت أي سكراته والغمرات جمع غمرة
وهي الشدة الفظيعة وأصلها من غمر الماء إذا ستره
كأنها تستر بغمها من تنزل به ه وفي المختار غمرات الموت
شدائده قوله تعالى وتركتم ما خولناكم أي ما
أعطيناكم من الأموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم
قاله الجلال وفي الكشاف ما خولناكم أي ما تفضلنا
به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم لم
ينفعكم ولم تحتملوا منه نقيرا ولا قدمتموه لأنفسكم اه
قوله سبحانه فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا

الصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو
اول ما يبدو واما ضوء النهار عن كلمة الليل قاله الجلال
وفى الكشاف الاصباح مصدر سمى به الصبح وفى الحسن
بفتح الهمزة جمع صبح وانشد قوله

افنى رباحا وبنى رباح ٭ تناسخ الامساء والاصباح ٭

بالفتح والكسر مصدرين وجمع مساء وصبح قال فان قلت
فما معنى فلق الصبح والظلمة هى التى تنفلق عن الصبح
كما قال تبدت ثم انفرى عن اديمها تفرى ليل عن بياض نهار
قلنا فيه وجهان احدهما ان يراد فالق ظلمة
الاصباح وهى الغبش فى آخر الليل ومنقضاه الذى يلى الصبح
والثانى ان يراد فالق الاصباح الذى هو عمود الفجر عن
بياض النهار واسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وانصدع
الفجر وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق اهـ وقوله وجاعل
الليل سكنا اى تسكن فيه الخلق مما اتعب الجاهل
فى النهار والسكن ما سكنت اليه واطمأنت به فى بيت
ان الناس يسكنون فى الليل سكون راحة لان الله جعل
الليل لهم كذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما ان كل
ذى روح يسكن فيه لان الانسان قد اتعب نفسه فى النهار
فاحتاج الى زمان يستريح فيه ويسكن عن الحركة قاله
فى اللباب وقوله حسبانا اى حسابا للاوقات او الباء

محمود بن

أي حسابا للأوقات أي تحسب بهما الأوقات التي تتعلق
بالعبادات والمعاملات كما في السعود ومن الجمل
نقلا عن الشيخ زاده ما نصه أنه تعالى قدر حركة الشمس
مقدارا من السرعة والبطء بحيث تتم دورتها في سنة وقدر
حركة القمر بحيث تتم دورته في شهر وبهذا التقدير تنتظم
المصالح المتعلقة بالفصول الأربعة كنضج الثمار وأمور
الحرث والنسل وباختلاف منازل القمر وتجدد الأهلة يحصل
ما يتعلق بآجال الديون ومواقيت الأشياء قال تعالى قل
هي مواقيت للناس والحج وقال تعالى هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين
والحساب ه قوله تعالى قنوان دانية أي عراجين
قريب بعضها من بعض وهو جمع تكسير مفرده قنو كصنو
وصنوان وهذا الجمع يلتبس بالمثنى حالة الوقف فإذا قلت
عندي قنوان وسكنت النون لا يدرى أنه مثنى أو جمع ويمتاز أن
حركة النون فنون المثنى مكسورة دائما ونون هذا الجمع
تتوارد عليها الحركات الثلاث بحسب الإعراب ويمتاز أيضا
في النسب فإذا نسبت إلى المثنى رددته إلى المفرد فقلت
قنوي وإذا نسبته إلى الجمع أبقيته على حاله لأنه جمع تكسير
فقلت قنواني ويمتاز أيضا في الإضافة فنون المثنى تسقط
لها بخلاف نون جمع التكسير فتقول في المثنى هذان قنواك

وفي الجمع صنوان قنوان ويقال مثل صنو اي صنوان مثنى
وجمعا هما في الجمع **ومن** الكشاف دانية سهلة المجتنى معرضة
للقاطف كالشيء الداني القريب المتناول وقال الحسن دانية
في قرب بعضها من بعض وقيل ذكر القريبة وترك ذكر البعيدة
لان النعمة فيها اظهر او دل بذكر القريبة على ذكر البعيدة
كقوله سرابيل تقيكم الحر **قوله تعالى وينعه** قال السمين
الجمهور على فتح الياء وسكون النون وقرأ ابن محيصن بضم الياء
وهي قراءة قتادة والضحاك وقرأ ابن ابي عبلة واليماني
ويانعه ونسبها الزمخشري لابن محيصن فيجوز ان يكون عنه
قراءتان والينع بالفتح والضم مصدر ينعت الثمرة اي نضجت
والفتح لغة الحجاز والضم لغة بني نجد ويقال ايضا يُنُع بضم
الياء والنون ويُنوع بواو بعد ضمتين وقيل الينع بالفتح
جمع يانع كتاجر وتجر وصاحب وصحب ويقال ينعت الثمرة
واينعت ثلاثيا ورباعيا بمعنى وقيل اينعت الثمرة وينعت
احمرت قاله الفراء ويقال ينع يينع بفتح العين في الماضي
وكسرها في المضارع هذا قول ابي عبيد وقال الليث بعكس
هذا اي بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع ومناسبة
ختام هذه الآية بقوله لقوم يؤمنون كون ما تقدم دالا على
وحدانيته تعالى وايجاده المصنوعات المختلفة فلا يدرك بها
مامر بين مع اختلافها بنتة مقدارها واحدة وتسقى بماء واحد

وهاذ

وهاذه الدلايل انما تنفع المومنين المتدبرين بها وينتفع بها
قوله تعالى وخرقوا له اي خلقوا له واختلقوا له بنين
وهو قول اهل الكتابين في المسيح وعزير وقول قريش في
الملايكة يقال خلق الافك وخرقه واختلقه واخترقه بمعنى
وسيل الحسن عنه فقال كلمة عربية كانت العرب تقولها
كان الرجل اذا كذب كذبة في نادي القوم يقول له بعضهم قد
خرقها والله ويجوز ان يكون من خرق الثوب اذا شقه اي
اشتقوا له بنين وبنات وقرئ وخرقوا بالتشديد للتكثير
لقوله بنين وبنات وقرا ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما
وحرفوا له بمعنى وزوروا له اولادا لان المزور محرف مغير الحق
الى الباطل وقوله بغير علم اي من غير ان يعلموا حقيقة ما
قالوه من خطا او صواب ولكن رميا عن عمى وجهالة
من غير فكر وروية قاله في الكشاف قوله تعالى قد جاءكم
بصاير من ربكم البصاير جمع بصيرة وهي النور الذي
تبصر به النفس اي القلب كما ان البصر هو النور الذي تبصر به
العين والمراد بالبصاير هنا الحجج والادلة قاله السمين
وقال الفخر المراد بعض هذه الايات التي تقدمت قوله تعالى
وليقولوا درست الضمير في يقولوا للكفار ومعنى درست
قرأت وتعلمت وقرئ دارست اي دارست العلماء ودرست
بمعنى قدمت هذه الايات وعفت كما قالوا اساطير

الاولين ودرست بضم الراء مبالغة في درست اي اشتد دروسها
ودرست على البناء للمفعول بمعنى قرئت او عفيت ودارست
وفسر وهلا بدارست اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم هـ من
الكشاف بخ قوله تعالى وما يشعركم الخ اي يدريكم بايمانهم اذا
جاءت الايات اي انتم لا تدرون ذلك قاله الجلال قوله تعالى
قبلا بضمتين جمع قبيل بمعنى الكفيل اي فوجا فوجا
وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك
وفي الكشاف قبلا كفلاء بصحة ما بشرنا به وانذرنا او
جماعات وقيل قبلا مقابلة وقرئ قبلا اي معاينة اهـ
قوله تعالى الا يخرصون الا يكذبون في ذلك واصل الخرص
الحزر والتخمين ومنه خرص النخلة وسمي الكذاب خراصا لما
يدخله من الظنون الكاذبة قاله في اللباب قوله تعالى
حرجا كأنما يصعد الخ قال الجلال بكسر الراء صفة
وبفتحها مصدر وصف به مبالغة والحرج شديد الضيق
بحيث لا يدخله الحق فانما يصعد اي يتكلف الصعود فلا
يستطيعه قوله تعالى وحرث حجر اي حرام وفي الكشاف فعل
بمعنى مفعول كالذبح والطحن ويستوي في الوصف به المذكر والمؤنث
والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات وقرأ
الحسن وقتادة حجر بضم الحاء وعن ابن عباس حرج وهو من
التضييق وكانوا اذا عينوا اشياء من حرثهم وانعامهم لالهتهم

قالوا

فقالوا لا يكمل طعامنا نشاء يعنون خدم الاوثان والرجال
دون النساء قوله سبحانه حمولة وفرشا الى وانشأ من
الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا
لا تصلح لذلك كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها
كالفرش للارض لدنوها منها قاله الجلال وفي الكشاف
حمولة وفرشا عطف على جنات اي وانشأ من الانعام ما
يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او ينسج من وبره وصوفه
وشعره الفرش وقيل الحمولة الكبار التي تصلح للحمل والفرش
الصغار كالفصلان والعجاجيل والغنم لانها دانية من
الارض للطافة اجرامها مثل الفرش المفروش عليها
ه قوله تعالى او الحوايا الامعاء جمع حاوياء وحاوية
وسميت الامعاء بذلك لانها محوية اي ملتفة كالحلقة وكل
محوية التي توضع على كفل البعير ويركب عليها او لاحتوائها
واشتمالها على الفضلات كالبعر فان الفضلات تستحيل
في الحشا ثم تنتقل في الامعاء حتى تخرج منها ه وفي السمين
الحوايا قيل هي المباعر وقيل المصارين والامعاء وقيل كل ما
تحوي به البطن فاجتمع واستدار وقيل هي الدوارة التي في بطن
الشاة ه جمل قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق
اي من اجل املاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس وقيل الجوع
بلغة لخم وقيل الاسراف يقال املق اي اسرف في نفقته قاله محمد بن

نعم الفقر يجيء وقيل الانفاق يقال املق ماله اي انفقه قاله المنذر
بن سعيد والاملاق الافساد ايضا قاله شمر قال واملق يكون لازما
ومتعديا يقال املق الرجل اذا افتقر فهذا لازم واملق ما عنده
الدهر اي افسده فهو متعد اه **تتمة** قال بعض المحققين في هذه
الاية فقدم الله الخطاب في سبحان وفي الانعام اي قدم ضمير الاولاد عليهم
فقال نحن نرزقهم واياكم فقيل للتفنن في البلاغة واحسن
منه ان يقال الظاهر من قوله من املاق حصول الاملاق للوالد
لا توقعه وخشيته فبدأ اولا بالعدة برزق الاباء بشارة لهم
بزوال ما هم فيه من الاملاق واما في اية الاسراء فظاهر صدرها
انهم موسرون وانما يخشون حصول الفقر ولذا قال خشية
املاق وانما تخشى الامور المتوقعة فبدأ فيها بضمان رزقهم
فلا معنى لقتلكم اياهم فهذه الاية تفيد النهي للاباء عن
قتل الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر والاخرى عن قتلهم وان
كانوا موسرين ولكنهم يخافون وقوع الفقر وافادتهما معنى جديدا
اولى من حمله على كون الاثنين بمعنى واحد للتاكيد اه

سورة الاعراف

المص قال في اللباب قيل هذه الحروف مقطعة استاثر
الله بعلمها وهي سر في كتابه العزيز **قوله تعالى اخرج منها**
مذءوما مدحورا الضمير في منها للجنة ومعنى مذءوما مدحورا معيبا
ممقوتا مبعدا عن الرحمة كما في الجلال وفي الكشاف مذءوما من ذامه

اذا ذمه وقيل الذي طلب منه وما بالتخفيف مثل مسؤول به مسؤول

عنه قوله تعالى فدلاهما بغرور قال في اللباب يعني فخدعهما

بغرور ويقال ما زال فلان يدلي فلانا بغرور يعني ما زال يخدعه ويكلمه

بزخرف من القول الباطل وقال الازهري واصله ان الرجل العطشان

يتدلى في البئر ليأخذ الماء فلا يجد فيها ماء فوضعت التدلية

موضع الطمع فيما لا فائدة فيه والغرور اظهار النصح مع ابطان

الغش وقيل حطهما من منزلة الطاعة الى حالة المعصية

لان التدلي لا يكون الا من علو الى سفل ومعنى الآية ان ابليس لعنه

الله غر آدم عليه السلام باليمين الكاذبة وكان آدم عليه

الصلاة والسلام يظن ان احدا لا يحلف بالله كاذبا وابليس

اول من حلف بالله كاذبا فلما حلف ابليس ظن آدم انه صادق

فاغتر به اه روي عن قتادة رضي الله عنه قال وانما يخدع

المؤمن بالله وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا رأى من

عبيده طاعة وحسن صلاة اعتقه فكان عبيده يفعلون ذلك طلبا

للعتق فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا

له قوله تعالى وطفقا يخصفان الخ اي اخذا يلزقان عليهما

من ورق الجنة ليستترا به وقال البيضاوي اخذا يلزقان ورقة

ورقة فوقها ورقة ه وقال بعضهم اي شرعا واخذا يخصفان عليهما

اي على القبل والدبر اي جعل كل منهما يستتر عورته بورق

الجنة والورق قيل ورق التين وقيل ورق الموز ه قوله تعالى

وريشا هو ما يتجمل به من الثياب قال في الكشاف والريش
لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته اي انزلنا
عليكم لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا يزينكم لان الزينة غرض
صحيح كما قال لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وفي اعتمادها رضي الله
عنه ورياشا جمع ريش كشعب وشعاب ه **قوله تعالى انه
يراكم هو وقبيله** الضمير للشيطان وقبيله جنوده والقبيل
الجماعة يكونون من ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول
ابي عبيد والقبيلة الجماعة من اب واحد وليست القبيلة تانيث
القبيل لهذه المغايرة ه وقوله من حيث لا ترونهم اي اذا كانوا
على صورهم الاصلية اما اذا تصوروا في غير صور بني آدم كما وقع كثيرا
فلاجل **قوله تعالى حتى اذا اداركوا فيها** اي تداركوا بمعنى
تلاحقوا واجتمعوا في النار قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع
والسفلة لاولاهم منزلة وهي القادة والرؤساء ومعنى لاولاهم
لاجل اولاهم لان خطابهم مع الله تعالى لا معهم قاله في الكشاف
قوله تعالى ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية
وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وفي غواش بالى جمع
كقوله وله الجوار المنشآت في قراءة عبد الله **قوله تعالى وعلى
الاعراف رجال** اختلف في تفسير الاعراف على اقوال الذي عليه لباب
النا وبل قال مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار وقال
السدي انما سمي الاعراف اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس وقال ابن

عباس

عباس رضي الله عنهما الأعراف الشيء المشرف وعنه قال
الأعراف سور كعرف الديك وعنه أن الأعراف جبل بين الجنة
والنار يحبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار ه
ومن الفهر الكبير وقيل الأعراف جبل أحد يوضع هناك وذكر الثعلبي وروى
حديثا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدا جبل يحبنا ونحبه
وإنه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس عليه أقوام
يعرفون كلا بسيماهم هم إن شاء الله من أهل الجنة وذكر
حديثا آخر عن جابر بن سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن أحدا على ركن من أركان الجنة اه قوله تعالى يطلبه
حثيثا أي يطلب كل من الليل والنهار الآخر طلبا حثيثا
أي سريعا فالحث الإعجال والسرعة والحمل على فعل الشيء
كالحض عليه فالحث والحض أخوان يقال حثثت فلانا
فاحتث فهو حثيث ومحثوث اه قوله تعالى نشرا بين يدي
رحمته حتى إذا أقلت الخ أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة
بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدرا
وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرا
ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير قاله الجلال وقوله
حتى إذا أقلت أي حملت إلى بلاد يقال أقل فلان الشيء إذا
حمله واشتقاق الإقلال من القلة فإن من يرفع شيئا يراه
قليلا قاله في اللباب قوله تعالى لا يخرج إلا نكدا أي عسرا

عشفة وهاذا امثل للكافر وقال الشيخ سليمان والبلد التي خبث
لا يخرج نباته الا نكدا اي قليلا عديم النفع وذهبه على الجلال
قوله عز وجل وزادكم في الخلق بسطة اي قوة وكمالا وكان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين قاله الجلال وقال الخطيب
والحداد بل ذرع في جميع الاقوال اذرعهم وكان راس الواحد منهم قدر
القبة العظيمة وكانت عينه بعد موته تفرخ فيها السباع انتهى
قوله تعالى فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة الشديدة من
الارض والصيحة من السماء وقوله جاثمين اي باركين على الركب
ميتين قوله تعالى انهم اناس يتطهرون القصص للوط عليه
السلام واتباعه وقوله يتطهرون اي من ادبار الرجال وقالوا
ذلك استهزاء وتهكما بلوط وقومه كما في ابي السعود وقوله
كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب قوله تعالى كان لم
يغنوا فيها اي كانهم لم يقيموا في ديارهم قال ابو السعود وقد
وقعوا فيما اتعدوا به بقولهم لنخرجنك يا شعيب الخ بعد قصبوا
بمقابلته اي استاصلوا بالكلية وصاروا كانهم لم يقيموا في بقيع اهلا
اي عوقبوا بقولهم المذكور وصاروا هم المخرجين من القرية اخراجا لا
دخول بعده ابدا قوله سبحانه حتى عفوا اي كثروا وعددا
وعدة امن عفا النبات كثر وتكاثف قاله ابو السعود
قوله تعالى تلقف ما يافكون هو بحذف احدى التائين من
الاصل ومعناه تبتلع ما يقلبون بتمويههم قال في اللباب واهل

الاوى

الافك قلب الشيء عن وجهه ومنه قيل للكذاب افاك لانه
يقلب الكلام عن وجهه الصحيح الى الباطل قاله في اللباب
قوله تعالى وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها قراءتان
سبعيتان اي يرفعون من البنيان كصرح هامان قوله تعالى
متبر ما هم فيه اي هالك ما هم فيه من العكوف على عبادة
الاصنام وفي الكشاف متبر ما هم فيه مدمر مكسر ما هم فيه من
قولهم اناء متبر اذا كان فضاضا ويقال لكسار الذهب التبر
اي يتبر الله ويهدم دينهم الذي هم عليه على يدي ويحطم اصنامهم
هذه ويتركها رضاضا ه قوله تعالى جعله دكا بالقصر
والمد اي مدكوكا مستويا بالارض قاله الجلال وفي لباب
التاويل قال الكلبي جعله دكا يعني كسرا جبالا صغارا
وقيل انه صار ستة اجبل فوقع ثلاثة منها بالمدينة وهي
احد وورقان ورضوى ووقع ثلاثة بمكة وهي ثور وثبير
وحراء ه قوله تعالى ولما سقط في ايديهم اي ولما اشتد
ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من شان من اشتد
ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها
لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى في ايديهم وهو من
باب الكناية وفي الدر المصون سقط في ايديهم على تسمية
الفاعل اي وقع العض فيها وقال الزجاج معناه سقط الندم
في ايديهم اي في قلوبهم وانفسهم كما يقال حصل في يده مكروه

وان قلنا مع ذلك ان يكون في اليد تشبيها لما يحصل في القلب
وفي النفس بما يحصل في اليد وبين يدي العباد قال بعضهم وهذا
الذي كتب لهم فيه الغيب الا بعد نبي ولا اقرع ان قوله تعالى
انا هدنا اليك اي تبنا اليك اي رجعنا عن المعصية التي
جيئناك للاعتذار منها وهو من هاد يهود اذا رجع
واصل الهود الرجوع برفق وبه سميت اليهود وكان اسم
مدح قبل نسخ شريعتهم وبعده صار اسم ذم وهو لازم لهم
اهـ ملخصا قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم
والاصر الثقل الذي يأصر صاحبه اي يحبسه عن الحركة لثقله
والمراد به هنا العهد والميثاق الذي اخذ على بني اسرائيل
ان يعملوا بما في التوراة من الاحكام وكانت تلك الشدائد
والاغلال التي كانت عليهم يعني ويضع الاثقال والشدائد التي
كانت عليهم في الدين والشريعة وذلك مثل قتل النفس في
التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض النجاسة عن
البدن والثوب بالمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحريم
اخذ الدية وترك العمل في يوم السبت وان صلاتهم لا تجوز الا في
الكنائس وغير ذلك من الشدائد التي كانت عليهم شبهت
بالاغلال مجازا لان التحريم يمنع من الفعل كما ان الغل يمنع
من الفعل وقيل شبهت بالاغلال التي تجمع اليد الى العنق
فكما ان اليد لا تمتد مع وجود الغل فكذلك لا تمتد الى الحرام التي

نهيت

نحبيا عنه وكانت هذه الانتقال في شرع بعد موسى عليه
الصلاة والسلام فلما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
نسخ ذلك كله قاله في اللباب قوله تعالى يوم سبتهم
شرعا اي ظاهرة على الماء وهو حال من فاعل تاتيهم
جمع شارع من شرع عليه اذا دنا واشرف اي تاتيهم ظاهرة
على وجه الماء قريبة من الساحل قاله ابو السعود
قوله عز وجل واذ تاذن ربك هو منصوب على المفعولية
بمضمر معطوف على واسالهم والتقدير واذكر يا محمد
لليهود وقت ان تاذن ربك اي اعلم اسلافهم وتاذن فيه
اوجه احدها انه بمعنى آذن اي اعلم قال الواحدي والنحو
اهل اللغة على ان التاذن بمعنى الايذان وهو الاعلام
وقيل ان معناه حتم واوجب وقال الزمخشري تاذن
عزم ربك وهو تفعل من الايذان وهو الاعلام لان العازم
على الامر يحدث به نفسه ويوذنها بفعله واجري مجرى
القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بما يجاب
به القسم وهو ليبعثن هـ نسيب نقله الجمل قوله
سبحانه وتعالى ياخذون عرض هذا الادنى اي عرض
الدنيا وهو المال سمي عرضا لانه متعرض للتلف والز
وال سريعا قاله في اللباب قوله تعالى واذ نتقنا الجبل
اي رفعناه من اصله وهو جبل الطور الذي سمع موسى

عليه كلام ربه واعطى الالواح وقيل هو جبل من جبال فلسطين
وقيل هو الجبل عند بيت المقدس قيل ان موسى لما اتى بني
اسرائيل بالتورية وقرأها عليهم فلما سمعوا ما فيها من
التغليظ كبر ذلك عليهم وابوا ان يقبلوا اذ ذلك جاء من الله الجبل
فانقطع من اصله حتى قام على رؤوسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا
في فرسخ قاله الشيخ زاده في اللباب فلما نظروا الى الجبل فوق
رؤوسهم خروا ساجدين فسجد كل واحد على خده وحاجبه
الايسر وجعل ينظر بعينه اليمنى الى الجبل خوفا ان يسقط
عليهم ولذلك لا تسجد اليهود الا على شق وجوههم الايسر اه
وفي الكشاف نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه كقوله ورفعنا
فوقهم الطور ومنه نتق السقاء اذا نفضه ليقلع الزبدة منه
والظلة كل ما اظلك من سقيفة او سحاب وفي الكشاف
من اظل عليه اذا اشرف اه قوله تعالى يسألونك عن
الساعة ايان مرساها الخ في الكشاف قيل ان قوما من اليهود
قالوا يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم متى هي
وكان ذلك امتحانا منهم مع علمهم ان الله تعالى قد استأثر
بعلمها وقيل السائلون قريش قال والساعة من الاسماء الغالبة
كالنجم للثريا وسميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة او
لسرعة حسابها او على العكس لطولها او لانها عند الله على
طولها كساعة من الساعات عند الخلق اه وقوله ايان مرساها

امى

اي ارساؤها واستقرارها وحصولها وكانه شبهها بالسفينة العائمة
في البحر وقال الكشي انما يستعمل في الاجسام الثقيلة واطلاقه
على الساعة تشبيه للمعاني بالاجسام قاله زكرياء وعن ابي السعود
ايان مرساها اي متى ارساؤها اي اثباتها وتقررها فانه مصدر
ميمي من ارساه اي اثبته واقره ولا يكاد يستعمل الا في الشيء
الثقيل كقوله تعالى والجبال ارساها ومنه مرسى السفينة ه
لا يجليها اي لا يكشف عنها ويظهرها الا هو سبحانه قال ابو السعود
وهو بيان لاستمرار تلك الحالة اي خفيا فيما بينها والمعنى لا يكشف
عنها ولا يظهر للناس امرها الا هو بالذات من غير ان يشعر به
احد من المخلوقين ه تنبيه قال المحققون والسبب في
اخفاء الساعة على العباد هو ان يكونوا على حذر فيكون ذلك
ادعى الى الطاعة وازجر عن المعصية فانه متى علم وقتها
المكلف تقاعس عن التوبة واخرها وكذلك اخفى الله ليلة القدر
ليجتهد المكلف في كل ليالي الشهر في العبادة وكذلك اخفى
ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليكون المكلف مجدا في الدعاء في كل
اليوم ه وقوله ثقلت الخ اي عظمت على اهلها لهولها
وقوله الا بغتة اي الا فجأة على غفلة منكم وعن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل
يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض
ميزانه ويرفعه وقوله كأنك حفي عنها اي مبالغ في السؤال

عنها حتى علمتها قوله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ أي وإما ينخسنك منه نخس بأن يحملك بوسوسته على
خلاف ما أمرت به فاستعذ بالله ولا تطعه كما في الكشاف
قوله تعالى إذا مسهم طائف من الشيطان وفي قراءة طيف
أي لمة منه مصدر من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا
قال الذي تخشى بها وهذا تأكيد وتقرير لما تقدم من وجوب
الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان وأن المتقين هذه
عادتهم إذا أصابهم أدنى نزغ من الشيطان وإلمام بوسوسته
تذكروا ما أمر الله به ونهى عنه فأبصروا السداد ودفعوا
ما وسوس به إليهم ولم يتبعوه أنفسهم وأما إخوان الشياطين
الذين ليسوا بمتقين فإن الشياطين يمدونهم في الغي أي
يكونون مددا لهم فيه ويعضدونهم ه

سورة الأنفال مدنية

قال في الكشاف النفل الغنيمة لأنها من فضل الله تعالى وعطائه
قال لبيد إن تقوى ربنا خير نفل والنفل ما ينفله الغازي أي يعطاه
زائدا على سهمه من المغنم وهو أن يقول الإمام تحريضا على البلاء في
الحرب من قتل قتيلا فله سلبه أو قال للسرية ما أصبتم فهو لكم أو
فلكم نصفه أو ربعه قال ولقد وقع الاختلاف بين المسلمين في غنائم بدر
وفي قسمتها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم ولمن الحكم
في قسمتها للمهاجرين أم للأنصار أم لهم جميعا فقيل له قل لهم هي

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصالح فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء
ليس لاحد غيره فيها حكم وقيل شيء كما كان له بلاء في ذلك
اليوم ان ينفله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين
فلما يسر الله الفتح اختلفوا فيما بينهم وتنازعوا فقال الشبان نحن
المقاتلون وقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات كنا
ردءا لكم وفئة تنحازون اليها ان انقطع منكم وقالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم المغنم قليل والناس كثير وان تعط هؤلاء ما
شيء كتب لهم حق من الغنائم فنزلت ه قوله تعالى واضربوا منهم
كل بنان اي الاطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل ان يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم
بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا
قاله الجلال وفي التسهيل البنان قيل الاصابع وهو اسم جنس الواحد
بنانة وقال ابو الهيثم البنان المفاصل وكل مفصل بنانة وقيل
البنان الاصابع من اليدين والرجلين وقيل الاصابع من اليدين
والرجلين وجميع المفاصل من جميع الاعضاء ه قوله تعالى
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي ولينعم عليهم نعمة عظيمة
بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات قاله البيضاوي واشار
بذلك الى ان البلاء هنا محمول على النعمة فان البلاء يقع على
النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختبار وذلك كما يكون بالمحنة
لاظهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لاظهار الشكر والاختبار من الله

الكفار ما علم كما علم لا تفضيل علم ما لا يعلم قاله الشيخ زاده
الى ومن قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي نجاة
مما تخافون وقال البيضاوي فرقانا اي هداية في قلوبكم
تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق بين المحق
والمبطل باعزاز المومنين واذلال الكافرين او مخرجا من
الشبهات او نجاة مما تحذرون في الدارين ا هـ وفي
الكشاف فرقانا نصرا لانه يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر
باذلال حزبه والاسلام باعزاز اهله ومنه قوله تعالى يوم الفرقان
او بيانا وظهورا يشهر امركم ويبث صيتكم وآثاركم في اقطار
الارض من قولهم بت افعل كذا حتى سطع الفرقان اي طلع
الفجر او مخرجا من الشبهات وتوفيقا وشرحا للصدور
او تفرقة بينكم وبين غيركم من اهل الاديان وفضلا
ومزية في الدنيا والاخرة ا هـ قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك اي ليحبسوك او يوثقوك او يثخنوك بالضرب
والجراح من قولهم ضربه حتى اثبته لا حراك به ولا براح وفلان
مثبت وجعا وقرئ ليثبتوك بالتشديد وقرأ النخعي ليبيتوك
من البيات وعن ابن عباس ليقيدوك وهو دليل لمن فسره
بالايثاق قاله في الكشاف قوله عز وجل الا مكاء وتصدية
اي تصفيرا وتصفيقا جعلوا ذلك مكان صلاتهم التي امروا
بها قاله الجلال وفي حاشية الجمل والمكاء مصدر مكا يمكوا

مكوا من باجمعه او مكاء اصابعهم والمكاء بالضم كالبكاء والصراخ
والتصدية فيها قولان احدهما انها من الصدى وهو ما يسمع
من رجع الصوت في الامكنة الخالية الصلبة يقال منه صدى يصدي
تصدية والمراد بها هناك ما يسمع من صوت التصفيق باحدى
اليدين على الاخرى وفي التفاسير ان المشركين كانوا اذا ابصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويتلو القرءان صفقوا بـ
بايديهم وصفروا بافواههم ليشغلوا عنه من يسمعه ويخلطوا
عليه قراءته وهذا مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا القرءان والغوا
فيه وقيل ماخوذ من التصدد وهو الضجيج والصياح
والتصفيق فابدلت احدى الدالين ياء تخفيفا ويدل عليه
قراءة اذا قومك منه يصدون بالكسر اي يضجون ويلغطون والثاني
انها من الصد وهو المنع والاصل تصددة ثم جا اليها ايضا وابدلت
ثانيتهما ياء ويؤيده هذا قراءة يصدون بالضم اي يمنعون ه
سبيله قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم اي فاما
تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب ففرق عن محاربتك ومناصبتك
بقتلهم شر قتلة والنكاية فيهم من وراءهم من الكفرة حتى لا يجسر
عليك بعدهم احد اعتبارا بهم واتعاظا بحالهم قاله في الكشاف
قال الجمل والمعنى فرق بهم خلفهم كما مكة اي اذا فعلت بهم فعلة التنكيل
والعقوبة تشرد ت وهي فتشتمل في بيش اذ يهابونك ويخافون
ان تفعل بهم مثل ما فعلت بقتلاهم وهم في بقية اهـ شيخنا

والتشريد تفريق مع ازعاج والمعنى اي فنكل بهم ومعنى الآية
انك ان ظفرت بهؤلاء الكفار الذين ينقضون العهد فافعل بهم
من القتل والتنكيل فعلا تفرق به جمع كل ناقض للعهد حتى
يخاف من وراءهم من اهل مكة واليمن ه قوله تعالى وانبذ
اليهم على سواء اي واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في عهد
بامارة تلوح لك فانبذ اي فاطرح عهدهم في البيع على سواء
حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به
لئلا يتهموك بالغدر قاله الجلال وفي اللباب على سواء يعني
على طريق ظاهر مستو يعني اعلمهم قبل حربك اياهم انك فسخت
العهد بينك وبينهم حتى تكون انت وهم في العلم بنقض
العهد سواء فلا يتوهم انك نقضت العهد اولا بنصب الحرب معهم
ه قوله سبحانه حتى يثخن في الارض اي يبالغ في قتل الكفار
ومعنى الاثخان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم اثخنته
الجراحات اذا اثقلته حتى تثقل عليه الحركة واثخنه
المرض اذا اثقله من الثخانة التي هي الغلظ والكثافة
يعني حتى يذل الكفر ويضعفه باشاعة القتل في اهله
ويعز الاسلام ويقويه بالاستيلاء والقهر ثم الاسر بعد ذلك
قاله الزمخشري ه

سورة التوبة مدنية

قال البيضاوي ولها اسماء سورة براءة وسورة التوبة

والمقشقشة

والمقشقشة والبحوث والمبعثرة والمنقرة والمثيرة والحافرة
والمخزية والفاضحة والمنكلة والمشردة والمدمدمة وسورة
العذاب لما فيها من التوبة للمؤمنين والقشقشة من
النفاق لأنها تبرئ منه والبحث عن حال المنافقين وإثارة
عللهم والحفر عنها أي البحث وما يخزيهم ويفضحهم وينكلهم
ويشردهم ويدمدم عليهم أي يهلكهم ه والأسماء كلها
بصيغة اسم الفاعل إلا البحوث فبفتح الباء صيغة مبالغة
ه فائدتان الأولى قال في لباب التأويل قد
اختلفت الصحابة رضي الله عنهم في أن سورة الأنفال وسورة
براءة هل هما سورتان أو سورة واحدة فقال بعضهم
سورة واحدة لأنهما نزلتا في القتال ومجموعهما مائتان
وخمس آيات فكان مجموعهما هو السورة السابعة من
السبع الطوال وقال بعضهم هما سورتان فلما حصل هاذا
الاختلاف بين الصحابة تركوا فرجة بينهما على قول
من يقول إنهما سورتان ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
على قول من يقول هما سورة واحدة ه الثانية قال
الإمام القرطبي اختلف العلماء في سبب سقوط البسملة
في أول هاذه السورة على خمسة أقوال الأول أنه قيل كان
من شأن العرب في زمانها في الجاهلية إذا كان بينهم
وبين قوم عهد فأرادوا نقضه كتبوا إليهم كتابا ولم

يكتبوا فيه بسملة فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين
النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقرأها عليهم في الموسم ولم يبسمل في ذلك على
ما جرت به عادتهم في نقض العهد من التسمية **القول الثاني** ما رواه
النسائي عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم الى ان عمدتم الى
الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما
ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فما
حملكم على ذلك فقال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا هذه
في السورة التي فيها كذا وكذا وتنزل عليه الآيات فيقول ضعوا
هذه الآيات في السورة التي فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل
ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر ما نزل من القرآن وكانت
قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يبين لنا انها منها فظننت انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم
اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وخرجه ابو عيسى الترمذي وقال
حديث حسن **القول الثالث** ما روي عن عثمان ايضا وقال
مالك فيما رواه ابن وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم انه لما
سقط اولها سقطت بسم الله الرحمن الرحيم معه وروي ذلك عن ابن
عجلان انه بلغه ان سورة براءة كانت تعدل البقرة او قربها
فذهب منها اولها فلذلك لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم

وقال

وقال سعيد بن جبير كانت مثل سورة البقرة. القول الرابع قاله
خارجة وأبو عصمة وغيرهما قالوا لما كتبوا المصحف في خلافة
عثمان اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
براءة والأنفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فتركت
بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان وتركت بسم الله الرحمن الرحيم
لقول من قال هما سورة واحدة فرضي الفريقان معا وثبتت حجتهما
في المصحف. القول الخامس قال عبد الله بن عباس سألت علي
بن أبي طالب لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم فقال لأن بسم الله
الرحمن الرحيم أمان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان
وروي معناه عن المبرد قال ولذلك لم يجمع بينهما فإن بسم الله
الرحمن الرحيم رحمة وبراءة نزلت سخطة ونحوه عن سفيان قال
سفيان بن عيينة إنما لم يكتب في صدر هذه السورة بسملة لأنها
نزلت في المنافقين وبالسيف ولا أمان للمنافقين. والصحيح
أن التسمية لم تكتب لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه
السورة قاله القشيري. وفي قول عثمان قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها دليل على أن السور كلها
انتظمت بقوله صلى الله عليه وسلم وتبيينه وأن براءة وحدها
ضمت إلى الأنفال من غير عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لما عاجله من
الحمام قبل تبيينه ذلك وكانتا تدعيان القرينتين فوجب أن تجمعا وتضم
إحداهما إلى الأخرى للوصف الذي لزمهما من الاقتران ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي.



قوله تعالى لا يرقبوا فيكم إلا أي لا يراعوا فيكم قرابة ولا عهدا بل
يؤذوكم ما استطاعوا قاله الجلال وفي السمين قوله إلا مفعول
به ليرقبوا وفي الإل أقوال لأهل اللغة أحدها أن الإل العهد
قاله أبو عبيدة وابن زيد والسدي الثاني أن الإل القرابة
وبه قال الفراء الثالث أن الإل الله تعالى أي هو اسم
من أسمائه الرابع أن الإل الجؤار وهو رفع الصوت عند التحالف
وذلك أنهم كانوا إذا تحالفوا جأروا بذلك جؤارا الخامس أنه من
أل البرق إذا لمع ويجمع الإل في القلة على آلٍّ والأصل أألل بزنة
أفلس فأبدلت الهمزة الثانية ألفا لسكونها بعد أخرى مفتوحة
وأدغمت اللام في اللام وفي الكثرة على إلال كذئب وذئاب والإل
بالفتح قيل شدة القنوط قال الهروي في الحديث عجب ربكم من ألكم
وقنوطكم ه قوله تعالى وليجة أي بطانة وأولياء وقال السمين
والوليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول والوليجة من يداخلك
في باطن أمورك وقال أبو عبيدة كل شيء أدخلته في شيء وليس منه
فهو وليجة والرجل في قوم وليس منهم يقال له وليجة ويستعمل
بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع وقد يجمع على ولائج وولج
كصحيفة وصحائف وصحف ه قوله تعالى إنما النسيء أي التأخير
لحرمة شهر إلى شهر آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة
المحرم إذا أهل وهم في القتال إلى صفر قاله الجلال وفي نسخة النسيء بهمز
بعد الياء قوله سبحانه بعدت عليهم الشقة أي المسافة الشاقة

الشقاق فقده قوله تعالى فثبطهم أي فكسلهم وخذلهم وضعف
رغبتهم في الانبعاث قاله في الكشاف قوله تعالى ولأوضعوا
خلالكم أي لأسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة قاله الجلال وفي
الكشاف ولأسرعوا بينكم بالتضريب والنمائم وإفساد ذات البين
يقال وضع البعير وضعا إذا أسرع وأوضعته أنا والمعنى
ولأوضعوا ركائبهم بينكم والمراد الإسراع بالنمائم لأن الراكب
أسرع من الماشي قوله تعالى وهم يجمحون أي يسرعون إسراعا
لا يردهم شيء من الفرس الجموح وهو الذي إذا حمل لم يرده
اللجام وقرأ أنس رضي الله عنه يجمزون فسئل فقال يجمزون
ويجمحون ويشتدون واحد قوله تعالى ومنهم من يلمزك
في الصدقات أي يعيبك في قسمة الصدقات ويطعن عليك قيل
هم المؤلفة قلوبهم وقيل هو ابن ذي الخويصرة رأس الخوارج كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين فقال اعدل يا
رسول الله فقال صلوات الله عليه وسلامه ويلك إن لم أعدل فمن
يعدل وقيل هو أبو الجواظ من المنافقين فقال ألا ترون
إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم أنه يعدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أبا لك أما كان موسى
راعيا أما كان داوود راعيا فلما ذهب قال عليه الصلاة والسلام
احذروا هذا وأصحابه فإنهم منافقون قاله الكشاف
وذو الخويصرة اسمه حرقوص بن زهير والجواظ بصيغة المبالغة

والخاء المعجمة مشددة وهو الفخ المتكبر والكثير الكلام ه
قوله تعالى هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله وفي الكشاف الاذن
الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل احد سمي بالجارحة
التي هي آلة السماع كأن جملته اذن سامعة ونظيره قولهم
للربيئة عين ه والربيئة بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ثم بعدها
مثناة تحتية للطليعة كما في القاموس قوله تعالى والمؤتفكات
هي قرى قوم لوط والمعنى اهلها فالمؤتفكات المنقلبات التي
جعل الله عاليها سافلها يقال افكته فائتفك اي قلبته
فانقلب ه قوله تعالى اولوا الطول منهم قال ابن عباس رضي
الله عنهما يعني اهل الغنى وهم اهل القدرة والثروة والسعة
من المال وقيل هم رؤساء المنافقين وكبراؤهم وفي وجه تخصيصهم
اولي الطول بالذكر قولان احدهما ان الذم لهم الزم لكونهم قادرين
على اهبة السفر والجهاد والقول الثاني انما خص اولوا الطول
بالذكر لان العاجز عن السفر والجهاد لا يحتاج الى الاستئذان والله
اعلم قاله في اللباب . قوله تعالى مردوا على النفاق الخ يعني
تمردوا عليه يقال تمرد فلان اذا عتا وتجبر ومنه الشيطان المارد
وتمرد في معصيته اي تمرن وثبت عليها واعتادها ولم يتب منها
وقال ابن اسحق لجوا فيه وابوا غيره وقال ابن زيد اقاموا عليه
ولم يتوبوا منه وقوله لا تعلمهم يعني انهم بلغوا في النفاق
الى ان صرت تجهل لا تعلمهم مع صفاء خاطرك واطلاعك على

الاسرار

الاسى ارفاله في اللباب قوله تعالى ان صلواتك سكن لهم اي رحمة
لهم وقيل السكن الطمأنينة بمعنى سكن لهم يسكنون اليها
وتطمئن قلوبهم بان الله قد تاب عليهم ه قوله تعالى على شفا
جرف هار فانهار به شفا كل شيء حرفه وهو شفيره والجرف
مخ الى اي ويكونه الجانب وقيل البير التي لم تطو وقيل
الهوة وما يجرفه السيل من الاودية قاله ابو عبيدة وقيل هو
المكان الذي يأكله الماء فيجرفه اي يذهب به وهار رمشي ف
على السقوط وقوله فانهار به اي سقط مع بانيه في نار جهنم
ه ملخصا قوله تعالى ان ابراهيم لأواه حليم اي كثير التضرع والدعاء
صبور على الاذى ه وفي اللباب جاء في الحديث ان الاواه الخاشع
المتضرع وقال ابن مسعود الاواه الكثير الدعاء وقال ابن عباس
هو المومن التواب وقال الحسن وقتادة الاواه الرحيم بعباد الله
وقال مجاهد الاواه الموقن وقال كعب الاحبار هو الذي يكثر التاوه
وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يكثر ان يقول اوه من النار
قبل ان لا ينفع اوه وقال عقبة بن عامر الاواه الكثير الذكر لله
وقال سعيد بن جبير هو المسبح وعنه انه المعلم للخير وقال عطاء
هو الراجع عما يكره الله الخائف من النار وقال ابو عبيدة هو
المتاوه شفقا وخوفا المتضرع يقينا ولزوما للطاعة قال الزجاج
انتظم في قول ابي عبيدة جميع ما قيل في الاواه واصله من التاوه
وهو ان يسمع للصدر صوت يتنفس الصعداء والفعل منه اوه

وهو قوله التي جاءت عند شدة خوفه وحزنه اوله والسبب فيه انه عند
الحزن تحمى الروح داخل القلب ويشتد حرها فالانسان يخرج
ذلك النفس المحترق في القلب ليخفف بعض ما به من الحزن
والشدة واما التلهف فمعناه كذلك وهو المفجوع عند سبب
او نائله بمكروه ثم يقابله بالاحسان واللطف كما فعل ابن ابي مع
ابيه حين قال لبعض تنقيصه لجهلك جاء جابر الى ابيه بقولته سلام عليك
سأستغفر لك ربي وقال ابن عباس التلهف التحسر قوله تعالى
في ساعة العسرة العسرة الشدة والضيق وكانت غزوة تبوك
تسمى غزوة العسرة والجيش الذي سار فيها يسمى جيش العسرة لـ
انه كان عليهم عسرة في الظهر والزاد والماء قال الحسن كان
العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبونه يركب الرجل
الى ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم التمر
المسوس والشعير المتغير وكان النفر منهم يخرجون وما معهم الا
التمرات اليسيرة بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها
حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه ثم يشرب
عليها جرعة من الماء كذلك حتى تأتي على آخرهم ولا يبقى
من التمرة الا النواة فمضوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على صدقهم
ويقينهم رضي الله عنهم وفي الكشاف والعسرة حالهم في غزوة
تبوك كانوا في عسرة من الظهر يعتقب العشرة على بعير واحد
وفي عسرة من الزاد تزودوا التمر المدود والشعير المسوس والا

والاهالة

والاهالة التي ثخنت وبلغت في الشدة ان انقسم الثمن اثلاث
ووجد منها الجماعة ليشتروا عليها الملح وفي عشي من الجلاء
حتى نفح والمايل واعتصى وافى وتبها وفي شدة زمان من حر ارتة
القيظ ومن الجدب والقحط والحقيقة الشديدة ه قوله تعالى
عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم
المكروه

سورة يونس مكية

الاجال كثير في شرح الابيات او الثلاث او ومنعك من يومن به
الاية قال الجلال قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال في لباب التاويل واختلفت عبارات المفسرين واهل
اللغة في معنى قدم صدق فقال ابن عباس اجرا حسنا بما قدموا
من اعمالهم وقال الضحاك ثواب صدق وقال مجاهد الاعمال
الصالحة صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم وقال الحسن عمل
صالح اسلفوه يقدمون عليه وفي رواية اخرى عن ابن عباس
انه قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول يعني في اللوح المحفوظ
وقال زيد بن اسلم هو شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو
قول قتادة وقيل لهم منزلة رفيعة عند ربهم واضيف القدم الى
الصدق وهو نعته كقولهم مسجد الجامع وصلاة الاولى وحب الحصيد
والفائدة في هذه الاضافة التنبيه على زيادة الفضل ومدح
القدم لان كل شيء اضيف الى الصدق فهو ممدوح ومثله مقعد

صدق ومدخل صدق وقال ابو عبيدة كل سابق في خير او شر
فهو عند العرب قدم يقال لفلان قدم في الاسلام وقدم في
الخير ولفلان عندي قدم صدق وقدم سوء وقال الليث وابو
الهيثم القدم السابقة والمعنى انه قد سبق لهم عند الله خير
والسبب في اطلاق لفظ القدم على هذه المعاني ان السعي
والسبق لا يحصل الا بالقدم فسمي المسبب باسم السبب كما
سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد ه قوله تعالى كان
لم تغن بالامس يعني كان لم تكن تلك الاشجار والنبات والزروع
ثابتة قائمة على وجه الارض واصله من غني فلان بالمكان
اذا اقام به وهذا مثل ضربه الله تعالى للمتشبث بالدنيا
الراغب في زهرتها وحسنها وذلك ان الله تعالى لما قال يا
ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا اتبعه
بهذا المثل يعني انما مثل الحياة الدنيا لمن بغى في الارض ونجى
فيها وركن الى الدنيا واعرض عن الآخرة لان النبات في اول بروزه
من الارض ومبدأ خروجه يكون ضعيفا فاذا انزل عليه المطر واختلط
به قوي وحسن واكتسى كمال الرونق والزينة وهو المراد من قوله
حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني بالنبات والزخرف عبارة
عن كمال حسن الشيء فجعلت الارض اخذة زخرفها على
التشبيه بالعروس اذا اكتست الثياب الفاخرة من كل الوان حسنها
من حمرة وخضرة وصفرة وبياض ولا شك ان الارض متى كانت على هذه

الصفة وانه يصلح بعمارها حصدها ويقطع رجاؤه في الانتفاع بها
وجاءها امرنا اي ان الله تعالى ارسل على هذه الارض ما اهلكها بغتة ليلا
او نهارا فجعلها حصيدا كان لم تغن بالامس من قبل قال قتادة
ان المتشبث بالدنيا ياتيه امر الله وعذابه اغفل ما يكون
ووجه التمثيل ان غاية هذه الحياة الدنيا التي ينتفع بها
المرء كناية عن هذا النبات التي لما عظم الرجاء في الانتفاع
به وقع الياس منه ولان المتمسك بالدنيا اذا نال منها بغيته
اتاه الموت بغتة فسلبه ما هو فيه من نعيم الدنيا ولذاتها اه
تنبيه المراد في بالامس هنا في قوله تعالى بالامس الزمن الماضي
لا خصوص اليوم الذي قبل يومك اه قوله تعالى ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة اي لا يغشى وجوههم قتر اي غبار فيه سواد
ولا ذلة اي اثر هوان وكسوف بال قاله في الكشاف قوله سبحانه
فزيلنا بينهم اي فرقنا بينهم اي بين المشركين وشركائهم
وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وذلك حين يتبرأ
كل معبود ممن عبده وقيل في فرقنا بينهم وبين المومنين كما في
الاية وامتازوا اليوم ايها المجرمون والاول انسب بقوله وقال
شركاؤهم قاله الخطيب قوله تعالى هنالك تبلوا كل نفس
ما اسلفت هنالك اي في ذلك المقام وفي ذلك الموقف او في
ذلك الوقت على الاستعارة اي في ذلك المكان تبلوا اي تختبر وتذوق
كل نفس ما اسلفت من العمل فتعرف كيف هو قبيح ام حسن



اتابع اي هدار امفيول اي من دوج كما يختبر الرجل الشيء ويتعرفه ليكشف حاله ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وعن عاصم نبلو اكل نفس بالنون ونصب اكل اي نختبرها باختبار ما اسلفت من العمل فنعرف حالها بمعرفة حال عملها ان كان حسنا فهي سعيدة وان كان سيئا فهي شقية والمعنى نفعل بها فعل المختبر كقوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ويجوز ان يكون اي نصيب بالبلاء وهو العذاب كل نفس عاصية بسبب ما اسلفت من الشر وفي ع تتلو اي تتبع ما اسلفت لان عمله هو الذي يهديه الى طريق الجنة او الى طريق النار او تقرأ اي صحيفتها ما قدمت من خير او شر قاله الكشاف قوله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي ثم لا يكن امركم خفيا مبهما وليكن ظاهرا منكشفا من قولهم غم الهلال فهو مغموم اذا خفي والتبس على الناس قاله في اللباب قوله تعالى لتلقفنا الخ اي لتصرفنا واللفت والفتل اخوان ومطاوعهما الالتفات والانفتال من الكشاف

• سورة هود عليه السلام مكية •

قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم الخ قال في الكشاف يثنون صدورهم عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه وفي اللباب قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في الاخنس بن شريق وكان رجلا حلو الكلام حلو المنطق وكان يلقى رسول

الله



الله صلى الله عليه وسلم بالعتاب ويطوي بقلبه على ما يكره فنزل
الا انهم يثنون صدورهم يعني يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة
من ثنيت الثوب اذا طويته على ما فيه من الاشياء المستورة وقال
عبد الله بن شداد ابن الهاد نزلت في بعض المنافقين كان اذا مر
برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وظهره وطأطأ راسه وغطى
وجهه كي لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعوه الى الايمان
وقال قتادة كانوا يحنون صدورهم كي لا يسمعوا كتاب الله وذكره
وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحني
ظهره ويتغشى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي وقال السدي
يثنون صدورهم اي يعرضون بقلوبهم من قولهم ثنيت عناني ليستخفوا
منه يعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد من الله
عز وجل ان استطاعوا الا حين يستغشون ثيابهم يعني يغطون
رؤوسهم بثيابهم ومعنى الاية على ما قاله الازهري ان الذين اضمروا
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفى علينا حالهم في كل
حال ه قوله تعالى الى امة معدودة الامة في الاصل الجماعة
والطائفة من الناس والمراد بها هنا في الاية الطائفة من الازمنة
اي الى اوقات معدودة اي قليلة لان الشيء بالعد يشعر بالقلة
ه قوله تعالى لا جرم قال الخطيب ان لا جرم بمنزلة قولنا لا بد
ولا محالة ثم كثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقا تقول العرب
لا جرم انك محسن على معنى حقا انك محسن ه قوله سبحانه

قال العيني اي ح
مؤلفه

وأخبتوا إلى ربهم أي اطمأنوا إليه وانقطعوا إلى عبادته بالخشوع
والتواضع من الخبت وهي الأرض المطمئنة ومنه قولهم للشيء الدني
الخبيث فلان ينفع الطيب القليل من الزاد ولا ينفع الكثير الخبيث
وقيل التاء فيه بدل من الثاء هـ من الكشاف قوله تعالى فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك بأعيننا ووحينا
قوله تعالى فلا تبتئس أي فلا تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك كما
في الجلال والمعنى فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وإيذائك ومعا
داتك فقد حان وقت الانتقام لك منهم والخطاب لنوح عليه السلام
فلما سمع ذلك دعا عليهم بقوله رب لا تذر على الأرض الآية أوحى له
فأجاب الله دعاءه وقال واصنع الفلك بأعيننا أي بمرأى منا
وحفظنا قال في اللباب وذلك أن جبريل عليه السلام قال له
ربك يأمرك أن تصنع الفلك فقال كيف أصنعها ولست
نجارا فقال فإن ربك يقول لك اصنع فإنك بأعيننا فأخذ القدوم
وجعل ينجر فلا يخطئ هـ وفي السمين بأعيننا حال من فاعل
اصنع أي محفوظا بأعيننا وهو مجاز عن كلاءة الله له بالحفظ
وقيل هم الملائكة تشبيها لهم بعيون الناس أي الذين يتفقدون
الأخبار والجمع حينئذ على حقيقته هـ وقوله ووحينا أي أمرنا
قوله تعالى على الجودي هو جبل بالجزيرة قرب الموصل هـ
قوله تغيض أي تقليل قوله تعالى حنيذ أي مشوي على
الحجارة المحماة وقيل حنيذ يقطر دسمه من حنذت الفرس إذا

العرق

القيت عليه الحبال حتى تفكهم في فا ويجعل عليه بعجل سمين اه

كشان قوله تعالى واوجس منهم خيفة اي اضمر منهم من

نفسه خيفة اي خوفا ومن السمين الايجاس حديث النفس

واصله من الدخول كان الخوف داخله والوجيس ما يعتري

النفس اوائل الفزع هـ في قال في اللباب وانما خاف منهم لامتناعهم

من طعامه فخاف منهم الخيانة على عادة الخائن انه لا

ياكل من الطعام الذي يقدم اليه لانه لم يعرف انهم ملائكة في ابتداء

الامر ولذا قدم لهم الطعام ولو عرف انهم ملائكة لما قدمه لهم

لعلمه ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون وانما خاف منهم اه

قوله تعالى وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب

قال في لباب التاويل وضاق بهم ذرعا اي بسببهم قال الازهري

الذرع يوضع موضع الطاقة والاصل فيه ان البعير يذرع بيديه

في سيره ذرعا على قدر سعة خطوه فاذا حمل عليه اكثر من

طوقه ضاق ذرعه عن ذلك وضعف ومد عنقه فجعل ضيق

الذرع عبارة عن ضيق الوسع والطاقة فمعنى قوله وضاق

بهم ذرعا اي جاءه من ذلك الحين وله مخلصها وقال غيره معناه

وضاق بهم قلبا وصدرا ولا يعرف اصله الا ان يقال ان الذرع

كناية عن الوسع والعرب تقول ليس هذا في يدي يعنون ليس

في وسعي لان الذراع من اليد ويقال ضاق فلان ذرعا بكذا

اذا وقع في مكروه ولا يطيق الخروج منه وذلك ان لوطا عليه

السلاح لما نظر الى حسنها وجوههم وكيف زايحتهم اتبعها عليهم
من قومه وخاف ان يفضحوه وهم بمني وره او ولا حشته وعلم انه
سيحتاج الى المدافعة عنهم وقوله يوم عصيب اي شديد لانه
قد عصب به الشر والبلاء اي شد به مأخوذ من العصابة التي
يشد بها الراس ه قوله تعالى بقطع من الليل قال السهيلي
القطع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساوية لباقيه قوله
تعالى من سجيل منضود مسومة الخ السجيل الطين طبخ بالنار
وقوله منضود اي متتابع ومسومة معلمة عليها اسم من يرمى
بها قال الجلال وفي البيضاوي ومسومة عليها اسم من يرمى بها
وقيل معلمة للعذاب وقيل معلمة ببياض وحمرة او بسيما تتميز
بها عن حجارة الارض ه قوله تعالى بقيت الله خير لكم الخ
اي رزق الله الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس
ان كنتم مومنين اي مصدقين لما قلت لكم وعلامة ثقتكم به وتيقنكم
عنده هو ما يفعله قوله تعالى اعملوا على مكانتكم الخ اي اعملوا على
حالتكم اني عامل على حالتي قوله تعالى بيس الرفد المرفود
قال الشهاب يجوز ان يكون الرفد بمعنى العون وبمعنى
العطية واصله ما يضاف الى غيره ليسنده اليه ليعضده اي
يقيمه من قولهم عمده واعمده اذا اقامه بعماد هو المراد
بالرفد العون وسميت اللعنة عونا لانها اذا تبعتهم في الدنيا
ابعدتهم عن رحمة الله واعانتهم على ما هم فيه من الضلال

وبين

وسميت رفقاء اي عونا لهاذا المعنى على التفهم وسميتا
معانا للانهار رفقت في الاخر بلغة اخرى ليكونا هاديين
الى كل بيت الجحيم قاله الشيخ زاده قوله تعالى منها قائم
وحصيد الضمير للقرى اي من القرى قائم هلك اهله دونه
ومنها حصيد هلك بالهلاك فلا اثر له كالزرع المحصود
بالمناجل قاله الجلال قوله تعالى غير تتبيب اي تخسير
قال المصنف التتبيب التخسير يقال تببه غيره وتب هو
بنفسه فيستعمل لازما ومتعديا ومنه تبت يدا ابي لهب
ه قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق الزفير
اخراج النفس والشهيق رده قال الشماخ

. بعيد مدى التطريب اول صوته ۰ زفير ويتلوه شهيق محشرج

قال في الكشاف وفي اللباب واصل الزفير ترديد
النفس في الصدر حتى تنتفخ منه الاضلاع والشهيق رد
النفس الى الصدر وقال ابن عباس الزفير الصوت الشديد
والشهيق الصوت الضعيف اهـ قوله تعالى وزلفا
من الليل اي ساعات من الليل وهي ساعاته القريبة من
اخر النهار من ازلفه اذا قربه وازدلف اليه وصلاة الغدوة
الصبح وصلاة العشية الظهر والعصر لان ما بعد الزوال
عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء اهـ من الكشاف
وقال الجلال زلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب

قوله أولو بقية أي أولو فضل وخير وقال أبو السعود أولو بقية من الرأي والعقل أو أولو فضل وخير وسميا بقية لأن الرجل إنما يستبقي مما يخرجه عادة أجوده وأفضله فصار مثلا في الجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم أي من خيارهم ه بخ ح مولعبد

والعشاء ه قوله سبحانه ما اترفوا فيه أي نعموا به من الشهوات فاهتموا بتحصيل أسبابها وأعرضوا عما وراء ذلك قاله البيضاوي وفي القاموس الترفة بالضم النعمة والطعام الطيب والشيء الظريف تخص به صاحبك ه بخ

سورة يوسف عليه السلام مكية

فائدة في الخطيب اختلف في سبب نزول هذه السورة فعن سعد بن أبي وقاص أنه قال لما أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتلوه على قومه فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت هذه السورة فتلاها عليهم فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا فقالوا لو ذكرتنا فنزل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعن ابن عباس أنه قال سألت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حدثنا عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف فنزلت هذه السورة ه قوله تعالى يخل لكم وجه أبيكم أي يقبل عليكم إقبالة واحدة لا يلتفت عنكم إلى غيركم والمراد سلامة محبته لهم ممن يشاركهم فيها وينازعهم إياها فكان ذكر الوجه لتصوير معنى إقباله عليهم لأن الرجل إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه ويجوز أن يراد بالوجه الذات كما قال تعالى ويبقى وجه ربك وقيل يخل لكم يفرغ لكم من الشغل بيوسف قاله الثعالبي

قوله تعالى في غيابات الجب يلتقطه بعض
السيارة غيابات الجب ظلمة البئر أي ما أظلم منه أي قعره
للمهوى وفي الغيابة يتقصد أو كان في البئر فيه بيت الماء يغيب ما فيه
عن العيون وقال الثعلبي الغيابة تكون في قعر الجب كأن أسفله
واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه وقال
النحاس هي غوره وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم
من أسفله والجب البئر التي لم تطو وسمي بذلك لأنها كونت
محفورا في جبوب الأرض أي ما غلظ منها وأما لأنه قطع في الأرض
ومنه الجب في الذكر والالتقاط أخذ الشيء من الطريق
أو من حيث لا يحتسب ومنه اللقطة والسيارة المسافرون
قوله تعالى وأسروه بضاعة اختلف في ضمير أسروه
فقيل هو لإخوته فمعنى الجلال أسروه أي أخفوا أمره جاعليه
بضاعة أن قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن
يقتلوه وقيل هو ضمير للسيارة قال مجاهد أسره
مالك بن دعر وأصحابه من التجار الذين كانوا معه وقالوا
إنه بضاعة استبضعناه لبعض أهل المال لنبيعه لهم بمصر
وإنما قالوا ذلك خيفة أن يطلبوا منه الشركة فيه
قال في اللباب وعلى هذا القول فالضمير في شروه وكانوا لمالك
وأصحابه وإنما زهدوا في شرائه لقول إخوته لهم إنه عبد أبق
فظنوا أنه معيب قوله عز وجل وقالت هيت لك

قال في الكشاف قرئ هِيتَ بفتح الهاء وكسرها مع فتح التاء
وبناؤه كبناء أين وعيط وهيتُ كجير وهيتِ كحيث وهئت
بمعنى تهيأت يقال هاء يهيء مثل جاء يجيء إذا تهيأ وهئت
لك واللام من صلة الفعل وأما في الأصوات فللبيان كأنه قيل
لك أقول هذا كما تقول هلم لك ه بعضي اسم فعل بمعنى هلم أي
أقبل وتعال قوله تعالى ولقد همت به الخ قال في اللباب
قال بعض المحققين الهم همان هم ثابت وهو ما كان معه عزم
وقصد وعقيدة ورضا مثل هم امرأة العزيز فالعبد مأخوذ به
وهم عارض وهو الخطرة في القلب وحديث النفس من غير اختيار
ولا عزم مثل هم يوسف فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يفعل به
ه وقال البيضاوي المراد بهمه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة
الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف
بل الحقيق بالمدح والأجر الجزيل من الله تعالى من يكف نفسه عن
الفعل عند قيام هذا الهم ه وقوله لولا أن رأى برهان ربه قال
ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله
وقال قتادة وأكثر المفسرين إن يوسف رأى صورة يعقوب عليهما
السلام وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب
في الأنبياء قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ أي أعدت لهن
طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج قاله الجلال
وفي اللباب يعني ووضعت لهن نمارق ومساند يتكئن عليها

وقال ابن عباس وابن جبير والحسن وقتادة متكأ يعني طعاما
والقاسمي متكأ لان كل من دعوته ليطعم عندك فقد اعددت
له وسادة يجلس ويتكئ عليها فسمى الطعام متكأ على الاستعارة
ويقال اتكأنا عند فلان اي طعمنا عنده والمتكأ ما يتكأ عليه عند
الطعام والشراب والحديث ولذلك جاء النهي عنه في الحديث
وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا وقيل المتكأ الاترج
وقيل هو كل شيء يقطع بالسكين او يحز بها **قوله تعالى
اكبرنه** اي اعظمنه وهبن ذلك الحسن الرائع والجمال
الفائق وقيل اكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت يقال
اكبرت المرأة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض
تخرج من حد الصغر الى حد الكبر وكان ابا الطيب اخذ من هذا
التفسير قوله • • •
• خف الله واستر ذا الجمال ببرقع • فان لحت حاضت في الخدور العواتق
هـ من الكشاف **قوله تعالى اصب اليهن** اي امل اليهن والصبوة
الميل الى الهوى ومنها الصبا لان النفوس تصبو اليها لطيب
نسيمها وروحها وفي ع اصب اليهن من الصبابة هـ منه
قوله تعالى بعد امة اي بعد مدة طويلة وذلك انه حين
استفتي الملك في رؤياه واعضل على الملأ تاويلها تذكر الناجي
يوسف وتاويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه اليه ان يذكره عند الملك
وفي الشواذ العقيلي بعد إمة بكسر الهمزة والامة النعمة قال

عدى ثم بعد الفلاح والملك والاحتشمة وارتفع هنالك القبور
اى بعد ما انعم عليه بالنجاة وقرئ بعد امه بعد نسيان يقال
امه يامه امها اذا نسى وهنا فى السكون الميم بفتح خطى اهـ
قوله تعالى سبع سنين دابا اى متتابعة قال الشهاب واصل
معنى الداب التعب ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تنشا عن
مداومة العمل اللازم له التعب اهـ قوله تعالى الان حصحص
الحق اى وضح وفى السمين الان منصوب بما بعده وحصحص معناه
تبين وظهر بعد خفاء قاله الخليل قال بعضهم وهو ماخوذ
من الحصة والمعنى بانت حصة الحق من حصة الباطل كما تتميز
حصص الاراضى وغيرها وقيل بمعنى ثبت واستقر اهـ قوله تعالى
ونمير اهلنا اى نجلب لهم طعاما وجلب الطعام الميرة
كما فى المصباح قال ابن عباس حمل لكل واحد منهم بعير امر
للطعام واى منعه فى الثنى ولا احسن فيه فمنع واعطاهم ما يحتمل
جون اليه فى سنى هم اهـ وقيل وفى لهم كيلهم وكان لا يعطى احدا اكثر
من حمل بعير وان كان عظيما للجسد والاثنين الناس اهـ قوله
تعالى جعل السقاية فى رحل اخيه هى صاع منه ذهبا مرصع
بالجوهر وكان يشرب به الملك فيسمى سقاية باعتبار
حالة الاول وصاعا باعتبار اخر اى لان الصاع الة الكيل اهـ
قوله تعالى كدنا ليوسف اى علمناه الاحتيال فى اخذ اخيه
قاله الجلال وفى اللباب ولفظ الكيد معناه الحيلة والخديعة

وسلاذا

وهذا في حق الله تعالى محال فيجب تأويل هذا اللفظ بما
يليق بجلال الله سبحانه وتعالى فنقول الكيد هنا جزاء الكيد
يعني كما فعلوا بيوسف فعلنا بهم والكيد من الخلق الحيلة
ومن الله التدبير بالحق والمعنى كما ألهمنا إخوة يوسف
بأن حكموا بأن جزاء السارق أن يسترق فكذلك ألهمنا يوسف
حتى دس الصاع في رحل أخيه ليضمه إليه على حكم إخوته
وقال ابن الأنباري الكيد التدبير بالباطل وبالحق فعلى
هذا يكون المعنى كذلك دبرنا ليوسف وقيل صنعنا ليوسف
قوله تعالى فلما استيأسوا منه أي يئسوا منه أي من
يوسف أن يجيبهم إلى ما سألوه وقيل أيسوا من أخيهم
أن يرد إليهم وقوله خلصوا أي اعتزلوا نجيا أي يتناجى
بعضهم بعضا وهو مصدر يصلح للواحد وغيره اهـ **قوله
تعالى فهو كظيم** أي مغموم مكروب لا يظهر كربه وفي
الجمل مكظوم ممتلئ من الحزن ممسك عليه لا يبثه
قال قتادة هو الذي يردد حزنه في جوفه ولم يقل إلا خيرا
اهـ **قوله تعالى حتى تكون حرضا** أي مشفيا على الهلاك
لطول مرض وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره اهـ
من الجلال **وفي** الكشاف الحرض المشفي على الهلاك من مرض
وأصله الحرض ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
لأنه مصدر والصفة حرض بكسر الراء ونحوهما دنف ودنف

وجاءت الني اى بهما جميعا وفي الحسن حُذفا بهمتيب
ونحوه في الصبات رجل جنبا وغي ب ـ ه وقال في قوله تعالى
انما اشكوا بثي البث الصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه
الى الناس اي ينشر ومنه بلا تنا امي وابثه ابثاه ه قوله تعالى اذهبوا
فتحسسوا الخ اي اطلبوا اخبرهما قال في اللباب التحسس كطلب
الخبر بالحاسة وهو قريب من التجسس بالجيم وقيل ان
التحسس بالحاء يكون في الخير وبالجيم يكون في الشر ومنه
الجاسوس وهو الذي يطلب الكشف عن عورات الناس قال ابن
عباس التمسوا وقال ابن الانباري يقال تحسست عن فلان ولا
يقال من فلان وهنا قال من يوسف واخيه لانه اقيمت من مقام
عن قال ويجوز ان يقال ان من للتبعيض ويكون المعنى تحسسوا خبرا
من اخبار يوسف واخيه ه وقوله من روح الله اي رحمته قال
الشيخ يعني انه استعير الروح للرحمة وابقاه ان الروح هو
بمعنى الرحمة واصله استراحة القلب من غمه والمعنى لا تقنطوا من
راحة تاتيكم من الله ه وفي الكشاف من روح الله من فرجه وتنفيسه
وفي الحسن وقتادة من روح الله بالضم اي من رحمته التي يحيا بها
العباد ه قوله تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة اي مدفوعة
بها يدفعها كل من راءها اي تاجر وكانت دراهم زيوفا او غيرها
قاله الجلال وفي الكشاف مزجاة مدفوعة بها يدفعها كل تاجر
رغبة عنها واحتقارا لها من ازجيته اذا دفعته وهي تدوالي ج

فتاجي

ثم جيء السحاب قيل كانت متاعا من متاع الأعراب صوف وسمن وقيل
الصنوبر وحبة الخضراء وقيل سويق المقل والأقط وقيل دراهم
زيوف لا تؤخذ إلا بوضيعة ه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم
أي لا عتب عليكم قال الشيخ وقال الأزهري التثريب التعيير والا
ستقصاء في اللوم والمعنى على ما جنح إليه المصنف يعني الجلال
لا تعداد للذنوب ولا توبيخ عليكم يقال ثرب فلان على فلان إذا
بكته بفعله وعدد عليه ذنوبه ه قوله تعالى لولا أن تفندون
قال في الكشاف والتفنيد النسبة إلى الفند وهو الخرف وإنكار العقل
من هرم يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لأنها لم تكن في شبيبتها
ذات رأي فتفند في كبرها والمعنى لولا تفنيدكم إياي لصدقتموني
ه وقال السمين التفنيد الإفساد يقال فند فلان رأي فلان أي
أفسد رأيه ورده ه قوله تعالى غاشية من عذاب
الله أي عقوبة تغشاهم وتشملهم قاله البيضاوي

سورة الرعد

قال في لباب التأويل اختلفوا فيها على قولين قيل مكية وقيل
مدنية وقال بعضهم المدني منها قوله هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا إلى قوله له دعوة الحق ه فائدة ومما يوافق هذه
السورة أن قراءتها عند المحتضر تسهل خروج روحه وهو مجرب
صحيح قوله عز وجل ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين خلق فيها من جميع أنواع الثمرات زوجين زوجين حبا

مدة هاتين تكاتفتا بعد ذلك وتنوعت وقيل اراد بذلك وجيد الاسود
والابيض والحلو والحامض والصغير والكبير وما اشبه ذلك من
الالوان المختلفة ومعنى يغشي الليل النهار يلبسه مكانه فيصير
اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا اه قوله تعالى صنوان
الصنوان جمع صنو وهي النخلة لها راسان واصلهما واحد وفي
بالضم والكسر لغة اهل الحجاز والضم لغة بني تميم وقيس اه منه
قوله تعالى وما تغيض الارحام اي تنقص من مدة الحمل اه
قاله الجلال وقوله من مدة الحمل بان تنقص عن تسعة اشهر وقوله
وما تزداد بان تزيد على تسعة اشهر قاله الجمل قوله تعالى
وسارب بالنهار اي ذاهب في سربه كذاهب والسرب بفتح فسكون
الطريق وقال القتيبي السارب المتصرف في حوائجه اه وقال الخ مجمع
سارب بالنهار ذاهب في سربه بالفتح اي في طريقه ووجهه يقال
سرب في الارض سروبا والمعنى سواء عنده من استخفى اي طلب الخفاء
في مختبا بالليل في ظلمته ومن يضطرب في الطرق فان كذاهب بالنهار
يراه كل احد اه قوله تعالى وهو شديد المحال الخ
قوله وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه
من محل بفلان اذا كاده وعرضه للهلاك ومنه تمحل
اذا تكلف استعمال الحيلة ولعل اصله المحل بمعنى القحط
وقيل فعال من المحل بمعنى القوة فالميم اصلية وقيل
اصله مفعل من الحول او الحيلة اعل على غير قياس ويعضده

انه قرئ بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول اذا احتال
ه قاله البيضاوي ه وقوله له دعوة الحق اي كلمته وهي
لا اله الا الله قاله الجلال قال الجمل ومعنى كونها لله
تعالى انه شرعها وامر بها وجعلها افتتاح الاسلام
بحيث لا يقبل بدونها ه قوله تعالى فاحتمل السيل
زبدا رابيا اي عاليا عليه وهو ما علا وجهه من قذر ونحوه
كما في الجلال وفي اللباب الزبد ما يعلو على وجه الماء
عند الغليان كالحبب ونحوه وكذلك ما يعلو على القدر عند
غليانها والمعنى فاحتمل السيل الذي حدث من ذلك الماء
زبدا رابيا يعني عاليا مرتفعا فوق الماء طافيا عليه ه
وقوله فيذهب جفاء اي باطلا مرميا به وفي السمين
الجفاء قال ابن الانباري المتفرق يقال جفأت الريح السحاب
اي قطعته وفرقته وقيل الجفاء ما يرمي به السيل يقال
جفأت القدر بزبدها تجفأ من باب قطع وجفأ السيل
بزبده واجفأ واجفل باللام ه قوله تعالى طوبى لهم
طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها قاله الجلال وفي الكشاف طوبى
مصدر من طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك اصبت خيرا
وطيبا ومحلها النصب او الرفع كقولك طيبا لك وطيب لك
وسلاما لك وسلام لك ه قوله تعالى ولو ان قرءانا

به الجبال الخ قال الزمخشري جواب لو محذوف كما تقول لغلامك لو
أني قمت إليك وتترك الجواب والمعنى ولو أن قرآنا سيرت به
الجبال عن مقارها وزعزعت عن مضاجعها أو قطعت به الأرض
حتى تتصدع وتتزايل قطعا أو كلم به الموتى فتسمع وتجيب
لكان هذا القرآن لكونه غاية في التذكير ونهاية في الإنذار و
التخويف كما قال لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله وقيل معناه ولو أن قرآنا وقع
به تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى وتنبيههم لما
آمنوا به ولما تنبهوا عليه كقوله ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة
الآية هـ الخ قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا الخ
أي أفلم يعلموا على لغة هوازن أو قوم من النخع أو على استعمال
اليأس في معنى العلم لتضمنه معناه لأن الآيس من الشيء عالم
بأنه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى
الترك لتضمن ذلك ويؤيده قراءة علي وابن عباس و
وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين
أفلم يتبين بطريق التفسير هـ زمخشري وأبو السعود نقله الجمل
قوله تعالى قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل
والأسر والحرب والجدب قاله الجلال قوله تعالى لكل أجل
كتاب أي لكل مدة كتاب مكتوب فيه تحديدها قاله الجلال
والمعنى أن لكل أزمنة الموجودات أجلا فلكل موجود زمان يوجد فيه

محدود

معدود لا يزاد عليه ولا ينقص وقوله الكتاب اي اراد به صحف الملائكة
التي تنسخها من اللوح المحفوظ وقوله مكتوب فيه تحديده اي
تحديد الاجل الذي هو الذي مات فيه من الجمل ومن المعنى لكل اجل
كتاب اي لكل امر قضاه الله كتاب عند الله قاله الحسن وقيل
المعنى لكل مدة كتاب مكتوب وامر مقدر لا تقف عليه الملائكة
وعنده ام الكتاب اي اصل ما كتب من الآجال وغيرها وقيل
ام الكتاب اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير وقد قيل انه يجري فيه
التبديل وسال ابن عباس عن ام الكتاب فقال علم الله ما
هو خالق وما خلقه وما هم عاملون ولا تبديل في علم الله
وهو قول كعب الاحبار قوله تعالى اولم يروا انا ناتي
الارض ننقصها من اطرافها القصير في يروا لاهل مكة
وقوله ناتي الارض اي نقصدها ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح
على النبي صلى الله عليه وسلم قاله الجلال قال الكي خفي وقوله
بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم بلدا بعد بلد بما ينقص من
الكفار المشركين وزيد في ايدي المومنين وقال قوم معنى
من اطرافها اي اولم يروا انا ناتي الارض نخربها ونهلك اهلها
افلا تخافون ان يفعل بكم ذلك وعن ابن عباس ايضا ننقصها
من اطرافها اي موت اشرافها وكبرائها وعلمائها وذهاب
الصلحاء قال الواحدي وهذا القول وان احتمله اللفظ الا ان اللائق
بهذا الموضع هو الوجه الاول ويمكن ان يقال هذا الوجه ايضا

لائق بهذا الموضع لان قوله اولم يبين وانما نحدث في الدنيا
من الاختلافات خرابا بعد عمارة وموتا بعد حياة وذلا
بعد عز ونقصا بعد كمال واذا كانت هذه التغييرات مشاهدة
هدة محسوسة عند الذي يؤمنهم ان الله يقلب الامر على هؤلاء
الكفرة ويصيرهم ذليلين بعد عزهم ومقهورين بعد قاهرهم
فتناسب هذا الكلام ما قبله ه

سورة ابراهيم عليه السلام مكية

قوله تعالى وذكرهم بايام الله قال الامام ابو حيان بايام الله
اي بانواع عقوباته الواقعة ونعمه الباطنة التي افاضها على
الامم السابقة واللاحقة مما احاط علمه بذلك على خلقه اه
وفي الكشاف وذكرهم بايام الله وانذرهم بوقائعه التي وقعت
على الامم قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ومنه ايام العرب لحروبها وملاحمها
كيوم ذي قار ويوم الفجار ويوم فضة وغيرها وهو الظاهر وعن
ابن عباس رضي الله عنهما نعماؤه وبلاؤه فاما نعماؤه فانه ظلل
عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وفلق لهم البحر واما بلاؤه
فاهلاك القرون اه قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم
الضمير للامم والمعنى فعضوها غيظا وضجرا مما جاءت به الرسل
كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ او ضحكا واستهزاء كمن
غلبه الضحك فوضع يده على فيه او اشاروا بايديهم الى
السنتهم وما نطقت به من قولهم اه قوله تعالى ذلك لمن

خاف



خاف مقامي اي موقفه بين يدي وفي الكشاف مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف العبد الذي يقف فيه عباده يوم القيامة او على اقامة الحفظ وقيل خاف قيامي عليه وحفظي اعماله والمعنى ان ذلك حق للمتقين كقوله والعاقبة للمتقين قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال الجلال كلمة طيبة لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السماء توتي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المومن وعمله يصعد الى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت وفي الكشاف الكلمة الطيبة كلمة التوحيد وقيل كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة وعن ابن عباس شهادة ان لا اله الا الله واما الشجرة فكل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان وغير ذلك وقوله في وصف الشجرة الخبيثة الحنظل اجتثت من فوق الارض اي استوصلت وقلعت جثتها اي شخصها وذاتها من فوق الارض والجثة شخص الانسان قاعدا ونائما يقال اجتثت الشيء اذا اقتلعته وهو افتعال من لفظ الجثة وجثثت الشيء قلعته قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلال البيع الفداء والخلال المخالة اي الصداقة للمصادقة فيه تنفع وهو يوم القيامة قال الجلال



وابغاد التيفاوت على كفاهم وقال لا بيع فيه فيبتاع المفتي ما
يتدارك به تقصيره او ما يفدي به نفسه ه **تنبيه** فان قلت
كيف نفى الخلة في هذه الاية ونفى في اية البقرة مع اثباتها في اية الزخرف
بقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قلت الاية
الدالة على نفي الخلة محمولة على نفي الخلة بسبب ميل الطبيعة
وشهوة النفس والاية الدالة على حصول الخلة وثبوتها محمولة
على الخلة الحاصلة بسبب محبة الله الا ترى انه اثبتها للمتقين
فقط ونفاها عن غيرهم وقيل ان ليوم القيامة احوالا مختلفة
في بعضها يشتغل كل خليل عن خليله وفي بعضها يتعاطف
الاخلاء بعضهم على بعض اذا كانت تلك المخالة في الله تعالى
في محبته ه قاله في اللباب **قوله تعالى وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين** الاية أي دائبين في سيرهما وانارتهما ودفعهما
الظلمات واصلاحهما ما يصلحان من الارض والابدان والنبات
قاله في الكشاف **وفي** اللباب الدأب العادة المستمرة دائما على
حالة واحدة ودأب في السير داوم عليه والمعنى ان الله سخر
الشمس والقمر يجريان دائما فيما يعود الى مصالح العباد لا يفتران
الى اخر الدهر وقيل دائبين في سيرهما وتأثيرهما في ازالة الظلمة
واصلاح النبات والحيوان لان الشمس سلطان النهار وبها يعرف
فصول السنة والقمر سلطان الليل وبه يعرف انقضاء الشهور وكل
ذلك بتسخير الله عز وجل وانعامه على عباده ه **قوله تعالى**

مسلكين

مهطعين مقنعي رءوسهم الآية مهطعين مسرعين عينا رافعي رءوسهم

إلى السماء وأفئدتهم هواء أي خالية من العقل لفرط فزعهم قاله

الجلال السيوطي وفي البيضاوي هواء أي خالية عن الفهم لفرط

الحيرة والدهشة ومنه يقال للأحمق وللجبان قلبه هواء أي لا رأي

فيه ولا قوة وقال في اللباب وأفئدتهم هواء قال قتادة

خرجت قلوبهم من صدورهم فصارت في حناجرهم فلا تخرج من

أفواههم ولا تعود إلى أماكنها ومعنى الآية أفئدتهم خالية فارغة

لا تعي شيئا ولا تعقل من شدة الخوف وقال سعيد بن جبير وأفئدتهم

هواء أي مترددة تهوي في أجوافهم ليس لها مكان تستقر فيه

ومعنى الآية أن القلوب يومئذ زائلة عن أماكنها والأبصار

شاخصة والرؤوس مرفوعة إلى السماء من هول ذلك اليوم وشدته

ه قوله تعالى مقرنين في الأصفاد الآية أي قرن بعضهم ببعض

أو مع الشياطين أو قرنت أيديهم إلى أرجلهم والأصفاد القيود

وقيل الأغلال وسرابيلهم قميصهم نسأل الله السلامة والعافية

بمنه. • سورة الحجر مكية •

قوله تعالى إنما سكرت أبصارنا أي حبست أو حبستها

الأبصار من السكر أو السحر وفي قراءة سكرت بالتخفيف أي حبست

كما يحبس النهر عن الجري وفي قراءة سكرت من السكر أي حارت

كما يحار السكران والمعنى أن هؤلاء المشركين بلغ من غلوهم

في العناد أن لو فتح لهم باب من أبواب السماء ويسر لهم معارج

يعقدون فيه البعلور وأما الغيلان فلا رأوا الغول وإنما هو شيء يتخايله
لا حقيقة له ولقد لوافد سمى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك كثيرا
قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا أي منازل ومحال وبها قد
تسير فيها الكواكب السبعة والبروج اثنا عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت
وزحل وله الجدي والدلو من الجلال قوله تعالى من كل
شيء موزون أي معلوم مقدر وفي الكشاف موزونا وزن بميزان الحكمة
وقدر بمقدار تقتضيه لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان أوله وزن
وقدر في أبواب النعمة والمنفعة وقيل ما يوزن من نحو الذهب
والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك قوله عز وجل وأرسلنا
الرياح لواقح قال الخطيب الرياح جمع ريح وهو جسم لطيف منبث
في الجو سريع المرور ولواقح أي حوامل لأنها تحمل الماء إلى السحاب
جمع ملقحة يقال ناقة ملقحة إذا حملت الولد وقال ابن مسعود
يرسل الله الريح فتحمل الماء فتمجه في السحاب ثم تمر به فتدر كما
تدر الملقحة ثم تمطر وقال أبو عبيد يبعث الله الريح المثيرة فتثير
السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضه إلى بعض فتجعله ركاما

ثم يبعث اللواقح بتلقحه ه قال في اللباب قال ابو بكر بن عياش
لا تقطر قطرة من السماء الا بعد ان تعمل فيها الرياح الاربعة
فالصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه ه قوله تعالى من حمإ مسنون الحمأ الطين الاسود
ومسنون متغير وفي البيضاوي مسنون منتنا من سننت الحجر
على الحجر اذا حككته به فان ما يسيل بينهما يكون منتنا ويسمى
سنينا ه وقوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم
اي اب الجن وهو ابليس ونار السموم هي نار لا دخان لها
تنفذ في المسام قاله الجلال وفي الخطيب عن ابن صالح السموم
نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وهي نار تكون بين
السماء وبين الحجاب فاذا احدث الله امرا خرقت الحجاب فهوت
الى ما امرت به فالهدة التي تسمعون في خلال الحجاب ه قوله
تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي الناظرين المعتبرين
قاله الجلال وفي الكشاف للمتوسمين للمتفرسين المتأملين
وحقيقة المتوسمين النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة
سمة الشيء يقال توسمت في فلان كذا اي عرفت وسمه فيه اه
قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة
والشام وهم ثمود ه قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها
تثنى في كل ركعة قاله الجلال اي تعاد في كل ركعة قال في اللباب

قال ابن الجوزي سبب نزول هذه الاية ان سبع قوافل اقبلت من
بصرى واذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد فيها انواع
من البز والطيب والجواهر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال
لنا لتقوينا بها وانفقناها في سبيل الله فانزل الله هذه الاية
وقال قد اعطيتكم سبع ايات هي خير من هذه السبع قوافل
ويدل على صحة هذا قوله لا تمدن عينيك الخ اه قوله تعالى كما
انزلنا على المقتسمين الخ المقتسمون اليهود والنصارى وقيل
الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال
بعضهم في النبي انه سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر قاله الجلال
وقوله عضين اي اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض اه منه
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي فاجهر به من صدع بالحجة
اذا تكلم بها جهارا او فافرق به بين الحق والباطل واصله الابانة
والتمييز وما مصدرية او موصولة والراجع محذوف اي بما تؤمر به
من الشرائع قاله البيضاوي قوله تعالى حتى ياتيك
اليقين اي الموت سمي يقينا لانه متيقن الوقوع والنزول لا
يشك فيه احد وقال ابن حيان ان اليقين من اسماء الموت اه

سورة النحل مكية

قوله تعالى بالروح من امره اي بالوحي بارادته والمراد
بالملائكة جبريل عليه السلام وعبر عنه بالجمع تعظيما له
مليقا قوله تعالى لكم فيها دفء اي ما تستدفئون به من

الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها قاله الجلال قوله تعالى
حين تسرحون اي ترسلونها الى مراعيها بالعشي وفي
اللباب الاراحة رد الدواب بالعشي الى مراحها اي ماواها
بالليل وقدم الاراحة على التسريح مع انه خلاف الواقع لان
الجمال في الاراحة وهو رجوعها الى البيوت اكثر منه في وقت
التسريح لان النعم تقبل من المرعى ممتلئة البطون حافلة
الضروع فيفرح اهلها بها بخلاف تسريحها الى المرعى
فانها تخرج جائعة البطون ضامرة الضروع ثم تاخذ في التفرق
والانتشار للرعي في البرية فظهر من هذا ان الجمال
في الاراحة اكثر منه في التسريح فوجب تقديمه اهـ قوله
عز وجل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر اي وعلى
الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي من
السبيل جائر اي حائد عن الاستقامة قاله الجلال
وفي اللباب وعلى الله تعالى قصد السبيل على تقدير
مضاف اي وعلى الله بيان قصد السبيل وهو بيان طريق الهدى
من الضلالة ومنها اي جنس السبيل لا يفيده التقدم وقوله
جائر صفة لموصوف محذوف اي سبيل جائر وهو اليهودية
والنصرانية وسائر ملل الكفر اهـ قوله تعالى فيه تسيمون
اي ترعون من سامت الماشية اذا رعت فهي سائمة واسامها
صاحبها وهو من السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي عـ

علامات بالارض قاله في الكشاف قوله تعالى وترى الفلك
مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها في البحر مقبلة ومدبرة
بريح واحدة قاله الجلال وفي الكشاف المخر شق الماء بحيزومها
وعن الفراء هو صوت جري الفلك بالرياح قوله تعالى وله
الدين واصبا اي دائما قاله الجلال وفي البيضاوي لازما قال
في القاموس وصب بالفتح يصب بالكسر وصوبا دام وثبت كاوصب
وعلى الامر واظب قوله تعالى وانهم مفرطون اي متروكون
في النار او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد
قاله الجلال وفي الكشاف مفرطون قرئ مفتوح الراء ومكسورها
مخففا ومشددا فالمفتوح بمعنى مقدمون الى النار معجلون اليها
من افرطت فلانا وفرطته في طلب الماء اذا قدمته وقيل
منسيون متروكون من افرطت فلانا خلفي اذا خلفته ونسيته
والمكسور المخفف من الافراط في المعاصي والمشدد من التفريط
في الطاعات وما يلزمهم قوله تعالى ومنكم من يرد الى
ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف قال بعض العلماء
ان الانسان له اربع مراتب اولها سن النشوء والنماء وهو
من اول العمر الى بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو غاية سن الشباب
وبلوغ الاشد ثم المرتبة الثانية سن الوقوف وهو من ثلاث وثلا
ثين سنة الى اربعين سنة وهو غاية القوة وكمال العقل ثم المرتبة
الثالثة سن الكهولية وهو من الاربعين الى ستين سنة وفي هذا ال

الى تبة يبشي ع الانسان في النقص لاكنه يكون نقصا خفيفا ايطبع
ثم الى تبة التي لا بعدها من الشيخوخة والانحطاط من السنين الى اخر
العمر وفيه يتبين النقص ويكون الهرم والخرف قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ارذل العمر خمسا وسبعون سنة وقيل ثمانون
سنة وقال قتادة تسعون سنة وقوله لكيلا يعلم بعد علم
شيئا يعني ان الانسان يرجع الى حال الطفولية بنسيان ما كان
قد علم بسبب الكبر قال ابن عباس لكي يصير كالصبي الذي لا عقل
له وقال ابن قتيبة معناه حتى لا يعلم بعد علمه بالامور شيئا لشدة
هرمه قال ابن عباس ليس تعتري المسلمين لان المسلم لا يزداد
في طول العمر والبقاء الا كرامة عند الله وعقلا ومعرفة وقال عكرمة
من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا اه
من اللباب باختصار قوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا موضعا تسكنون فيه قاله الجلال وفي الخازن والسكن
فعل بمعنى مفعول وهو ما يسكن اليه وينقطع اليه من بيت او الف
اه وقوله تستخفونها اي تجدونها خفيفة ويخف عليكم حملها يوم
ظعنكم يعني في يوم سيركم ورحيلكم في اسفاركم ويوم اقامتكم يعني ويخف
عليكم حملها ايضا في اقامتكم وحضركم والمعنى لا يثقل عليكم حملها في
الحالين قاله في اللباب قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
العدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد
الله كانك تراه كما في الحديث قاله الجلال وفي البيضاوي ان الله

يأمر بالعدل أي بالتوسط في الأمور اعتقادا كالتوحيد المتوسط
بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض
الجبر والقدر وعملا كالتعبد بأداء الواجبات المتوسط
بين البطالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين البخل
والتبذير اهـ قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم
أي ولا تكونوا في نقض الأيمان كالمرأة التي نقضت
غزلها بعد أن أحكمته وأبرمته فجعلته أنكاثا جمع نكث
وهو ما ينكث فتله قيل هي ريطة بنت سعد بن تيم وكانت
خرقاء اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل أصبع وفلكة
عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة
إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن وقوله دخلا بينكم
أي مفسدة ودخلا قاله في الكشاف وفي الجلال كالتي نقضت
غزلها أي أفسدت ما غزلته من بعد قوة إحكام له وبرم أنكا
أنكاثا جمع نكث وهو ما ينكث أي يحل إحكامه وهي امرأة
حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه دخلا
أي فسادا وخديعة بأن لا تكون أمة أي جماعة هي أربى أي أكثر
من أمة وكانوا يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا أكثر منهم
وأعز نقضوا حلف أولئك وحالفوهم اهـ قوله تعالى حياة
طيبة قال في اللباب قال سعيد بن جبير وعطاء هي الرزق

الجلال

الحلال وقال مقاتل يعني العيش في الطاعة وقيل هي حلاوة
الطاعة وقال الحسن هي القناعة وقيل أن يرزقه يوما بيوم
وقال السدي الحياة الطيبة إنما تحصل في القبر لأن المومن
يستريح بالموت من نكد الدنيا وتعبها وقال مجاهد وقتادة
في قوله فلنحيينه حياة طيبة هي الجنة وروى عوف عن الحسن
قال لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة لأنها حياة بلا موت
وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وملك بلا هلاك وسعادة بلا
شقاوة فثبت بهذا أن الحياة الطيبة لا تكون إلا في الجنة
ولقوله في سياق الآية ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
لأن ذلك الجزاء لا يكون إلا في الجنة ه مختصرا قوله تعالى إن
إبراهيم كان أمة قانتا أي إماما قدوة جامعا لخصال الخير
مطيعا مائلا إلى الدين القيم وفي اللباب وإنما سمي إبراهيم
صلى الله عليه وسلم أمة لأنه اجتمع فيه من صفات الكمال
وصفات الخير والأخلاق الحميدة ما اجتمع في أمة ومنه قول الشاعر

وليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

ثم للمفسرين في معنى هذه اللفظة أقوال أحدها قول ابن مسعود
الأمة معلم الخير يعني أنه كان معلما للخير يأتم به أهل الدنيا
الثاني قال مجاهد كان مومنا وحده والناس كلهم كفار
فلهذا المعنى كان أمة وحده ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في
زيد بن عمرو بن نفيل يبعثه الله أمة وحده وإنما قال فيه هذا لـ

المخالفة لانه كان بدار الجاهلية وما كانوا عليه من عبادة الاصنام
الثالث قال قتادة ليس من اهل دينا اليوم يتولونه
ويبرؤون و قيل الامة فعلة بمعنى مفعوله وهو الذي يؤتم به
وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اماما يقتدى به دليله قوله
تعالى اني جاعلك للناس اماما وقيل انه عليه الصلاة
والسلام هو السبب الذي لاجله جعلت امته وما تبعه ممتازين
عمن سواهم بالتوحيد لله والدين الحق وهو من باب اطلاق
المسبب على السبب وقيل انما سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام
امة لانه قام مقام امة في عبادة الله ه

سورة الاسرى

وتسمى سورة سبحان وسورة بني اسرائيل قاله الثعلبي
قوله تعالى سبحن قال في الكشاف علم للتسبيح كعثمان
للرجل وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح
الله سبحانا ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على
التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها اليه اعداء
الله ه قوله تعالى باركنا حوله قال فيه يريد بركات
الدين والدنيا لانه متعبد الانبياء من وقت موسى ومهبط
الوحي وهو محفوف بالانهار الجارية والاشجار المثمرة ه قوله
تعالى فجاسوا خلال الديار اي ترددوا للطلب وسط ديارهم
ليقتلوهم ويسبوهم قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم اي الدولة

والغلبة

والغلبة على الذين بعثوا عليكم حيثما تبتم ورجعتم عن
الفساد والعلو قيل هي قتل بختنصر واستنقاذ بني اسرائيل
اسراهم واموالهم ورجوع الملك اليهم وقيل هي قتل داود
جالوت قاله في الكشاف قوله تعالى فإذا جاء وعد الآخرة
ليسوءوا وجوهكم الخ اي فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم
ليسوءوا وجوهكم اي يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في
وجوهكم والمسجد بيت المقدس وقوله وليتبروا الخ اي يهلكوا
ما غلبوا عليه هلاكا قال الجلال وقد افسدوا ثانيا بقتل
يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم
وخرب بيت المقدس هـ وقوله الوفا قال بعضهم قتل نحو
الاربعين الفا وسبى نحو السبعين الفا من الذرية وفي البيضاوي
قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دما
يغلي فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما
صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم
تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى فقال لمثل
هذا ينتقم ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب
قومك من اجلك فاهدأ باذن الله تعالى قبل ان لا ابقي احدا منهم
فهدأ اهـ سكن هـ فايدة ضبط في القاموس لفظ بختنصر بضم
الميم وسكون الخاء والتاء المثناة وفتح النون وتشديد الصاد
فقال وبُخْتُنَصَّر معروف وقال في باب الراء كان بختنصر وجد

وهو عجمي معرب وهذا عند من لم يعرف له أب فينسب إليه ه
قال بعض العلماء فيجب معناه ابن ونمي اسم من فهو علم
أعجمي من كب ه قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
أي محبسا يقال للسجن محصر وحصير وعن الحسن بساطا كما
يبسط الحصير المرمول ه قوله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه أي عمله يحمله في عنقه وخص
العنق بالذكر لأن اللزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من
مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد ه
قاله الجلال وفي البيضاوي طائره أي عمله وما قدر له
كأنه طير إليه من عش الغيب ووكر القدر لما كانوا
يتيمنون ويتشاءمون بسنوح الطائر وبرحه استعير
لما هو سبب الخير والشر من قدر الله وعمل العبد ه قوله
تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الخ
أي أمرنا منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان
رسلنا فخرجوا عن أمرنا فحق عليهم القول بالعذاب فدمرناها
أي أهلكناها بإهلاك أهلها وتخريبها قاله الجلال وقرئ
بتضعيف أمرنا بمعنى كثرنا انظر الكشاف قوله تعالى مذموما مدحورا
أي ملوما مطرودا عن الرحمة قوله تعالى فلا تقل لهما أف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا
قاله الجلال قوله تعالى محسورا أي منقطعا لا شيء عندك

قوله

قاله الجلال قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم
اي الميزان السوي قال البيضاوي وهو رومي عرب ولا يقدح
ذلك في عربية القرآن لان العجمي اذا استعملته العرب
واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها
صار عربيا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف هنا
وفي الشعراء اهـ وفي الكشاف القسطاس بالضم والكسر
وهو القرسطون وقيل كل ميزان صغر او كبر من موازين
الدراهم وغيرها اهـ قوله تعالى مرحا اي ذا مرح بالكبر
والخيلاء قوله تعالى فيستغفرون البكاء وسلم اي يجحدون
البكاء وسلم تعجبا واستهزاء وسخرية اهـ قوله تعالى والشجرة
الملعونة في القرآن الشجرة بالنصب عطف على الرؤيا
اي وما جعلنا الشجرة وقرئ والشجرة الملعونة بالرفع على انها
مبتدأ والخبر محذوف اي والشجرة الملعونة كذلك والمراد
بها الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم قال في الكشاف
فان قلت اين لعنت شجرة الزقوم في القرآن قلت
لعنت حيث لعن طاعموها من الكفرة والظلمة لان الشجرة لا ذنب
لها حتى تلعن على الحقيقة وانما وصفت بلعن اصحابها
على المجاز وقيل وصفها الله باللعن لان اللعن الابعاد من
الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة وقيل تقول
العرب لكل طعام مكروه ضار ملعون وسألت بعضهم فقال نعم

الطعام الملعون القشب المسموم وعن ابن عباس هي الكشوث
التي تتلوى بالشجر يجعل في الشراب وقيل هي الشيطان
وقيل ابو جهل ه قوله تعالى لأحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم
بالاغواء من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا ه كشاف
وفي حاشية الجمل اي لاستاصلنهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان
اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا
ماخوذ من الحنك وقيل معنى لاحتنكن لاسوقنهم ولاقودنهم
حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها ليقودها
وشهاب ه قوله تعالى واستفزز من استطعت اي استخف
استفز كاستخفه والفز الخفيف وقوله واجلب من الجلبة
وهي الصياح والخيل الخيالة ومنه قول النبي صلى الله عليه
وسلم يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل قاله في الكشاف
قوله تعالى يزجي لكم الفلك اي يجريها ويسيرها هنا
والفلك خوف الغرق ه منه قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك
الشمس قال السمين الدلوك مصدر دلكت الشمس وفيه
ثلاثة اقوال اشهرها انه الزوال وهو نصف النهار والثاني انه من
الزوال الى الغروب قال الزمخشري واشتقاقه من الدلك لان الانسان
يدلك عينيه عند النظر اليها قلت وهذا يفهم انه ليس بمصدر لانه
جعله مشتقا من المصدر والثالث انه الغروب وقال الراغب دلوك
الشمس ميلها الى الغروب ه قوله تعالى كل يعمل على شاكلته

خل

قال الزمخشري أي على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في
الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي
تتشعب منه والدليل عليه قوله فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا أي أسد
مذهبا وطريقة فليتأمل وفي الشهاب أو الشاكلة الروح ف
المعنى عليه أن كل أحد يعمل على وفق روحه فإن كانت روحه ذات
شقاوة عمل عمل الأشقياء وإن كانت سعيدة عمل عمل السعداء
هـ ومنهم من فسر الشاكلة بالنية كالبخاري رضي الله عنه والله
سبحانه أعلم قوله تعالى أو تسقط السماء علينا كسفا الخ
كسفا أي قطعا يقال كسفت الثوب قطعته وقوله قبيلا
أي مقابلة وعيانا بمعنى أنهم قاله الجلال وفي البيضاوي قبيلا
أي كفيلا بما تدعيه أي شاهدا على صحته ضامنا لدركه أو مقابلا
كالعشير بمعنى المعاشر وهو حال من الله وحال الملائكة محذوفة
لدلالة هذا عليها أو جماعة فيكون حالا من الملائكة هـ والى
والى خير في الذهب قوله تعالى كلما خبت أي خمد لهب
لهيبها أي سكن يقال خبت النار تخبو إذا سكن لهيبها فإذا
ضعف جمرها قيل خمدت فإذا طفئت بالجملة قيل همدت
هـ قوله تعالى وقرآنا فرقناه قرأ أبي رضي فرقناه بالتشديد
أي جعلنا نزوله مفرقا منجما وعن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قرأ المشدد وقال لم ينزل في يوم ولا يومين ولا ثلاثة بل
كان بين أوله وآخره عشرون سنة يعني أنه قرئ بالتخفيف

يدل على جهل منتقاريه من الكفار ؞ قوله تعالى ولا تخافت
بها اي لا تسر والمخافتة المسارة بحيث لا يسمع الكلام وقيل يقال
خفت خفوتا اذا لم يسمع له صوت ؞ قال في اللباب عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال نزلت يعني ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة وكان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن
انزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر
بصلاتك اي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت
بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وقيل نزلت
في الدعاء وهو قول عايشة وجماعة ؞

سورة الكهف مكية

قوله تعالى فلعلك باخع نفسك في باخع نفسك على
الاصل وباخع نفسك على الاضافة اي قاتلها ومهلكها قال
البيضاوي شبهه لما به اخله من الوجد على تولهم بمن فارقته
اعزته فهو يتحسر على اثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم ؞
قال والاسف فرط الحزن والغضب ؞ قوله تعالى وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا قال الجلال يابسا لا ينبت
؞ وقال البيضاوي والجرز الارض التي قطع نباتها ماخوذ من
الجرز وهو القطع والمعنى انا لنعيد ما عليها من الزينة
ترابا مستويا بالارض ونجعله كصعيد املس لا نبات فيه ؞

قوله

قوله تعالى اصحاب الكهف والرقيم قال في الكشاف الكهف
الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم كلبهم قال امية بن ابي الصلت
وليس بها الا الرقيم مجاورا • وصيدهم والقوم في الكهف همدا
وقيل هو لوح من رصاص رقمت فيه اسماؤهم جعل على باب
الكهف وقيل ان الناس رقموا حديثهم نقرا في الجبل وقيل
هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل الجبل وقيل قريتهم وقيل
مكانهم هـ وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون قاله البيضاوي
قوله تعالى تزاور عن كهفهم ح اي تميل عنه ولا يقع
شعاعها عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا او لان
الله تعالى زورها عنه واصله تتزاور فادغمت التاء في الزاي
وقرأ الكوفيون بحذفها وابن عامر ويعقوب تزور وعنهم
وقرئ تزوار وكلها من الزور بمعنى الميل قاله البيضاوي
وقوله تقرضهم اي تقطعهم والمعنى تعدل عنهم وتتجاوز عنهم
فلا تصيبهم البتة هـ قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد ح قال البيضاوي هو كلب مر بهم فتبعهم فطردوه
فانطقه الله تعالى فقال انا احب احباء الله فناموا وانا
احرسكم او كلب راع مر بهم فتبعهم وتبعه الكلب ويؤيده
قراءة من قرأ وكالبهم اي وصاحب كلبهم والوصيد فناء
الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة هـ وفي
حياة الحيوان واما الوصيد فلا يختلف فيه المفسرون فقال

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الوصيد فناء الكهف وهو
قول مجاهد رضي الله عنه وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه الباب وقال السدي الباب
وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد في ذلك

بارض فضاء لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر

اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي هو
البناء الذي من فوقه ومن تحته مأخوذ من قولهم اوصدت الباب
واصدته اي اغلقته واطبقته فصل قال الامام العلامة
الدميري رحمه الله اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه كان اسدا ويسمى
الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي
لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال
ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير
وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي شديد الصفرة يضرب الى الحمرة
وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل كان لونه لون السماء
وقيل كان لونه ابلق ابيض واسود واحمر وقال علي بن ابي
طالب رضي الله وجهه اسمه ريان وقال الاوزاعي متشيسي
وقال سعيد السماك حمران وقال عبد الله بن سلام بسيط
وقال كعب الاحبار صيهلو وقال وهب نقيا وقال جمع فقد كان
رجلا طباخا لهم حكاه الكلبي وقال جمع فة كان احدهم وكان

فه

قد قعد عند باب الغار كلبهم فسمي باسم الحيوان الملازم
لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا
لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط
الذراعين فانه في الحقيقة صفة الكلب ه قوله تعالى ملتحدا
اي ملتجأ تعدل اليه ان هممت بذلك قوله تعالى وكلتا
ان جى كلا اي تقدما على الجمع ونبه الى وراء كلتهما يقال
في ساقيه اي منفجرة للتخيل ومنه النهر قاله البيضاوي قوله
تعالى كالمهل المهل ما اذيب من جواهر الارض وقيل دردي
الزيت قاله في الكشاف وقوله يشوي الوجوه اي اذا قدم
ليشرب انشوى الوجه من حرارته ه والدردي ما يبقى في اسفل
الاناء وفي القاموس ج دردي الزيت ما يبقى اسفله وضبطه بضم
الدال الاولى وسكون الراء وكسر الثانية قوله تعالى ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق قاله الجلال
المحلي وفي البيضاوي مرامي جمع حسبانة وهي الصواعق وقيل
هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها او عذاب
حساب الاعمال السيئة ه وقوله زلقا اي ارضا ملساء لا يثبت عليها
قدم ه منه قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا القصبي في
اتخذ للحوت اي فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله يجعل الله
سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله
تعالى امسك عن الحوت جرية الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم

وجه مائه تحته منه قاله المحلي قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا
اي عظيما منكرا من امر الامر اذا عظم وانشد في الكشاف قوله
داهية دهياء اذا امرا قوله تعالى في عين حمئة اي ذات
حمأة من حمئت البئر اذا صارت ذات حمأة وقرأ ابن عامر وحمزة
والكسائي وابو بكر حامية اي حارة ولا تنافي بينهما لجواز ان تكون
العين جامعة للوصفين او حمية على ان ياءها مقلوبة عن الهمزة
لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح
بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل
ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حمئة فبعث معاوية
الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك
نجده في التوراة قاله البيضاوي قوله تعالى افرغ عليه قطرا
اي نحاسا مذابا والله سبحانه اعلم

سورة مريم مكية الا اية السجدة

كهيعص قال الخطيب قال ابن عباس هو اسم من اسماء
الله تعالى وقال قتادة هو اسم من اسماء القرآن وقيل هو اسم الله
الاعظم وقيل هو اسم السورة وقيل قسم اقسم الله به وعن الكلبي هو
ثناء اثنى الله به على نفسه وعنه معناه كاف لخلقه هاد لعباده يده
فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده وعن ابن عباس قال الكاف
من كريم وكبير والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم
والصاد من صادق وقيل انه من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه اهـ

قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا اي بلغت عتيا
وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود القاحل
القاحل يقال عتا العود وعسا من اجل الكبر والطعن في
السن العالية او بلغت من مدارج الكبر ومراتبه ما يسمى
عتيا قاله في الكشاف وفي الجلال عتيا من عتا يبس اي
نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانيا
وتسعين سنة قوله تعالى فاتخذت من دونهم حجابا
الانتباذ الاعتزال والانفراد والمراد تخلت للعبادة في مكان
مما يلي شرقي بيت المقدس او من دارها معتزلة عن الناس
والمراد جبريل عليه السلام لان الدين يحيا به وبوحيه او سماه
الله روحه على المجاز محبة له وتقريبا كما تقول لحبيبك انت
روحي وقرأ ابو حيوة روحنا بالفتح لانه سبب لما فيه روح العباد
واصابة الروح عند الله الذي هو عدة المقربين في قوله فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان او لانه من المقربين وهم الموعودون
بالروح اي مقربنا وذا روحنا من الكشاف قوله تعالى قد
جعل ربك تحتك سريا اي جدولا هكذا روي من جوعل وقيل
سيدا من السرو وهو عيسى قاله البيضاوي وفي الكشاف سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن السري فقال هو الجدول وقال لبيد
فتوسطا عرض السري فصدعا • مسجورة متجاورا قلامها •
وقيل هو من السرو والمراد عيسى وعن الحسن كان والله عبدا سريا

قوله تعالى واهجرني مليا اي زمانا طويلا من الملاوة
او مليا بالذهاب عني قاله البيضاوي وقال ابن عباس رضي
الله عنهما اعتزلني سالما لا يصيبك مني معرة والحفي
البليغ في البر والالطاف قوله تعالى فسوف يلقون غيا
قال الغي كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد قال
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
وعن الغي جزاء غي اي غي كقوله تعالى يلق اثاما اي جزاء الاثام
او غيا عن طريق الجنة وقيل غي واد في جهنم تستعيذ منه
اوديتها قوله تعالى احسن اثاثا ورئيا الاثاث متاع
البيت وقيل هو ما جد منه والخرثي ما رث منه قاله البيضاوي
وفي الجلال اثاثا متاعا واردا ورئيا منظرا من الرؤية قال
الجمل فقوله منظرا بفتح الظاء اي صورة وهيئة وهذا اي الرئ والرئي
بمعنى المنظور والمرئي قوله تعالى تؤزهم ازا اي تغريهم وتهيجهم
على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات قاله البيضاوي وفي
الكشاف الاز والهز والاستفزاز اخوات ومعناها التهييج وشدة
الازعاج اي تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس والتسويلات
قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا الاد بالفتح والكسر العظيم
المنكر والادة الشدة وادني الامر واداني اثقلني وعظم علي قاله
البيضاوي قوله تعالى هل تحس منهم من احد او تسمع
لهم ركزا اي هل تشعر باحد منهم او تسمع لهم صوتا خفيا

بسم

فهو من حسه اذا شعر به ومنه الحواس والمحسوس ركزا
والركز الصوت الخفي ومنه ركز الرمح اذا غيبا طرفه في
الارض والركاز المال المدفون قاله في الكشاف

سورة طه مكية

فايدة ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قرا سورة طه اعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار
وقال لا يقرا اهل الجنة من القران الا طه ويس قوله تعالى
طه قال البيضاوي وهما من اسماء الحروف وقيل معناه
يا رجل على لغة عك فان صح فلعل اصله يا هذا فتصرفوا فيه
بالقلب والاختصار واستشهد بقوله

ان السفاهة طه في خلايقكم   لا قدس الله اخلاق الملاعين

ضعيف لجواز ان يكون قسما كقوله حم لا ينصرون وقرئ طه
على انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه
فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه وان اصله طأ
فقلبت همزته هاء او قلبت من يطا الفا كقوله لا هناك المرتع
ثم بني عليه الامر وضم اليه هاء السكت وعلى هذا يحتمل ان
يكون اصل طه طاها والالف مبدلة من الهمزة والهاء كناية
الارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف وكذا التفسير
بيا رجل او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما
ه بلفظه قلت وقيل هو من اسماء نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فقد روى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم قال لي في القرآن سبعة
اسماء فذكر منها طه فقيل معناه يا رجل وقيل يا طاهر وقيل
يا انسان وقيل يا هادي قال ابن الخطيب في المواهب وهو
مروي عن الواسطي وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة وقيل يا
هادي الخلق الى الملة وقيل الطاء في الحساب بتسعة والهاء
بخمسة وذلك اربعة عشر فكانه قال يا بدر التمام وهذا من
بدايع التاويل لكن المعتمد انها من اسماء الحروف وقيل هو
اسم من اسمائه عز وجل ه قوله تعالى اني آنست نارا
اي ابصرت نارا ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما
يونس به قاله البيضاوي قوله تعالى انك بالواد المقدس طوى
طوى اسم الوادي ويقال فيه طوى بالتنوين قبله ويقال طوى بغير
فيه طويت بالقدس في ذلك الوادي الذي كانت فيه الشجرة ه ومما
تعسيبي لابن عباس ورد في الخبر طوى ذي الجهد وعن ابن عباس
انه قيل له طوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به فارتفع الى
اعلى الوادي ه قوله تعالى ولا تنيا في ذكري لا تفترا ولا تقصرا
اي لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي
قاله البيضاوي قوله تعالى لا مساس اي تقول لا تمسني
فكان السامري يهيم في البرية مع الوحوش والسباع وكان يصيح
لا مساس حتى ان بقاياهم يقولون ذلك قاله في اللباب وفي الخبر
وقال قتادة بقاياهم الى اليوم يقولون لا مساس وان مسنا احد

مما

مع غيره ع واحد امتنع حكم كلا منهما في الوقت ويقال ان موسى
ع يقتل المسلمين فقال الله تعالى لا تقتله فانه منتهى اه
قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا الخ الضمير في يسألونك عائد على كفار مكة وذلك
انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم انك تدعي ان هذه الدنيا
تفنى وانا نبعث بعد الموت فكيف تكون هذه الجبال
فقال له تعالى فقل لهم ينسفها نسفا بان يفتتها كالرمل
ثم يطيرها بالريح وقوله فيذرها قاعا صفصفا اي فيذر مقارها
او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله
ما ترك على ظهرها من دابة والقاع الخالي والصفصف المستوي
كان اجزاءها على صف واحد لا ترى فيها عوجا ولا امتا
اي اعوجاجا ولا نتوا ان تاملت فيها بالقياس الهندسي
وثلاثتها احوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث
باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يختص بالمعاني
والامت وهو النتو اليسير اه

سورة الانبياء مكية

قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
اي لا يتعاظمون عنها ولا يعيون منها ولا يكلون يقال
استحسر البعير اي كل وتعب ويقال حسر البعير وحسرته
انا فيكون لازما ومتعديا واحسرته ايضا فيكون فعل وافعل

بمعنى واحد كما في السمين قوله تعالى كانتا رتقا
ففتقناهما رتقا اي ذات رتق او مرتوقتين وهو الضم
والالتحام اي كانتا شيئا واحدا وحقيقة متحدة ففتقناهما
بالتنويع والتمييز او كانت السموات واحدة ففتقت بالتحري
بالتحريك في الافلاك المختلفة حتى صارت افلاكا وكانت الارضون واحدة
فجعلت باختلاف كيفياتها واحوالها طبقات واقاليم وقيل
كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرجا وقيل كانتا رتقا لا تمطر
ولا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبات هـ قاله البيضاوي
قوله تعالى خلق الانسان من عجل قال السمين من عجل
فيه قولان احدهما انه من باب القلب والاصل خلق العجل من
الانسان لفرط صدوره منه وملازمته له والى هذا ذهب ابو عمرو
وقد يتأيد هذا بقراءة عبد الله خلق العجل من الانسان والقلب
موجود في الكلام كثير والثاني انه لا قلب وفيه تاويلات احسنها
ان ذلك على المبالغة جعلت ذات الانسان كانها خلقت من
نفس العجلة دلالة على شدة اتصاف الانسان بها وانها
مادته التي اخذ منها هـ وفي البيضاوي خلق الانسان من
عجل كانه منه خلق لفرط استعجاله وقلة تانيه كقولك خلق زيد
من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في
لزومه له ولذلك قيل انه على القلب قال ومن عجلته مبادرته
الى الكفر واستعجال الوعيد روي انها نزلت في النضر بن الحارث

حين

حينما استعجل العذاب **قوله تعالى ولئن مستهم نفحة**
أي أدنى شيء قال البيضاوي وفيه مبالغات ذكر المس وما في
النفحة من معنى القلة فإن أصل النفح هبوب رائحة الشيء والبناء
الدال على المرة اهـ **قوله تعالى فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم**
أي قطعا من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر والفتح وقرئ جذذا
جمع جذيذ وجذذا جمع جذة قال الزمخشري وإنما استبقى
يعني إبراهيم عليه السلام الكبير لأنه غلب في ظنه أنهم لا يرجعون
إلا إليه لما تسامعوه من إنكاره لدينهم وسبه لآلهتهم فيبكتهم
بما أجاب به من قوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم اهـ **قوله
تعالى إذ نفشت فيه غنم القوم** أي رعته ليلا بلا راع
بأن انفلتت والنفش الانتشار بالليل **قوله تعالى من
كل حدب ينسلون** الحدب النشز من الأرض وقرئ جدثا
وهو القبر وينسلون يسرعون وقرئ ينسلون بضم السين
قوله تعالى حصب جهنم أي وقودها أي ما يرمى به
إليها وتهيج به من حصبه يحصبه إذا رماه
بالحصباء قاله البيضاوي ولا يقال له حصب إلا وهو في النار وأما
قبل ذلك فحطب وشجر وغير ذلك اهـ سيدي

سورة الحج قيل مكية وقيل مدنية

قوله عز وجل مخلقة وغير مخلقة أي مسواة لا نقص
فيها ولا عيب وغير مسواة أو تامة وساقطة أو مصورة وغير

مصورة لنفسها لكن بصفة النطفة ربح قدر نشأ وحكمته اه قوله تعالى
وترى الارض هامدة الخ الهامدة الميتة اليابسة وقوله
اهتزت وربت اي تحركت بالنبات وانتفخت وفي نسخة ربأت
بالهمز اي ارتفعت قاله في الكشاف قوله تعالى ثاني عطفه
قال في الكشاف ثني العطف عبارة عن الكبر والخيلاء كتصعير
الخد ولي الجيد وعن الحسن ثاني عطفه بفتح العين اي مانع
تعطفه قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي على شك او من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش
فان احس بظفر قر والا فر قاله البيضاوي وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رجلا من اليهود اسلم فذهب بصره وماله وولده فتشاءم
بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان
الاسلام لا يقال فنزلت قوله تعالى هذان خصمان الخ
اي فوجان مختصمان ولذلك قال اختصموا حملا على المعنى
والمراد بهما المومنون والكافرون وقوله في ربهم اي في دينه او في
ذاته وصفاته قال في الكشاف روي ان اهل الكتاب قالوا
للمومنين نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال
المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وامنا
بنبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا
ثم تركتموه وكفرتم به حسدا فهذه خصومتهم في ربهم اه قوله
تعالى يصهر به الخ اي يذاب اي يؤثر في ما باطنهم كما اثره في ظاهرهم

ف

ثابتين في كفاهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم
قاله البيضاوي قوله تعالى من كل فج عميق العميق
البعيد وقرأ ابن مسعود معيق يقال بير بعيدة العمق والمعق
قاله في الكشاف قوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم أي ثم
ليزيلوا وسخهم بقص الشارب والأظفار ونتف الإبط
والاستحداد عند الإحلال قاله البيضاوي قوله تعالى في مكان
سحيق أي بعيد فإن الشيطان قد طوح به في الضلالة
والعياذ بالله قوله تعالى فاذكروا اسم الله عليها
صواف فإذا وجبت جنوبها الخ فقوله عليها أي
البدن أي عند نحرها وصواف أي قائمات قد صففن
أيديهن وأرجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس إذا
قام على ثلاث وطرف سنبك الرابعة لأن البدنة تعقل
إحدى يديها وتقوم على ثلاث قاله البيضاوي ووجوب
الجنوب وقوعها على الأرض من وجب الحائط وجبة سقط
ووجبت الشمس وجبة غربت والمعنى فإذا وجبت جنوبها
وسكنت نسائسها حل لكم الأكل منها والإطعام والقانع
السائل من قنعت إليه وكنعت إذا خضعت له وسألته
والمعتر المتعرض بغير سؤال أو القانع الراضي بما عنده
وبما يعطى من غير سؤال والمعتر المتعرض بسؤال قاله في
الكشاف قوله تعالى خاوية على عروشها وبئر

قال الذي يختص الخاوي الساقط من خوى النجم اذا سقط او الخالي
من خوى المنزل اذا خلا من اهله وخوى بطن الحامل وكل
مرتفع اظلك من سقف بيت او خيمة او ظلة او كرم فهو عرش
والمعنى ساقطة حيطانها على سقوفها بان تعطل بنيانها
فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف
او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها **وقوله وبير معطلة**
عطف على قرية اي وكم بير في البوادي عامرة تركت لا يستقى
منها لهلاك اهلها **وقصر مشيد** اي مرفوع او مجصص
والمعنى كم قرية اهلكنا وكم بير عطلنا عن الاستقاء منها
وكم قصر مشيد اخليناه عن ساكنيه في **الخطيب**
روي ان هذه البير نزل عليها صالح مع اربعة آلاف نفر ممن آمن
به ونجاهم الله تعالى من العذاب وهي بحضرموت وانما سميت
بذلك لان صالحا حين حضرها مات وثم بلدة عند البير اسمها
حاضوراء بناها قوم صالح وامروا عليهم جلهس بن جلاس
واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وارسل الله تعالى اليهم
حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فاهلكهم الله تعالى وعطل
بيرهم وخرب قصورهم .

سورة المومنين مكية

قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع
سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة قاله الجلال وفي البيضاوي

سبع كما اي سبع سموات لانها طرق بعضها فوق بعض
مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة او لانها طرق
الملائكة والكواكب فيها مسيرها ه قوله تعالى وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين
شجرة بالنصب عطف على جنات اي وانشانا لكم شجرة
وهي شجرة الزيتون قيل وهي اول شجرة نبتت بعد الطوفان
وقوله تخرج من طور سيناء اي من جبل مبارك وقيل من جبل
حسن قيل هو بالنبطية وقيل بالحبشية وقيل بالسريانية
ومعناه الجبل الملتف بالاشجار وقيل كل جبل فيه
اشجار مثمرة يسمى سيناء وسينين وقيل هو من السناء وهو
الارتفاع وقيل الجبل الذي منه نودي موسى بين مصر وايلة
وقيل جبل فلسطين وقيل سيناء اسم حجارة بعينها اضيف
الجبل اليها لوجودها وقيل هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل ه
قاله في اللباب وقوله تنبت بالدهن اي تنبت ملتبسة بالدهن
ومستصحبة له وقوله وصبغ معطوف على الدهن اي تنبت
بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه
اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ صباغ
كدباغ في دبغ قاله البيضاوي قوله تعالى فجعلناهم غثاء
قال في الكشاف شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل
مما بلي واسود من العيدان والورق ومنه قوله تعالى فجعله غثاء

احوى ه قوله تعالى وان هاذه امتكم امة واحدة الخ
اى ملتكم ملة واحدة متحدة فى العقايد واصول الشرايع او جماعتكم
جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد فى العبادة فالمعنى
الفاهم وقوله فتقطعوا امرهم بينهم اى فتقطعوا امر دينهم
وجعلوه اديانا مختلفة او فتفرقوا وتحزبوا وامرهم منصوب بنزع
الخافض او على التمييز والضمير لما دل عليه لفظ الامة من
اتباعها منه بلفظه ومعنى قوله والضمير الخ يعنى ان الضمير
فى قوله فتقطعوا عائد على الاتباع الدال عليهم بالامة لان
الامة بمعنى الشريعة تستلزم اتباعا للرسل يكلفون بها
وهاذا معنى قوله والضمير الخ وقوله زبرا اى جمع زبور اى كتبا
مختلفة يعنى جعلوا بينهم اديانا وزبرا قطعا استعيرت
من زبر الفضة والحديد وزبرا اى قطعا البلاد كما سلكه فى رملة فاله
فى الكشاف قوله تعالى سامرا تهجرون سامرا جماعة
اى تسمرون اى تتحدثون بالليل والطعن فيه قال البيضاوي وهو فى
الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعافية وفى ع سمرا
جمع سامر وسمار وقوله تهجرون قال السمين فيها
العامة بفتح التاء وضم الجيم وهى تحتمل وجهين احدهما
انها من الهجر بسكون الجيم وهو القطع والصد اى تهجرون
ايات الله ورسوله وتزهدون فيهما فلا تصلونهما
والثانى انها من الهجر بفتحها وهو الهذيان يقال هجر

الى يفاجى اى هنذى فلا مفعول له وفى اتابع وابنا
محيص بفتح التاء وكسر الجيم معا اى اجبار الجحش من
منكفه ه قوله تعالى ومن ورائهم برزخ اعواما مع
برزخ اى حاجز يصدهم عن الى جوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فلذلك لا انفصال ومن السعيد البرزخ الحاجز بين المتنافيين
وقيل الحجاب بين الشيئين لن يصل احدهما الى الاخر وهو بمعنى
الاول وقال الراغب اصله برزه بالهاء فعرب وهو فى القيامة الحايل
بين الانسان وبين المنازل الرفيعة والبرزخ قبل الحايل بين
الانسان وبين الرجعة التى يتمناها ه قوله تعالى اخسئوا
فيها ولا تكلمون اى ذلوا فيها وانزجروا كما تنزجر الكلاب
اذا زجرت يقال خسأ الكلب وخسأ بنفسه ولا تكلمون فى رفع
العذاب فانه لا يرفع ولا يخفف قيل هو اخر كلام يتكلمون به
ثم لا كلام بعد ذلك الا الشهيق والزفير والعواء كعواء الكلاب
لا يفهمون ولا يفهمون قاله الكشاف ومن البيضاوى
اخسئوا فيها اسكتوا اسكوت هوان فانها ليست مقام
سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فخسأ ه

سورة النور مدنية

قوله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم يأتل
اى يحلف فهو افتعال من الالية او ولا يقصر من الالو ويؤيد
الاول انه قرئ ولا يتال قاله البيضاوى وقوله اولو الفضل منكم

في الدين والسعة في المال فالواو فيه دليل على فضل ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وشرف به بان هذه الآية نزلت فيه
حيث حلف ان لا ينفق على ابن خالته مسطح وكان مسكينا
مهاجرا بدريا لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه
ولما سمع ابو بكر قول الله تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم قال بلى
انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفق عليه
قال الفقير لكن ومسطح هذا هو ابن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين ابن عباد
بن المطلب بن عبد مناف وقيل اسمه عوف ومسطح لقبه انتهى
قوله تعالى حتى تستانسوا قال في الكشاف فيه وجهان
احدهما انه من الاستئناس الظاهر الذي هو خلاف الاستيحاش
لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش
من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استانس فالمعنى حتى
يؤذن لكم كقوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وهذا من
باب الكناية والارداف لان هذا النوع من الاستئناس يردف
الاذن فوضع موضع الاذن والثاني ان يكون من الاستئناس الذي
هو الاستعلام والاستكشاف استفعال من انس الشيء اذا ابصره
ظاهرا مكشوفا والمعنى حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال هل
يراد دخولكم ام لا ومنه قولهم استانس هل ترى احدا ويجوز ان يكون
من الانس وهو ان يتعرف هل ثمة انسان ٭ قوله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح

قال

قال البيضاوي النور في الأصل كيفية تدركها الباصرة أولا
وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيرين
على الأجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح
إطلاقه على الله تعالى إلا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى
ذو كرم أو على تجوز إما بمعنى منور السماوات والأرض وقد قرئ
به فإنه تعالى نورهما بالكواكب وما يفيض عنها من الأنوار
أو بالملائكة والأنبياء أو مدبرهما من قولهم للرئيس الفائق
في التدبير نور القوم لأنهم يهتدون به في الأمور أو موجدهما
فإن النور ظاهر بذاته مظهر لغيره وأصل الظهور هو
الوجود كما أن أصل الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى
موجود بذاته موجد لما عداه أو الذي به تدرك أو يدرك أهلها
انتهى كلامه وفي الخازن واختلف العلماء في تأويل هذه الآية
فقيل المعنى الله به وبقدرته أنارت أضواؤها واستقامت أمورها
وقامت مصنوعاتها فالكلام على التقريب للذهن كما يقال
الملك نور أهل البلد أي به قوام أهلها وصلاح جملتها لجريان
أموره على سنن السداد فهو في الملك مجاز وفي الله حقيقة محضة
أو هو الذي أبدع الموجودات وخلق العقل نورا هاديا لأن ظهور
الموجود به حصل كما حصل بالضوء جميع المبصرات وقال مجاهد
مدبر الأمور في السماوات والأرض وقال أبي بن كعب والحسن
منور السماوات بالشمس والقمر والنجوم ومنور الأرض بالأنبياء

والعلماء والمومنين وقال ابن عباس وانس المعنى انه هادي اهل
السموات والارض والاول اعم للمعاني واصح مع التامل ه وقوله
مثل نوره اي صفة نوره العجيبة كصفة مشكاة وهي الكوة
غير النافذة فيها مصباح اي سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة
الانبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة وقوله
يوقد من شجرة اي يوقد المصباح من زيت شجرة وقوله مباركة
اي كثيرة المنافع او لانها تنبت في الارض التي بارك فيها للعالمين
وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام وعن
النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون
فتداووا به فانه مصحة من الباسور وقوله لا شرقية ولا غربية
اي منبتها الشام واجود الزيتون زيتون الشام وقيل لا في مضحى
ولا مقناة ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها وذلك
اجود لحملها واصفى لدهنها وقيل ليست مما تطلع عليه
الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة
والعشي جميعا فهي شرقية وغربية ه وهذا الذي يثبت بالعطاء
والوليد وانه لتلالا يكاد يضيء من غير نار قال
في الكشاف والمقناة بقاف ونون مفتوحة او مضمومة بمعنى هي
المكان الذي لا تطلع عليه الشمس وقد تحذف التاء والله اعلم
قوله تعالى كسراب بقيعة السراب ما يرى من ضوء الشمس
في الفلاة وقت الظهيرة يسرب على وجه الارض كانه ماء يجري

والقيعة

والقيعة بمعنى القاع او جمع قاع وهو المنبسط المستوي من
الارض يحسبه يجري جار والمعنى ان اعمال الكفار التي يحسبونها
صالحة نافعة عند الله تجدونها لاغية مخيبة في العاقبة كالسراب
قوله في بحر لجي اللجي العميق الكثير الماء منسوب الى اللج
وهو معظم ماء البحر قاله في الكشاف قوله تعالى قد يعلم
الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد
في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد
للتحقيق قاله الجلال ومن البيضاوي يتسللون قليلا قليلا
من الجماعة ونظير تسلل تدرج وتدخل ولواذا ملاوذة
بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق
معه كانه تابعه ه

سورة الفرقان مكية

قوله تعالى وكانوا قوما بورا اي هلكى وهو مصدر
وصف به ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع او جمع بائر كعائذ
وعوذ قاله البيضاوي قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا
الضمير للكفار اي يقولون ذلك على عادتهم في الدنيا اذا
نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة
قاله الجلال ومن تفسير ابي السعود وهي كلمة يتكلمون بها
عند لقاء عدو او هجوم نازلة هائلة يضعونها موضع
الاستعاذة حيث يطلبون من الله ان يمنع المكروه فلا يلحقهم

وكان المعنى نسأل الله تعالى أن يمنع ذلك منعا ويحجر حجرا
وحجرا من المصادر الملتزم إضمار ناصبها ولا تصرف فيها
كمعاذ الله وقعدك وغيرهما وقوله هباء منثورا قال الجلال هو ما
يرى في الكوة التي عليها الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم
النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اه
وفي لباب التأويل والهباء هو ما يرى في الكوة كالغبار إذا وقعت
الشمس فيها فلا يمس بالأيدي ولا يرى في الظل والمنثور المفرق
قال ابن عباس هو ما تسفيه الرياح وتذريه من التراب وحطام
الشجر وقيل هو ما يسطع من حوافر الدواب من الغبار عند السير
وقال السمين والهباء والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة
وقال الجوهري يقال هبا يهبو إذا ارتفع وقال الخليل والزجاج هو
مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء الشمس وقيل الهباء
ما تطاير من شرر النار إذا اضطرمت الواحدة هباءة على حد تمر وتمرة
اه قوله تعالى وأصحاب الرس قال في الكشاف قيل في أصحاب
الرس كانوا قوما من عبدة الأصنام أصحاب آبار ومواش فبعث
الله إليهم شعيبا فدعاهم إلى الإسلام فتمادوا في طغيانهم وفي إيذائه
فبينما هم حول الرس وهو البئر غير المطوية عن أبي عبيدة انهارت
بهم فخسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بفلج اليمامة
قتلوا نبيهم فهلكوا وهم بقية ثمود قوم صالح وقيل هم أصحاب
النبي حنظلة بن صفوان كانوا مبتلين بالعنقاء وهي أعظم ما

يكون

يكون من الطير سميت لطول عنقها وكانت تسكن جبلا
الذي يقال له فتخ وهي تنقض على صبيانهم فتخطفهم ان اعوزها
الصيد فدعا عليها حنظلة فاهلكتها الصاعقة ثم انهم
قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل هم اصحاب الاخدود والرس
هو الاخدود وقيل الرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا
النجار وقيل كذبوا نبيهم ورسوه في بئر اي [illegible] فيها انتهى
قوله فلج اليمامة هو بفتح الفاء واللام وجيم قرية عظيمة
بناحية اليمن وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون
اللام واد في طريق البصرة قاله ابن الاثير وقوله فتخ بفتح
الفاء والتاء المثناة فوق والخاء المهملة وقيل المعجمة وقيل
انه بمثناة تحتية وجيم قاله في حواشي البيضاوي وقال الشهاب
وسميت بعنقاء مغرب لانها تغرب بالصبي اي تبعد وهو
اختطافها الصبيان وقيل انها اختطفت عروسا اولا وبعدها
اي غيبتها ومغرب بضم الميم وبفتحها قوله تعالى وهو الذي
جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا الخ فقوله لباسا اي
ساترا كاللباس وسباتا اي راحة بقطع الاعمال فيه فهو
من السبت بمعنى القطع لقطع الاشغال فيه ونشورا اي انتشارا
اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش [illegible] قوله تعالى
وهو الذي مرج البحرين اي خلاهما متجاورين متلاصقين
بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها قاله البيضاوي.

قوله تعالى ان عذابها كان غراما اى هلاكا وخسرانا
ملحا لازما قال

يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما

ومنه الغريم لالحاحه ولزومه قاله في الكشاف وقيل
السفلي غراما لازما ومنه الغريم لملازمته

سورة الشعراء مكية

قوله تعالى وازلفنا ثم الاخرين اى قربناهم من حيث انجينا
بنى اسرائيل او ادنينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا ينجوا
منهم احد او قدمناهم الى البحر وقرئ وازلقنا بالقاف اى ازللنا
اقدامهم والمعنى اذهبنا عزهم كقوله

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها ۔ وذبيان اذ زلت باقدامها النعل

قال ويحتمل ان يجعل الله طريقهم في البحر على خلاف ما جعله
لبني اسرائيل يبسا فيزلقهم فيه هـ وكذا قوله وازلفت الجنة
للمتقين اى قربت بحيث يرى ونظام الموقف فيتبجحون بانهم
المحشورون اليها هـ قوله تعالى اتبنون بكل ريع اى بكل
مكان مرتفع ومنه ريع الارض لارتفاعها وقوله آية اى علما
للمارة فعالة القراهي في الكشاف قرئ بكل ريع بالكسر والفتح
وهو المكان المرتفع قال المسيب بن علس

في الال يخفضها ويرفعها ۔ ريع يلوح كانه سحل

ومنه قولهم كم ريع ارضك وهو ارتفاعها والآية العلم وكانوا

ممن



مما يهتدون بالنجوم في اسفارهم فلا تتخذوا فيكم فهم اعلام للهوا لا
يعبثوا بذالك لانهم كانوا مستغنين عنها بالنجوم وعن مجاهد
بنوا بكل ريع بروج الحمام والمصانع ماخذ الماء وقيل
القصور المشيدة ه قوله تعالى ونخل طلعها هضيم
اي لطيف لين للطف الثمر او لان النخل انثى وطلع اناث
النخل هو الطف والطلع ما يطلع منها كنصل السيف
في جوفه شماريخ القنو او متدل منكسر من كثرة الحمل ه
وقوله فرهين اي بطرين او فرهين فارهين حاذقين من
الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب
قلبه ه قوله تعالى والجبلة الاولين اي وذوي الجبلة
الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق قاله القاضي وفي
الخطيب واتقوا الذي خلقكم اي من نطفة واعدامكم ابلون شيء
عليه واشار الى ضعفهم وقوة من كان قبلهم بقوله والجبلة
اي الجماعة والامم الاولين الذين كانوا على خلقة وطبيعة
عظيمة كانها الجبال قوة وصلابة لاسيما قوم هود الذين
بلغت بهم الشدة حتى قالوا من اشد منا قوة وقد اخذهم
الله تعالى اخذ عزيز مقتدر ه وقال السمين معنى الجبلة
الخلق المتحد الغليظ ماخوذ من الجبل ه قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون قال في الكشاف معناه انه
لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وفضول قولهم وما هم عليه من

الهجاء ونهش بعض الاعراض والقدح في الانساب والتشبيب بالحرم
والغزل والابتهار ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحسن ذلك
منهم ولا يهش على قولهم الا الغاوون والسفهاء والشطار
وقيل الغاوون الراوون وقيل الشياطين وقيل هم شعراء قريش
عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ومسافع
بن عبد مناف وابو عزة الجمحي ومن ثقيف امية بن ابي الصلت
قالوا نحن نقول مثل قول محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يهجونه
صلى الله عليه وسلم ويجتمع اليهم الاعراب من قومهم يستمعون
اشعارهم واهاجيهم وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون
ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول
واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلو في المنطق ومجاوزة حد
القصد فيه حتى يفضلوا اجبن الناس على عنترة واشحهم على
حاتم وان يبهتوا البريء ويفسقوا التقي وعن الفرزدق ان سليمان
بن عبد الملك سمع قوله فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام
فقال قد وجب عليك الحد فقال يا امير المومنين قد درأ الله عني
الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم استثنى سبحانه بقوله
الا الذين ءامنوا الشعراء المومنين الصالحين الذين يكثرون
ذكر الله وتلاوة القرءان وكان ذلك اغلب عليهم من الشعر
واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة
والموعظة والزهد والاداب الحسنة ومدح رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم والصحابة وهجاء الامة وهذا بناسبه من
المعاني التي لا يتلفظون فيها بخرنب ولا يتلبسون بشاينة
ولا منقصة وقيل الى احد المستثنين عبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والذين
كانوا ينافحون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكافحون
هجاء قريش هج

سورة النمل مكية

قوله تعالى طس قال ابن عباس الطاء لطوله
والسين اسناؤه ويقال هو قسم اقسم به قوله تعالى ولى مدبرا
ولم يعقب القصيص لموسى عليه السلام ومعنى لم يعقب لم يرجع
يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفر او قال
جما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولا نزلوا يوم الكر بحة منزلا
كذا في الكشاف قال القاضي وانما رعب لظنه ان ذلك لامر اريد
به ويدل عليه قوله يا موسى لا تخف قوله تعالى فهم يوزعون
اي يحبسون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا قوله تعالى
رب اوزعني ان اشكر نعمتك اي الهمني يقال استوزعت الله
شكره فاوزعني اي استلهمته فالهمني ويقال وزعه يزعه وزعا
مثل وضعه يضعه وضعا اي كفه فاتزع اي كف ولذلك قال القاضي
في معنى الاية اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه
لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه قوله تعالى ولعذاب شديد

عظيم العرش ان السرير كان طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والذي مهد عليه سبعة ابواب
على كل بيت باب مغلق قاله الجلال قال في اللباب فان قلت
فكيف وصف عرش بلقيس بالعظم ووصف عرش الله بالعظم فما الفرق بينهما
قلت وصف عرشها بالعظم بالنسبة اليها والى امثالها
من ملوك الدنيا واما وصف عرش الله تعالى بالعظم فهو بالنسبة
الى جميع المخلوقات من السموات والارض وما بينهما انتهى
الفرق ه قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب الخ قيل
هو رجل كان عنده اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل
يا ذا الجلال والاكرام وعن الحسن رضي الله عنه الله الرحمن
وقيل هو آصف بن برخيا كاتب سليمان عليه السلام
وكان صديقا عالما وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل
وقيل ملك ايد الله به سليمان وقيل هو سليمان نفسه كانه
استبطا العفريت فقال له انا اريك ما هو اسرع مما تقول
وعن ابن لهيعة بلغني انه الخضر عليه السلام وعلم الكتاب
علم من الكتاب المنزل وهو علم الوحي والشرائع وقيل هو
اللوح والذي عنده علم منه جبريل عليه السلام قاله في الكشاف
قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح الخ الصرح القصر

وقيل

وقيل صحن الدار وقال الجلال هو سطح من زجاج ابيض شفاف
تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان
ساقيها اي بلقيس وقدميها كقدمي الحمار فلما رأته
حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان
سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها
حسانا قال لها انه صرح ممرد اي مملس من زجاج اه
قال بعضهم والصرح في المملس ومنه الامرد لملاسة وجهه
اي نعومته لعدم الشعر به قوله تعالى بل ادارك علمهم
في الاخ قال الجلال بل بمعنى هل اي التي للاستفهام وادرك
وزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادّارك بتشديد الدال واصله
تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت
همزة الوصل اي بلغ ولحق بمعنى على القراءة الاولى او تتابع
وتلاحق على الثانية في الاخ اي بها حتى سألوا عن وقت
مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها الخ قوله تعالى
واذا وقع القول عليهم الخ اي اذا دنا وقوع معناه وهو
ما وعدوا به من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض
وهي الجساسة روي ان طولها ستون ذراعا ولها اربع
قوائم وزغب وريش وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها
طالب وروي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن مخرجها
فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام

قاله البيضاوي

سورة القصص مكية

قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا قال الزمخشري
أي صفرا من العقل والمعنى أنها حين سمعت بوقوعه في يد
فرعون طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش
ونحوه قوله تعالى وأفئدتهم هواء أي جوف لا عقول فيها
ونحوه في البيضاوي وقال ويؤيده أنه قرئ فزعا وفرغا من
دماؤهم بينهم فرغ أي هدرا أو من الهم لفرط وثوقها بوعد
الله تعالى أو لسماعها أن فرعون عطف عليه وتبناه ه قوله
وقالت لأخته قصيه أي اتبعي أثره وتتبعي خبره فبصرت
به عن جنب أي عن بعد وقرئ عن جانب وهو بمعناه أيضا
والله أعلم قوله تعالى امرأتين تذودان أي تمنعان أغنامهما
عن الماء لئلا تختلط بأغنامهم وفي الكشاف الذود الطرد
والدفع وإنما كانتا تذودان لأن على الماء من هو أقوى منهما
فلا يتمكنان من السقي وقيل كانتا تكرهان المزاحمة على الماء وقيل
لئلا تختلط أغنامهما بأغنامهم وقيل تذودان عن وجوههما
نظر الناظر لتستترا ه قوله قال ما خطبكما أي ما شأنكما
وحقيقته ما مخطوبكما أي مطلوبكما من الذياد فسمي المخطوب
خطبا كما سمي المشؤون شأنا في قولك ما شأنك ه قوله
تعالى واضمم إليك جناحك من الرهب قال القاضي

جناحك

جناحك أي يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية كالخائف
الفزع بإدخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس أو
بإدخالهما في الجيب فيكون تكريرا لغرض آخر وهو أن يكون
ذلك في وجه العدو إظهار جرأة ومبدأ لظهور معجزة
ويجوز أن يراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصا
حية استعارة من حال الطائر فإنه إذا خاف نشر جناحيه
وإذا أمن واطمأن ضمهما إليه وقوله من الرهب من
أجل الرهب أي إذا عراك الخوف فافعل ذلك تجلدا وضبطا
لنفسك. قوله تعالى لتنوء بالعصبة أولي القوة
أي وآتينا قارون من الأموال المدخرة ما إن مفاتحه مفاتح صناديقه
لتثقل بالجماعة القوية يقال ناء به الحمل أثقله حتى
أماله والعصبة والعصابة الجماعة الكثيرة قوله تعالى
ويكأنه لا يفلح الكافرون قال البيضاوي ويكأن عند
البصريين مركب من وي للتعجب وكأن للتشبيه والمعنى ما
أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح وهو مذهب الخليل
وسيبويه وحكى الفراء أن أعرابية قالت لزوجها أين ابنك
فقال ويكأنه وراء البيت وعند الكوفيين أن ويك بمعنى
ويلك وأن المعنى ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون قاله الشهاب
قوله إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد
فرضه أي أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه ومعاد

وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة التي
اعتدت بها على انه من العادة وردها اليها يوم الفتح كانه
لما حكم بان العاقبة للمتقين واكد ذلك بوعد المحسنين
ووعيد المسيئين وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين وروي
انه لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد ابائه
فنزلت قاله القاضي

سورة العنكبوت مكية

قوله عز وجل فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الحاصب
ريح عاصف فيها حصباء وقيل ملك كان يرميهم والحق انه
قوم لوط قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان قال
القاضي البيضاوي لهي دار الحياة الحقيقية لامتناع طريان
الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحيوان
مصدر حي سمي به ذو الحياة واصله حييان فقلبت الياء
الثانية واوا وهو ابلغ من الحياة لما في بناء فعلان من الحركة
والاضطراب اللازم للحياة ولذلك اختير عليها هاهنا
وقال المحشي لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة دائمة مستمرة
خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر
حي وقياسه حييان فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة
في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة
معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركة ومعنى

الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان
الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياة انتهى
وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند
الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها
قاله مجاهد وهو حسن اه قال جامعه محمد بن عبد السلام
بوستة عفا الله عنه وهذه الآية الشريفة هي التي كانت سببا
في جمع هذا التقييد بل انها اول ما قيدت منه وذلك ان
والدي الأب البر كثير الخير الذاكر لله تعالى سيدي عبد السلام بن
احمد بوستة كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله العزيز ليلا
ونهارا لا تجده في كل يوم مارا او جالسا الا وهو يتلو القرءان
العظيم وكان اكثر جلوسه بمسجد الوسطى وكان قد سألني
عن تفسير هذه الآية فسردت عليه ما ذكر في الكشاف
وغيره في معناها وبينت له ذلك فدعا لي بخير وكنت
بعد ذلك اذا سألني عن شيء ابينه له وافيده وكذا اذا
اشكل علي شيء منه حتى اجتمعت عندي تقاييد من ذلك
فجمعتها هنا رجاء ان ينفع الله بها وتوفي والدي رحمه
الله ضحوة يوم الاربعاء ثاني عشر ذي الحجة عام الف
وثلاثمائة وخمسة عشر الحقنا الله به مسلمين صالحين
بمنة الهادي المصطفى صلى الله عليه وسلم

سورة الروم مكية

قوله تعالى وأثاروا الأرض أي حرثوها قال الله تعالى لا
تثير الأرض وقيل لبقر الحرث المثيرة وقالوا سمي الثور
ثورا لإثارته الأرض وبقرا لأنها تبقرها أي تشقها ه
من الكشاف ومن البيضاوي وأثاروا الأرض قلبوا وجهها
لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها
ه قوله تعالى يبلس المجرمون أي يسكتون متحيرين يئسوا
ع أيسوا يقال ناظرته فأبلس إذا سكت وأيس من أن يحتج
ومنه الناقة المبلاس التي لا ترغو وفي ع جعفر اللازم مما
أبلسه إذا أسكته ه قوله تعالى في روضة يحبرون قوله
في روضة أي بستان وهي الجنة والتنكير لإبهام أمرها وتفخيمه
والروضة عند العرب كل أرض ذات نبات وماء وقوله
يحبرون يسرون يقال حبره إذا سره سرورا تهلل له وجهه
وظهر فيه أثره قال جار الله ثم اختلفت فيه الأقاويل لاحتماله
لاحتماله وجوه جميع المسار وعن مجاهد رضي الله عنه
يكرمون وعن قتادة ينعمون وعن ابن كيسان يحلون وعن
أبي بكر بن عياش التيجان على رؤوسهم وعن وكيع السماع في
الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الجنة وما فيها
من النعيم وفي آخر القوم أعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة
من سماع قال نعم يا أعرابي إن في الجنة لنهرا حافتاه الأبكار
من كل بيضاء خوصانية يتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق

بمثلها

بمثلها فقط جزاك افضل نعيم الجنة قال اني لو سألت ابا
الدرداء لم تخبرني فقال بل التسبيح

سورة لقمان مكية

قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث

قال في الكشاف اللهو كل باطل الهى عن الخير وعما
يعني ولهو الحديث نحو السمر بالاساطير والاحاديث التي
لا اصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول
الكلام وما لا ينبغي مما كان وكان ونحو الغناء وتعلم
الموسيقى وما اشبه ذلك وقيل نزلت في النضر بن
الحرث وكان يتجر الى فارس فيشتري كتب الاعاجم فيحدث
بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود
فانا احدثكم باحاديث رستم وبهرام والاكاسرة وملوك
الحيرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرءان
وقيل كان يشتري المغنيات فلا يظفر باحد يريد الاسلام
الا انطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه
ويقول هذا خير مما يدعوك اليه محمد صلى الله عليه وسلم
من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه ومن حديث
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن
ولا التجارة فيهن ولا اثمانهن وعنه صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين

احدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا ينهض الا بان
يرجلهما احتفاء يكون هو الذي يمسكك قوله تعالى حملته امه
وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت
للولادة قاله الجلال وفي اللباب وهنا على وهن قال ابن
عباس شدة بعد شدة وقيل انما الحبلى اذا حملت توالى
عليها الضعف والمشقة وقيل الحمل ضعف والطلق
ضعف والوضع ضعف قوله تعالى ولا تصاعر خدك
للناس اي لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما
يفعله المتكبر واصله الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي
منه عنقه وقيل ولا تمش هو المرح العجب والبطر قوله
عز وجل وما يجحد بآياتنا الا كل ختار ~~...~~ الختار
الغدار والختر اشد الغدر ومنه قولهم انك لا تمد لنا شبرا
من غدر الا مددنا لك باعا من ختر قال

وانك لو رأيت ابا عمير . ملأت يديك من غدر وختر

فاله الذي يخشى

سورة السجدة مكية

قوله عز وجل الى الارض الجرز اي التي جرز نباتها اي
قطع اما لعدم الماء او لانه رعي وازيل ولا يقال للتي لا تنبت
كالسباخ جرز ويدل عليه قوله فنخرج به زرعا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انها ارض باليمن

حررته

سورة المؤمنين ابا معاني

قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد اى ضربوكم بالسنة
ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او
باللسان قاله البيضاوي وعبارة الشهاب اصل السلق
بسط العضو ومده للقهر سواء كان يدا او لسانا كما قال
الراغب فتفسيره بالضرب مجاز والحامل عليه توصيف الالسنة
بالحداد ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة
المكنية والضرب تخييل اه قوله تعالى من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه من عهد الله عليه
اى من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة
لاعلاء الدين وذلك ان رجالا من الصحابة رضي الله عنهم
نذروا انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة
بن عبيد الله وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب بن عمير وغيرهم
رضي الله عنهم فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة ومصعبا
ومعنى قضى نحبه اى نذره بان قاتل حتى استشهد
قال البيضاوي والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم
في رقبة كل انسان ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان
وطلحة وفي الحديث من احب ان ينظر الى شهيد يمشي
على وجه الارض فلينظر الى طلحة قوله تعالى واتين ال

الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم

أي الذين ظاهروا الأحزاب من أهل الكتاب وهم بنو قريظة
وقوله من صياصيهم أي حصونهم والصيصية ما تحصن
به يقال لقرن الثور والظبي صيصية ولشوكة الديك وهي
مخلبه التي في ساقه لأنه يتحصن بها قاله في الكشاف
وفي هذه الآية التي فيها إشارة إلى غزوة بني قريظة

قال أهل السير لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد
انصراف الأحزاب وتبعه ... وذلك يوم الأربعاء ووضع هو وأصحابه
السلاح أتاه جبريل عليه السلام راكبا على بغلة بيضاء
معتجرا بعمامة من استبرق وعلى بغلته قطيفة من ديباج وفي
رواية على ثنيته النقع وهو الغبار على وجه الفرس وعلى السرج
فقال ما هذا يا جبريل قال من متابعة قريش فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه الفرس وعن ثنيته
فقال يا رسول الله إن الملائكة لم تضع السلاح إن الله يأمرك
بالمسير إلى بني قريظة وأنا عامد إليهم فإن الله داقهم دق
البيض على الصفا وإنهم لكم طعمة وفي رواية فأنا عامد إليهم
فمن لم يتبعهم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي يا خيل الله
اركبي وفي رواية أمر مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة فما صلى كثير من الناس
العصر إلا بعد العشاء الآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم فما عابهم عليه

الصلاة



الصلاة والسلام خمسا وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر ليلة
وقيل احدى وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب كما قال عز وجل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنزلون على حكمي فأبوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به
فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم
فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى
من فوق سبعة ارقعة والى فوق السماء وفي رواية بحكم الملك
ثم استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقا وقدمهم فضرب
اعناقهم وكانوا ما بين الستمائة الى سبعمائة وقال الامام
السهيلي الحكيم يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة
نقلته مختصرا من فتح البين منار الذي شاد في فضل الجهاد
قوله تعالى ترجي من تشاء اي تؤخرها وتترك مضاجعتها
وتؤوي اي تضم اليك من تشاء وتضاجعها او تطلق من تشاء
وتمسك من تشاء قاله البيضاوي قوله تعالى غير ناظرين
اناه اي غير منتظرين نضج الطعام وفي البيضاوي غير
منتظرين وقته او ادراكه واناه مصدر انى الطعام اذا ادرك
قوله تعالى والمرجفون في المدينة قال في الكشاف هم
ناس كانوا يرجفون باخبار السوء عن سرايا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون هزموا وقتلوا وجرى عليهم كيت وكيت
فيكسرون بذلك قلوب المومنين يقال ارجف بكذا اذا اخبر به على غير

حقيقة لكونه مخبرا امتنى لمن لا غنى له تلابث منا الى جهة وهي
لمن لا ند له ه قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال الخ قال في لباب التاويل قال ابن عباس
اراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله تعالى
على عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهم ان ادوها
اثابهم وان ضيعوها عذبهم وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلوات
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء
الدين والعدل في المكيال واشد من هذا كله الودائع وقيل
هي جميع ما امروا به ونهوا عنه وقيل هي الصوم وغسل
الجنابة وما يخفى من الشرائع وقال عبد الله بن عمرو بن
العاص اول ما خلق الله من الانسان الفرج وقال هذه الامانة
استودعكها فالفرج امانة والاذن امانة والعين امانة
واليد امانة والرجل امانة ولا ايمان لمن لا امانة له وفي
رواية عن ابن عباس هي امانات الناس والوفاء بالعهود فحق
على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا في شيء لا في قليل ولا
في كثير فعرض الله هذه الامانة على اعيان السموات والارض والجبال
وهذا قول جماعة من التابعين واكثر السلف فقال لهن اتحملن
هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن
وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد
ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله تعالى

لئلا

لئلا يقوموا بها للمعصية ولا مخالفة للامر وكان العرض عليهن
تخيير لا الزام او ان معناه يمتنعن من حملها والجمادات
كلها خاضعة لله تعالى مطيعة للامر ساجدة له قال بعض اهل
العلم ركب الله تعالى فيهن العقل والفهم حين عرض عليهن الامانة
حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن وقيل المراد بالعرض
على السموات والارض والجبال هو العرض على اهلها من الملائكة
دون اعيانها والقول الاول اصح وهو قول العلماء فابين ان
يحملنها واشفقن منها اي خفن من الامانة ان لا يؤدينها
فيلحقهن العذاب وحملها الانسان يعني آدم قال الله عز وجل
لآدم اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها
فهل انت آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت
جوزيت وان اسأت عوقبت فحملها آدم فقال بين اذني
وعاتقي قال الله تعالى اما اذ تحملت فسأعينك واجعل لبصرك
حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل فارخ عليه حجابه واجعل
للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق عليه واجعل لفرجك
لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان
بين ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر
الى العصر انه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه
جهولا بامر ربه وما تحمل من الامانة وقيل ظلوما حين عصى
ربه جهولا اي لا يدري ما العقاب في ترك الامانة وقيل ظلوما



جهولا حيث حمل الامانة ثم لم يف بها وضيعها ولم يف بقضائها

ه قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معاجزين الخ

سعوا في اياتنا اي بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين اي

مسابقين كي يفوتونا وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين اي مثبطين

عن الايمان من اراده قاله البيضاوي والرجز سوء العذاب قاله

قتادة ه قوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير قال جل جلاله

اي قلنا يا جبال اما ان يكون بدلا من فضلا واما من اتينا بتقدير

قولنا يا جبال او قلنا يا جبال وقرئ اوبي واوبي من التاويب

والاوب اي رجعي معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كلما

~~رجع فيه لانه اذا رجعه فقد رجع فيه ومعنى تسبيح الجبال ان الله~~

~~تعالى يخلق فيها تسبيحا كما تخلق~~ ه فكان داوود كلما سبح

يسمع من الجبال التسبيح معجزة له قاله ابو السعود وفي اللباب

فكان داوود اذا نادى بالتسبيح او بالنياحة اجابته الجبال

وعكفت الطير عليه من فوقه وقيل كان اذا لحقه ملل او فتور

اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال فينشط له ه قوله تعالى

وقدر في السرد اي لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا

فتفصم الحلق والسرد نسج الدروع قال في الكشاف قال البقاعي و

بعران نحو مثله ورد بان الدروع لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والنا

له الحديد والمراد في نسجها بحيث يتناسب حلقها ه قوله

سبحانه واسلنا له عين القطر قال البيضاوي النحاس

المذاب



الجذاب اسال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك
سماه عينا وكان ذلك باليمن ❊ قوله تعالى يعملون له
ما يشاء من محاريب وتماثيل المحاريب القصور
الحصينة والمساكن الشريفة سميت بذلك لانه يذب عنها
ويحارب عليها وقال في الكشاف قيل هي المساجد والتماثيل
صور الملائكة والنبيين والصالحين كانت تعمل في المساجد
من نحاس وصفر وزجاج ورخام ليراها الناس فيعبدوا
نحو عبادتهم فان قلت كيف استجاز سليمان عليه
السلام عمل التصاوير قلت هذا مما يجوز ان تختلف
فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب
وعن ابي العالية لم يكن اتخاذ الصور اذ ذاك محرما ويجوز
ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار وغيرها لان التمثال
كل ما صور على مثل صورة غيره من حيوان وغير حيوان او تصور
محذوفة الرؤوس وروي انهم عملوا له اسدين في اسفل كرسيه
ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما
واذا قعد اظله النسران باجنحتهما والجوابي الحياض
الكبار قال تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
لان الماء يجبى فيها اي يجمع ❊ قوله سبحانه وتعالى ما دلهم
على موته الا دابة الارض تاكل منساته الضمير في ما
دلهم للجن والمضاف لسليمان عليه السلام ودابة الارض

الارضة وهي الدويبة التي يقال لها السرفة والارض فعلها فاضيفت اليه يقال ارضت الخشبة ارضا اذا اكلتها الارضة والمنسأة العصا لانه ينسأ بها اي يطرد ويؤخر قال الكلبي وذلك ان داوود اسس بيت المقدس فلما مات اوصى الى سليمان في اتمامه فامر سليمان الجن به فلما دنت وفاته قال لاهله لا تخبروهم بموتي حتى يتموا بناء المسجد وكان بقي لاتمامه سنة ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء وانهم يعلمون ما في غد ثم لبس كفنه وتحنط ودخل المحراب وقام يصلي واتكأ على عصاه على كرسيه فمات ولم تعلم الجن الى ان مضت سنة وتم بناء بيت المقدس قال ابو جعفر وعن الحسن ما قيل في هذه الاية فلما اكلت الارضة عصاه خر ميتا فعلمت الجن حينئذ موته فعمدوا عند ارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة قال في اللباب فلما اكلتها شكرت لها الجن واحبوها فهم يأتونها بالماء والطين في جوف الخشب اه فائدة الارضة بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة معروفة كنصف العدسة تاكل الخشب ويقال لها السرفة بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء قال

ابن السكيت انفعله وبيته هو داء الى اس وصاحبي صالح تتخذ
لتنفسها يتلاشى بعضها ببعض فإن العيدان تتخلل بعضها إلى بعض
بلعابها على مثال الناموس ثم تدخل فيه وتموت انتهى
قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم الضمير لأهل
سبأ وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أي أرسلنا عليهم
سيل الأمر العرم أي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم إذا
شرس خلقه وصعب أو المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه
السيل لأنه نقب عليهم سكرا ضربته لهم بلقيس فحقنت به ماء
الشجر وتركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون إليه أو المسناة
التي عقدت سكرا على أنه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة
وقيل اسم واد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد
عليهما الصلاة والسلام قاله البيضاوي وفي الثعلبي العرم
فيما يروى عن ابن عباس السد فالتقدير سيل السد العرم
وقال عطاء العرم اسم الوادي وقال قتادة العرم اسم وادي سبأ
كان يجتمع إليه مسايل من أودية في موارد ما بين جبلين
وجعلوا له السكر [illegible] ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا
يسقون من الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث على قدر حاجتهم
فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا الرسل سلط الله عليهم
الفأرة فنقبت السد قال وهب كانوا يزعمون أنهم يجدون في علمهم
وكهانتهم أنه يخرب سدهم فأرة فلم يتركوا فرجة بينها حتى

الا يطلعوا الى جانبيها فلما جاء ما اراد الله بهم اقبلت فارة
حمراء الى بعض تلك الحجارة فثقبتها وزعزعتها حتى استرخى ساعد الحجر ثم
وثبت فدخلت في الفرجة التي عندها ونقبت السد حتى اوهنته
للسيل وهم لا يدرون فلما جاء السيل دخل تلك الفرجة حتى
بلغ السد وفاض الماء على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم
وقال ابن جاج العرم اسم الجرذ الذي نقب السد عليهم وهو الذي
يقال له الخلد قاله قتادة ايضا ونسب السيل اليه لانه سببه
وقد قال ابن الاعرابي العرم من اسماء الفار وقال مجاهد
وابن ابي نجيح العرم ماء احمر ارسله الله عليهم في السد فشقه
وهدمه وعن ابن عباس ان العرم المطر الشديد وروي ان العرم
سد بنته بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وهو المسناة
بلغة حمير بنته بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها
فوق بعض وهو مشتق من العرامة وهي الشدة يقال رجل
عارم اي شديد ﻫ فالجرذ بفتح ذال الجرذ والخلد قال الامام
الدميري الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر
الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه
سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ والفرق ما بين الجرذ والفار
كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب واما الخلد
فهو بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها
وهو فار اعمى لا يدرك الا بالشم ﻫ وقوله تعالى اكل خمط

واثل

واثل خمط اي بشع اي مر بشع فان الخمط كل نبت اخذ
طعما من مرارة وقيل الاراك وقيل كل شجر ذي شوك
والاثل قال الازهري اي يشبه الطرفاء الا انه اعظم منه طولا ومنه
اتخذ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقه كورق الطرفاء
الواحدة اثلة والجمع اثلات قاله القرطبي وقوله وشيء من
سدر قليل قال ابو السعود انما وصف السدر بالقلة لان
ثمره وهو النبق يطيب اكله ولذا يغرس في البساتين والصحيح
ان السدر صنفان صنف يؤكل ثمره وينتفع بورقه في غسل
اليد وصنف له ثمر غض لا يؤكل اصلا ولا ينتفع بورقه وهو
الضال وهو المراد هنا اه وقوله تعالى فجعلناهم
احاديث اي يتحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم
ضاربين المثل بهم فيقولون تفرقوا ايدي سبا قال الشهاب
والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وفي المفصل الايدي
الانفس كناية او مجاز قاله في الكشف وهو احسن تامله
وقوله ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم غاية التفريق بحيث
اتصال قال الشعبي فلحقت الانصار بيثرب وغسان بالشام
والازد بعمان وخزاعة بتهامة وكانت العرب تضرب
بهم المثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا اي مذاهب
سبا وطرقها قاله القرطبي قوله تعالى حتى اذا فزع
عن قلوبهم قال السمين التضعيف هنا للسلب

اي كشف عنهم الفزع كما يقال قردت البعير اي ازلت قراده
وهذا غاية محذوف قال الذي تخشى فان قلت باي شيء اتصل
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم ولاي شيء وقعت حتى غاية له
قلت بما فهم من هذا الكلام من ان ثم انتظارا وتوقفا وتمهلا
وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم او لا
وانه لا يطلق الاذن الا بعد ملي من الزمان وطول من التربص
ودل على هذه الحال قوله عز وجل رب السموات والارض وما
بينهما الى قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فكانه قال
يتربصون ويتوقفون مليا فزعين وهلين حتى اذا فزع عن
قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم
بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك
وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق
وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى اه قوله تعالى ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت الخ اي ولو ترى يا محمد اذ فزع الكفار
عند الموت او البعث او يوم بدر لرايت امرا عظيما فلا فوت
اي لا يفوتوننا بهرب او تحصن واخذوا من مكان قريب اي من
ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر
الى القليب وقالوا امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم او القران
وانى لهم التناوش اي تناول الايمان من مكان بعيد من محله اذ هو في
الاخرة ومحله في الدنيا اه ملخصا ومن الغريب ما حكي قال ابن عباس والضحاك

التناوش

التناوش الرجعة اي يطلبون الرجعة الى الدنيا ليومنوا وهيهات
معاذ الله وقال الضحاك هو التوبة اي يطلبونها وقد بعدت لانها انما
تقبل التوبة في الدنيا وقيل التناوش التناول قال ابن السكيت
يقال للرجل اذا تناول رجلا ليأخذ برأسه ولحيته ناشه ينوشه نوشا
ومنه المناوشة في القتال وذلك اذا تدانى الفريقان وفي
الكشاف التناوش والتناول اخوان الا ان التناوش تناول سهل
لشيء قريب يقال ناشه ينوشه وتناوشه القوم ويقال تناوشوا
في الحرب ناش بعضهم بعضا وهذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون وهو
ان ينفعهم ايمانهم في ذلك الوقت كما ينفع المومنين ايمانهم في
الدنيا مثلت حالهم بحال من يريد ان يتناول الشيء من غلوة
كما يتناوله الآخر من قيس ذراع تناولا سهلا لا تعب فيه ه

سورة فاطر مكية

وتسمى ايضا سورة الملائكة كما في الاتقان وقال الخطيب وهذه
السورة ختام السور المفتتحة بالحمد التي فصلت فيها النعم الاربع
التي هي امهات النعم المجموعة في الفاتحة وهي الايجاد الاول ثم
الابقاء الاول ثم الايجاد الثاني المشار اليه بسورة سبا ثم الابقاء
الثاني الذي هو اشرفها واحكمها وهو الختام المشار اليه بهذه
السورة المفتتحة بالابتداء ه قوله تعالى فاطر السموات
والارض اي خالقهما على غير مثال سابق قوله سبحانه يزيد
في الخلق ما يشاء اي في الملائكة وغيرهم وقال الزمخشري اي



يزيد في خلق الاجنحة وفي غيره ما تقتضيه مشيئته وحكمته والاصل
الجناحان لانهما بمنزلة اليدين ثم الثالث والرابع زيادة على
الاصل وذلك اقوى للطيران واعون عليه **فان قلت**
قياس الشفع من الاجنحة ان يكون في كل شق نصفه فما صورة
الثلاثة **قلت** لعل الثالث يكون في وسط الظهر بين الجناحين
يمدهما بقوة او لعله لغير الطيران فقد مر بي في بعض الكتب
ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما
اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان
مرخيان على وجوههم حياء من الله وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل عليه السلام ليلة المعراج وله
ستمائة جناح وروي انه سأل جبريل عليه السلام ان يتراءى
له في صورته فقال انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة فاتاه جبريل في صورته
فغشي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم افاق وجبريل عليه السلام
مسنده واحدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال سبحان
الله ما كنت ارى ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو
رأيت اسرافيل له اثنا عشر جناحا منها جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحايين لعظمة
الله حتى يعود مثل الوصع وهو العصفور الصغير **وروي** عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء



هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل
الخط الحسن وعن قتادة الملاحة في العينين والآية مطلقة
تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة واعتدال صورة
وتمام في الأعضاء وقوة في البطش وحصافة في العقل وجزالة
في الرأي وجرأة في القلب وسماحة في النفس وذلاقة في اللسان
ولباقة في التكلم وحسن تأن في مزاولة الأمور وما أشبه ذلك
مما لا يحيط به الوصف. قوله تعالى ومن الجبال جدد
أي ذو جدد أي خطط وطرائق يقال جدة الحمار للخطة
السوداء التي على ظهره وقرئ جدد بالضم جمع جديد بمعنى
الجدة وجدد بفتحتين وهو الطريق الواضح قال البيضاوي
مختلف ألوانها بالشدة والضعف وقوله غرابيب سود عطف
على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيرا أسود غربيب
وقليلا غربيب أسود قال أبو السعود الغربيب تأكيد للأسود
كالقاني تأكيد للأحمر ومن حق التوكيد أن يتبع المؤكد
وإنما قدم للمبالغة. قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا
يمسنا فيها لغوب النصب التعب واللغوب الإعياء من
التعب أي لا يمسنا فيها تعب ولا إعياء لعدم التكليف فيها
أي الجنة وقيل النصب تعب البدن واللغوب تعب النفس

سورة يس مكية

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان في القرءان لسورة تشفع لقارئها وتغفر لمستمعها الا
وهي سورة يس تدعى في التورية المعمة قيل يا رسول الله
وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدنيا وتدفع عنه
اهوال الاخرة وتدعى الدافعة والقاضية قيل يا رسول
الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي
له كل حاجة **قوله تعالى يس** قال البيضاوي هو
كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه يا انسان بلغة طي
على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به
كما قيل م الله في ايمن الله وقيل معناه يا عمرو وقيل يا رجل
وقيل يا سيد البشر وقيل انه من اسماء القرءان وقيل
من اسماء الله تعالى اقسم سبحانه وتعالى به **قوله تعالى فهم
مقمحون** رافعون رءوسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون
لنحو الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رءوسهم
اليه قاله البيضاوي **قوله تعالى ونكتب ما قدموا وءاثارهم**
أي ما اسلفوا من الاعمال الصالحة وغيرها وما هلكوا عنه
من اثر حسن كعلم علموه او كتاب صنفوه او حبس حبسوه
او بناء بنوه من مسجد او رباط او قنطرة او نحو ذلك او سيء
كوظيفة وضعها بعض الظلام على المسلمين وسكة احدث تعط
فيها تخسيرهم وشيء احدث فيه صد عن ذكر الله من الحان
وملاهي وكذلك كل سنة حسنة او سيئة يستن بها ونحو ذلك

قوله

قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر اي قدم من اعماله
واخر من اثاره وقيل [illegible] سنة سيئة الى المساجد في
والامام المبين اللوح المحفوظ. قوله تعالى وءاية لهم
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس
تجري. قوله نسلخ منه النهار اي نزيله ونكشفه عن مكانه
يقال سلخ جلد الشاة اذا كشطه عنها وازاله ومستعير
لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وقوله مظلمون داخلون
في الظلام يقال اظلمنا كما يقال اعتمنا وادجينا وقوله
والشمس تجري لمستقر لها اي تنتهي وتجري الى المستقر لها
فتقف فيه ولا تنتقل عنه ومستقرها هو مكان تحت العرش
تسجد فيه كل ليلة عند غروبها [illegible] تسجد فيه طول
الليل فعند طلوع النهار يؤذن لها ان تطلع من مطلعها
او لاجل اجل لها اي الى مدة لا يؤذن لها في طلوع منها
الحين وقيل يقال لها اطلعي من حيث جئت فتطلع
من المغرب وهذا هو الصحيح وقيل ان الشمس في الليل
تسير وتجري على عالم اخر من اهل الارض وان كنا
نحن فيه ويؤيد هذا القول ما قاله [illegible] في باب المواقيت
كل الشمس الى ما [illegible] الاوقات الخمسة تختلف بـ
باختلاف الجهات والنواحي فقد يكون المغرب عند قوم
عند قوم اخرين ويكون الظهر عند قوم اخرين وهكذا

ومن اللباب والشمس تجري لمستقر لها أي إلى مستقر لها قيل الى
انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل تسير
في منازلها حتى تنتهي الى مستقرها التي لا تجاوزه ثم ترجع الى
اول منازلها وقيل انها تسير حتى تنتهي الى أبعد مغاربها
ثم ترجع فذلك مستقرها وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها
في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء وعن ابن عباس
والشمس تجري لا مستقر لها أي لا قرار لها ولا وقوف فهي جارية
أبدا الى يوم القيامة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه
أبو ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وفي رواية قال النبي
صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حين غربت الشمس أتدري أين تذهب
الشمس قال الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت
العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها
وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم أخرجاه في الصحيحين قال الشيخ محيي
الدين النووي اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر
الحديث قال الواحدي وعلى هذا القول اذا غربت الشمس كل يوم
استقرت تحت العرش الى ان تطلع وقيل تجري الى مستقر لها واجل
لا تتعداه وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا

وأما سجود الشمس فهو تمييز وإدراك يخلقه الله تعالى فيها
والله أعلم اهـ والقمر قدرناه منازل أي قدرنا سيره في منازل
ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان
تسعة وعشرين يوما قاله في الكشاف وهذه المنازل هي
مواقع النجوم التي نسبت إليها العرب الأنواء المستمطرة
وهي الشرطان . البطين . الثريا . الدبران . الهقعة
الهنعة . الذراع . النثرة . الطرف . الجبهة . الزبرة
الصرفة . العواء . السماك . الغفر . الزبانى . الإكليل
القلب . الشولة . النعائم . البلدة . سعد الذابح . سعد
بلع . سعد السعود . سعد الأخبية . فرغ الدلو المقدم
فرغ الدلو المؤخر . الرشاء . فإذا كان في آخر منازله
دق واستقوس وعاد كالعرجون القديم وهو عود
العذق ما بين شماريخه إلى منبته من النخلة وقال الزجاج
هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والقديم المحول وإذا
قدم دق وانحنى واصفر فشبه به من ثلاثة أوجه . فايدة
قيل إلى من كتاب حاشية الجمل هل القمر الموجود في
كل شهر هو الموجود في الآخر أو غيره فأجاب بأن في كل
شهر قمرا جديدا اهـ وقوله لا الشمس ينبغي لها أن
أي لا يتيسر ولا يصح لها أن تدرك القمر في سرعة سيره فإن ذلك

يخلي بتكوين النباتات وتعييش الحيوان او في اثاره ومنابعه او
مكانه بالنزول الى محله او سلطانه بتطمس نوره وابلاغه في
النعي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا ينبغي لها الا ما اريد
بها فالله اعلم وقوله ولا الليل سابق النهار فلا
ياتي قبل انقضائه لا ياتي الليل في اثناء النهار قبل ان
ينقضي كان ياتي وقت الكسوف وهذا الا ينافي ان الليل
بمعنى سابق في الوجود على النهار بمعنى كما في كتب
اللغة قال الجمل بعد نقله عن شيخه وبعضهم قولهم
والاخر ان النهار سابق الوجود على الليل وقد اشار له
الكرخي بقوله واستدل بعضهم بقوله ولا الليل سابق النهار
على ان النهار مخلوق قبل الليل وان الليل لا يسبقه بالخلق
قال ووجه الاستدلال على هذا ان المعنى وليس الليل
بسابق النهار يعني بل النهار هو السابق وهذا ابلغ في
مقابلة جملة الليل بجملة النهار والاية محتملة لكلا ما
القولين والله اعلم

سورة الصافات مكية

قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا
فالتاليات ذكرا الخ قال في الكشاف اقسم الله سبحانه
بطوائف الملائكة او بنفوسهم الصافات اقدامها في
الصلاة من قوله تعالى وانا لنحن الصافون او اجنحتها في

الهواء واقفة منتظرة لأمر الله فالزاجرات السحاب يسوقها
فالتاليات لكلام الله من الكتب المنزلة وغيرها وقيل
الصافات الطير من قوله تعالى والطير صافات والزاجرات كل
ما زجر عن معاصي الله والتاليات كل من تلا كتاب الله ويجوز
ان يقسم بنفوس العلماء العمال الصافات اقدامها في
التهجد وسائر الصلوات وصفوف الجماعات فالزاجرات
بالمواعظ والنصائح فالتاليات ايات الله والدارسات
شرائعه او بنفوس قواد الغزاة في سبيل الله التي تصف الصفوف
وتزجر الخيل للجهاد وتتلوا الذكر مع ذلك لا تشغلها عنه تلك
الشواغل كما يحكى ذلك عن اميرنا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه تنبيه قال الخطيب اختلف الناس هاهنا في
المقسم به على قولين احدهما ان المقسم به خالق هذه الاشياء
لنهيه صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالى ولان الحلف
في مثل هذا الموضع تعظيم للمحلوف به ومثل هذا التعظيم لا
يليق الا بالله تعالى فعلى ذلك اضمار تقديره ورب الصافات
والزاجرات والتاليات ومما يؤكد هذا انه تعالى صرح به
في قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها والثاني
وعليه الاكثر ان المقسم به هذه الاشياء لظاهر اللفظ فالعدول
عنه خلاف الدليل واما النهي عن الحلف بغير الله تعالى فهو
نهي للمخلوق عن ذلك اهـ واما الخالق سبحانه فيقسم ببعض

تعظيما لها كقوله والشمس والليل والضحى والطور
والنجم الى غير ذلك ه قوله تعالى ويقذفون من كل
جانب دحورا الخ الضمير للشياطين ويقذفون يرمون
من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا الصعود دحورا
اي للدحور وهو الطرد والعذاب الواصب الدائم وصب
الامر وهو بالدال فالذي فخشي يعني انهم في الدنيا مرجومون
بالشهب وقد اعد لهم في الاخرة نوع من العذاب دائم غير منقطع
ه قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب اي لازم يلصق
باليد يقال لزب يلزب لزوبا من باب دخل وفي المختار
صار الشيء لازبا اي ثابتا وهو افصح من لازم ه قوله تعالى
يطاف عليهم بكاس من معين الخ بكاس اي اناء فيه
خمر او خمر كقوله وكاس شربت على لذة من معين من ماشي اي
معينا او نهر معينا اي ظاهر للعيون او خارج من العيون وهو
صفة الماء من عان الماء اذا نبع وصف به خمر الجنة لانها تجري
كالماء او للاشعار بان ما يكون لهم بمنزلة الشرب جامع لما
يطلب من انواع الاشربة لكمال اللذة وبيضاء صفة لكاس
ولذة اما ان توصف باللذة تكلفا نفس اللذة وعينها او هي
تانيث اللذ يقال لذ الشيء فهو لذ ولذيذ ووزنه فعل كقولك
رجل طب قال ولذ كطعم الصرخدي تركته بارض العدا من خشية الحدثان
بيع بيد النوم وقوله لا فيها غول الغول من غاله يغوله غولا اذا

اهلكه

اهلكه وافسده ومنه الغول التي تتعاطاه الجن وهي
اشتمال الغضب غول الحلم وقوله ينزفون على البناء للمجهول
من انزف الشارب اذا ذهب عقله ويقال للسكران نزيف
ومنزوف وقرئ ينزفون من انزف الشارب اذا ذهب
عقله او شرابه قال الشاعر •
لعمري لئن انزفتم او صحوتم • لبئس الندامى كنتم ءال ابجر
وقرئ في الثلاثة ينزفون بفتح الزاي من نزف ينزف كضرب
يضرب اذا سكر والمعنى لا فيها فساد قط من انواع الفساد
التي تكون في شرب الخمر من مغص او صداع او خمار او عربدة
او لغو او تأثيم او غير ذلك ولا هم يسكرون وهو اعظم مفاسدها
فافرده بالذكر وافرد له بالنفي قاله الزمخشري وعندهم قاصرات
الطرف عين اي قصرن ابصارهن على ازواجهن عين نجل
العيون جمع عيناء كأنهن في تشبيههن ببيض النعام المكنون
من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه
احسن الوان الابدان قاله البيضاوي قوله تعالى ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم الضمير في لهم للكفار وفي عليها للشجرة الزقوم
اي ثم ان لهم على الشجرة التي ملؤوا منها بطونهم بعدما شبعوا منها
وغلبهم العطش لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط
بالمأكول منها فيصير شوبا اي خلطا قوله فنظر نظرة
في النجوم الضمير يعود على الخليل صلوات الله وسلامه

عليه ونظره في النجوم اما في علمها او في كتابها او احكامها
وكان قومه فلاسفة بها ونحن نعلم انه اشتغل بها مدة في علم
النجوم على انه يصنع فقال اني سقيم وقال الكلبي فنظر الى
نجم طالع فقال ان هذا يطلع مع سقمي وكان علم النجوم مستعملا
عندهم منظورا فيه فاوهمهم هو من تلك الجهة واراهم معتقدهم
عذر لنفسه وذلك انهم اهل رعاية وفلاحة وهاتان المعيشتان
يحتاج فيهما الى نظر في النجوم وقال ابن عباس كان علم النجوم
من النبوة فلما حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون ابطل
ذلك فكان نظر ابراهيم فيها علما نبويا وحكى جوبير عن الضحاك
كان علم النجوم باقيا الى زمن عيسى عليه السلام حتى دخلوا
عليه في موضع لا يطلع عليه منه فقالت لهم مريم من اين علمتم موضعه
قالوا من النجوم فدعا ربه عند ذلك فقال اللهم لا تفهمهم في علمها
فلا يعلم علم النجوم احد فصار حكمها في الشرع محظورا وعلمها
في الناس مجهولا وقال الحسن المعنى انهم لما كلفوه الخروج معهم
تفكر فيما يعمل فالمعنى على هذا انه نظر فيما نجم له من الراي اي
فيما طلع له منه فعلم ان كل حي سقيم فقال اني سقيم وقال الخليل
والمبرد يقال للرجل اذا فكر في نفسه تدبر وفكر في النجوم وقيل
كانت الساعة التي دعوه فيها الى الخروج معهم ساعة تعتاده
فيها الحمى وقيل المعنى فنظر فيما نجم من الاشياء فعلم ان
لها خالقا ومدبرا وانه يتغير كتغيرها فقال اني سقيم وقال الضحاك

معنى

معنى سقيم سأسقم سقم الموت لأن من كتب الله عليه الموت
يسقم في الغالب ثم يموت وهذه تورية وتعريض كما قال
للملك لما سأله عن سارة هي أختي يعني أختي في الدين قال
ابن عباس وابن جبير والضحاك أي أشار لهم إلى مرض يعدي
كالطاعون وكانوا يهربون منه ولذلك تولوا عنه مدبرين
أي هاربين منه خوفا من العدوى **فراغ** أي فذهب بخفية
من روغة الثعلب إلى آلهتهم أي أصنامهم التي هي في زعمهم
آلهة **فراغ عليهم ضربا** مصدر لفعل راغ عليهم لأنه في
معنى ضربهم أو لمضمر تقديره فراغ عليهم يضربهم ضربا وقوله
باليمين أي ضربا شديدا قويا لأن اليمين أقوى الجارحتين
وأشدهما وقيل بالقوة والمتانة وقيل بسبب الحلف
وهو قوله تالله لأكيدن أصنامكم وقوله يزفون أي يسرعون
من زفيف النعام **قوله تعالى فلما أسلما وتله
للجبين** أسلما أي إبراهيم وابنه عليهما السلام أي
استسلما لأمر الله تعالى أو سلم الذبيح نفسه وإبراهيم ابنه
يقال سلم لأمر الله وأسلم واستسلم بمعنى واحد وقد قرئ بهما
جميعا إذا انقاد له وخضع وأصلها من قولك سلم هذا الشيء لفلان
إذا خلص له ومعناه سلم من أن ينازع فيه **وقوله وتله**
أي صرعه على شقه فوقع أحد جبينيه على الأرض تواضعا
على مباشرة الأمر بصبر وجلد ليرضيا الله حمدا ويرغما بذلك الشيطان

روي ان ذلك كان عند الصخرة التي بمنى وعن الحسن في الموضع
المشرف على مسجد منى وعن الضحاك في المنحر الذي ينحر فيه
اليوم ● قوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين اي الاختبار
البين الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم او المحنة البينة الصعبة
التي لا محنة اصعب منها قوله تعالى وفديناه بذبح
عظيم الذبح اسم لما يذبح وعن ابن عباس رضي الله عنهما
هو الكبش الذي قرب به هابيل فقبل منه وكان يرعى في الجنة
حتى فدي به اسماعيل وعن الحسن فدي بوعل اهبط
عليه من ثبير ووصفه بالعظم لانه كان من الجنة سمينا
قال في الكشاف حكي في قصة الذبيح انه حين اراد
ذبحه قال يا بني خذ الحبل والمدية وانطلق بنا الى الشعب
نحتطب فلما توسطا شعب ثبير اخبره بما امر فقال يا ابت
اشدد رباطي لا اضطرب واكفف عني ثيابك لا ينتضح عليها
شيء من دمي فينقصها اجري وتراه امي فتحزن واستحد شفرتك
واسرع امرارها على حلقي حتى تجهز علي ليكون اهون فان
الموت شديد واقرأ على امي سلامي وان رأيت ان ترد قميصي
على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسهل لها فقال له
ابراهيم عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر الله ثم اقبل
عليه يقبله وقد ربطه وهما يبكيان ثم وضع السكين على
حلقه فلم تعمل لان الله ضرب صفيحة من نحاس على حلقه

فقال

فقال له كبني على وجهي فانك اذا نظرت وجهي رحمتني
وادركتك رقة تحول بينك وبين امر الله ففعل ثم وضع السكين
على حلقه فلم تقطع السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا فنظر فاذا جبريل عليه السلام معه كبش اقرن املح
فكبر جبريل والكبش وابراهيم وابنه واتى المنحر من منا
فذبحه **فائدة** روي ان ابراهيم عليه السلام رأى في الليلة
التي التروية ان قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك
فلما اصبح روى في نفسه اذلك من الله او من الشيطان فلما
امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى ثم رأى مثله
في الليلة الثالثة فهم بنحره فقال له يا بني اني ارى في المنام
ثم ولهذا سميت الايام الثلاثة بالتروية وعرفة والنحر
قاله البيضاوي **فائدة** ثانية اختلف العلماء في الذبيح
من هو فقيل اسماعيل وهو قول ابن عباس وابن عمر
ومحمد بن كعب القرظي وجماعة من التابعين وحجتهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين وقال له
اعرابي يا ابن الذبيحين فتبسم صلى الله عليه وسلم فسئل
عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر
لله لئن سهل الله عليه امرها ليذبحن احد ولده فخرج
السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة
من الابل ففداه بها والثاني اسماعيل **وقال** محمد بن

كعب القرظي قال كان مجتهد بني اسرائيل اذا دعا قال اللهم
اله ابراهيم واسماعيل واسرائيل فقال موسى عليه السلام يا رب
ما لمجتهد بني اسرائيل اذا دعا قال اللهم اله ابراهيم واسماعيل
واسرائيل وانا بين اظهرهم قد اسمعتني كلامك واصطفيتني
برسالتك قال يا موسى لم يحبني احد حب ابراهيم قط ولا خير
بيني وبين شيء قط الا اختارني واما اسماعيل فانه جاد
بدم نفسه واما اسرائيل فانه لم ييأس مما روحي في شدة
نزلت به قط ويدل عليه ايضا ان الله تعالى لما اتم
قصة الذبيح قال وبشرناه باسحاق نبيا وعن محمد بن كعب
انه قال لعمر بن عبد العزيز هو اسماعيل فقال عمر ان
هذا لشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل
الى يهودي قد اسلم فسأله فقال ان اليهود لتعلم انه
اسماعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ويدل عليه ايضا
ان قرني الكبش كانا منوطين في الكعبة في ايدي بني اسماعيل
الى ان احترق البيت وعن الاصمعي قال سألت ابا عمرو بن
العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي اين عزب عنك عقلك متى
كان اسحاق بمكة وانما كان اسماعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع
ابيه والمنحر بمكة ومما يدل عليه ايضا ان الله تعالى وصفه بالصبر
دون اخيه اسحاق في قوله واسماعيل واليسع وذا الكفل كل من
الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد في قوله انه

كان

كان صادق الوعد لانه وعد اباه الصبر من نفسه على
الذبح فوفى به ولان الله تعالى بشر له باسحق وولد له يعقوب
فى قوله فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا للموعود فى يعقوب
وقيل الذبيح اسحق وهو قول سيدنا على وابن مسعود
والعباس وعطاء وعن منه وجماعة من التابعين
كعلقمة والشعبى ومجاهد وسعيد بن جبير وكعب الاحبار
وقتادة ومسروق وعن سفه وعطاء وجماعة يطول
عدهم قالوا والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله
ابراهيم حين هاجر الى الشام بانه استوهبه ولدا ثم اتبع
ذلك البشارة بغلام حليم ثم ذكر رؤياه بذبح ذلك الغلام
المبشر به ومن حججهم ايضا قوله صلى الله عليه وسلم الذبيح
اسحق رواه الدارقطنى وابن مردويه والبزار عن ابن
عباس ويدل عليه ايضا ما روى انه صلى الله عليه وسلم
سئل اى النسب اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب
اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله
وكتاب يعقوب الى يوسف من يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله لكن قال البيضاوى
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوسف بن يعقوب ابن
اسحق ابن ابراهيم والنى واية ما الى اخره وكتاب يعقوب الى



يوسف بمثل ذلك حتى يثبت بهما قولان من حكاه ولكن
الراجح منهما الاول وهو ان الذبيح اسماعيل وهو مذهب اهل
السنة كما نسبه اليه بعضهم وعليه بنى من قال

ان الذبيح هديت اسماعيل ۔ نطق الكتاب بذاك والتنزيل ۔
شرف به خص الاله نبينا ۔ واتى به التفسير والتاويل ۔

وعلى الثاني ايضا بنى من قال مفتخرا من العجم

نحن الملوك ونحن ابناء الملوك لنا ۔ علم السياسة والتدبير والكتب
ونحن من نسل اسحاق الذبيح ومن ۔ نسل النبيين اهل المجد والحسب

صح

وفي المسألة قول ثالث بالوقف قال السيوطي وقال الحلاج
الله اعلم ايهما الذبيح وهذا مذهب ثالث وهو الوقف
عن الجزم باحد القولين وتفويضا علم ذلك الى الله تعالى
فان هذه المسألة ليست من العقائد التي كلفنا بمعرفتها
فلا نسأل عنها في القيامة فهي مما ينفع علمه ولا يضر جهله
وقد توقف ايضا الامام السيوطي في المسألة حسبما في
اخر تاليفه القول الفصيح في تعيين الذبيح والله سبحانه اعلم
قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين الضمير
يعود الى يونس عليه السلام والمساهمة المقارعة يقال
استهم القوم اذا اقترعوا فكان من المدحضين اي المغلوبين
بالقرعة وذلك انه حين غاضب قومه حين لم ينزل بهم العذاب
الذي وعدهم به ذهب الى السفينة فلما ركبها وقفت فقال اهل

السفينة

السفينة هاهنا عبد ابق من سيده وفيما يزعم البحارون ان
السفينة اذا كان فيها عبد ابق لم تجر فاقترعوا فخرجت القرعة
على يونس فقال انا الآبق فزج بنفسه في الماء قال الله تعالى
فالتقمه الحوت وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه
الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه قوله فنبذناه
بالعراء اي القيناه من بطن الحوت بالعراء وهو المكان
الخالي لا شجر فيه ولا شيء يغطيه وهو سقيم اي عليل مما
حل به قال في الكشاف واختلف في مدة لبثه في بطن
الحوت اربعون يوما وعن الضحاك عشرون يوما وعن عطاء
سبعة وعن بعضهم ثلاثة وعن الحسن لم يلبث الا قليلا ثم اخرج
من بطنه بعيد الوقت الذي التقم فيه ه وقوله شجرة من يقطين
اليقطين كل ما ينسدح على وجه الارض ولا يقوم على ساق
كالبطيخ والقثاء والحنظل وهو يفعيل من قطن بالمكان
اذا اقام به وقيل هو الدباء وفائدة الدباء ان الذباب لا
يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب
القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل
هي شجرة الموز تغطى بورقها واستظل باغصانها وافطر على
ثمارها ه منه

سورة ص مكية

قوله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر الذكر الشرف

والشعر من قولك فلان مذكور وانه لذكر لك ولقومك او العظمة
والموعظة لو ذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرائع وغيرها
كاقاصيص الانبياء والوعد والوعيد قاله في الكشاف
والقرآن ذي الذكر قال ابن عباس ومقاتل معنى ذي الذكر ذي البيان
وقال الضحاك ذي الشرف اي ان من امن به كان شرفا له في
الدارين كما قال تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
اي شرفكم وايضا القرآن شريف في نفسه لاعجازه واشتماله
على ما لم يشتمل عليه غيره وقيل ذي الذكر اي فيه ما يحتاج
اليه من امر الدين وقيل ذي الذكر اي فيه ذكر اسماء الله
تعالى وتمجيده وقيل ذي الذكر اي ذي الموعظة ه **قوله سبحانه**
فليرتقوا في الاسباب اي الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي
فيحكموا به من يشاءوا قاله الجلال وقال ابو السعود فليرتقوا
في الاسباب فليصعدوا في المعارج والمناهج التي يتوصل بها
الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا
الوحي الى من يختارون والسبب اصل الوصلة وقيل
المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية
وقيل ابوابها ه **قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد**
قال البيضاوي اي ذو الملك الثابت بالاوتاد ماخوذ من
ثبات البيت المطنب باوتاده او ذو الجموع الكثيرة سموا
بذلك لان بعضهم يشد بعضا كالوتد يشد البناء ه ومن

الكشاف اصله من ثبات البيت المطنب باوتاده قال •
• والبيت لا يبنى الا على عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتاد •
فاستعير لثبات العز والملك واستقامة الامر كما قال الاسود
• في ظل ملك ثابت الاوتاد • وقيل كان يشبح المعذب بين
اربع سوار كل طرف من اطرافه الى سارية مضروب فيه وتد
من حديد ويتركه حتى يموت وقيل كان يمده بين اربعة
اوتاد في الارض ويرسل عليه العقارب والحيات وقيل كانت
له اوتاد وحبال يلعب بها بين يديه قوله تعالى وما ينظر
هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق هؤلاء اهل
كفار مكة او الاحزاب فانهم كالحضور لاستحضارهم في الذكر
والصيحة النفخة وفواق اي توقف مقدار فواق وهو ما
بين الحلبتين او رجوع وترداد فان فيه يرجع اللبن الى
الضرع من افاق المريض اذا رجع الى الصحة وفواق الناقة ساعة
يرجع الدر الى ضرعها يريد انها نفخة واحدة لا تثنى
ولا تردد والقط القسط من الشيء لانه قطعة منه من قطه
اذا قطعه ويقال لصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من
القرطاس وقد فسر بهما قوله تعالى عجل لنا قطنا اي نصيبنا
من العذاب او صحيفة اعمالنا ننظر فيها قوله تعالى
داوود ذا الايد اي ذا القوة يقال فلان ايد وذو ايد
وذو اد وايادة بمعنى والاواب الرجاع الى مرضاة الله تعالى

وهو تعليل للأيد دليل على أن الأيد القوة في الدين
وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل قاله القاضي
قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال الغي يعني الحكمة النبوءة قاله السدي وقال مجاهد العدل
وقال أبو العالية العلم بكتاب الله تعالى وقال قتادة
السنة وقال شريح العلم والفقه **وفصل الخطاب** قال
أبو عبد الرحمن السلمي وقتادة يعني الفصل في القضاء
وهو قول ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل وقال ابن
عباس بيان الكلام وقال علي بن أبي طالب هو البينة على المدعي
واليمين على من أنكر وقاله شريح والشعبي وقتادة أيضا
وقال أبو موسى الأشعري وقتادة أيضا هو قوله أما بعد
وهو أول من تكلم بها وقيل فصل الخطاب البيان الفاصل
بين الحق والباطل وقيل هو الإيجاز بجعل المعنى الكثير
في اللفظ القليل والمعنى في هذه الأقوال متقارب وقول علي
رضي الله عنه يجمعه لأن مدار الحكم عليه في القضاء ما عدا
قول أبي موسى الأشعري ه **قوله تعالى فقال أكفلنيها
وعزني في الخطاب** قال البيضاوي أكفلنيها ملكنيها
وحقيقته اجعلني أكفلها كما أكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها
كفلي أي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته إياي
محاجته بأن جاء بحجاج لم أقدر رده أو في مغالبته إياي في الخطبة

بقول

يقال خطبت المرأة وخطبها هو فخاطبني خطابا حيث
زوجها دوني وفي ع وعازني أي غالبني وعزني على التخفيف
﴿قوله تعالى إذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد﴾ الضمير لسليمان عليه السلام عند الجمهور
وقوله بالعشي أي بعد الظهر ﴿والصافنات﴾ جمع صافنة
والصافن من الخيل هو الذي يقوم على كلى ما سنبكيه أو
رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون
إلا في العراب الخلص كما في البيضاوي ﴿والجياد﴾ جمع جواد
وهو السابق وفي البيضاوي يقال الجياد جمع جواد أو جود مه
وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود في الركض وقيل جمع
جيد وروي أنه عليه الصلاة والسلام غزا دمشق ونصيبين
وأصاب ألف فرس وقيل أصابها أبوه من العمالقة فورثها
منه فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس
وغفل عن العصر أو عن ورد كان له فاغتم لما فاته فاستردها
فعقرها تقربا إلى الله تعالى ﴿فقال إني أحببت﴾ أي آثرت
حب الخير أي الخيل عن ذكر ربي أي صلاة العصر حتى توارت
أي الشمس بالحجاب أي استترت بما يحجبها عن الأبصار
ردوها علي أي الخيل الصافنة فردوها فطفق مسحا
بالسيف بالسوق جمع ساق والأعناق أي ذبحها وقطع
أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن

الصلاة ونصبه على العوض منها فعوضه الله خيرا منها والذي ع
وهي الريح تجري بأمره كيف شاء قاله الجلال تنبيه تفسير
في قوله توارت للشمس كما أنه قال في الكشاف والدليل
على أن الضمير للشمس مرور ذكر العشي ولا بد للمضمر من جرى
ذكر أو دليل ذكر وقيل الضمير للصافنات أي حتى توارت
بحجاب الليل يعني الظلام قال ومن بدع التفاسير أن الحجاب
جبل دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه وقوله
فطفق مسحا أي فجعل يمسح مسحا أي يمسح بالسيف سوقها
وأعناقها يعني يقطعها وقيل مسحها بيده استحسانا لها
وإعجابا بها اهـ قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وألقينا
على كرسيه جسدا ثم أناب قلت الذي ذهب إليه المحققون
في تفسير هذه الآية كما في البيضاوي واللباب وغيرهما أن
سبب فتنته ما أخرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي
بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل إن شاء
الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن
إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وايم الله الذي نفسي بيده
لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون
قال العلماء والشق هو الجسد الذي ألقي على كرسيه حين

عي ض

عز ذلك عليه وهي عقوبته ومحنته لانه لم يستثن فلما

الخاتم وغلب عليه من التمني وقيل نسي ان يستثني كما جاء في

الحديث لينبغي اي السوي اذا فيه وقيل ان المراد بالجسد

الذي القي على كرسيه انه ولد له ولد فاجتمعت الشياطين

وقال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم ننفك من البلاء

فسبيلنا ان نقتل ولده او نخبله فعلم بذلك سليمان فامر

السحاب فحمله فكان يربيه في السحاب خوفا من الشياطين

فبينما هو مشتغل في بعض مهماته اذ القي ذلك الولد ميتا

على كرسيه فعاتبه الله على خوفه من الشياطين حيث لم

يتوكل عليه في ذلك فتنبه لخطيئته فاستغفر ربه فذلك

قوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا الخ ه قوله تعالى

فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب

قال في الكشاف رخاء لينة طيبة لا تتزعزع وقيل طيعة

لا تمتنع عليه حيث اصاب حيث قصد واراد حكى

الاصمعي عن العرب اصاب الصواب فاخطأ الجواب

وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه

عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان فقالا

هذه طلبتنا ورجعا ويقال اصاب الله بك خيرا ه قوله

تعالى وخذ بيدك ضغثا الضمير في ايوب عليه السلام

والضغث الحزمة الصغيرة من حشيش او ريحان او غير ذلك

وعن ابن عباس فبعثه من الشيح كان حلف في مرضه ليضربن
امرأته مائة إذا برئ فحلل الله يمينه بأهون شيء عليه وعليها
لحسن خدمتها إياه ورضاه عنها وكان الحسن جميل يمينه أنها
أبطأت عليه ذاهبة في حاجة فحرج صدره وقيل باعت
ذؤابتيها برغيفين وكانتا متعلق أيوب إذا قام وقيل
قال لها الشيطان اسجدي لي سجدة فأرد عليكم مالكم وأولادكم
فهمت بذلك فأدركتها العصمة فذكرت ذلك له فحلف
وقيل أوهمها الشيطان أن أيوب إذا شرب الخمر برئ
فهمت بذلك وقيل سألته أن يقرب الشيطان بعناق
قاله في الكشاف. قوله تعالى أولي الأيدي والأبصار
أي أولي القوة في الطاعة والبصيرة في الدين أو أولي الأعمال الجلية
والعلوم الشريفة فعبر بالأيدي عن الأعمال لأن أكثرها بمباشرتها
وبالأبصار عن المعارف لأنها أقوى مباديها وفيه تعريض بالبطالة
الجهال أنهم كالزمنى والعميان خلاف البيضاوي. قوله إنا
أخلصناهم الخ أي جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا
شوب فيها هي ذكرى الدار أي تذكرهم للآخرة دائما فإن خلوصهم
في الطاعة بسببها وذلك لأن مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون
جوار الله تعالى والفوز بلقائه وذلك في الآخرة والحلال الدار
للإشعار بأنها الدار الحقيقية والدنيا معبر هو منه. قوله تعالى
في وصف الحور أتراب أي مستويات في الأسنان والشباب

والحسن

والحسن بنات ثلاث وثلاثين سنة وقيل مستو اخيانا له
بقبل غضن ولا يتغايرن ولا يتحاسدن قاله في اللباب وفي
البيضاوي انهن ابكار لدات لهم انه مساويات للازواجهن في
السن وان الغالب بين الامم ان انثيا او بعضهن البعض
او بهن لا عجوز فيهن ولا صبية ه وقوله لدات قال الشهاب
جمع لدة كعدة اصله ولدة وهو كالترب ما يولد معك في
وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمن واحد اه
قوله تعالى فليذوقوه حميم وغساق خ هذا مبتدا
وخبر حميم على التقديم والتاخير اي هذا حميم وغساق
فليذوقوه والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق
من صديد اهل النار يقال غسقت العين اذا سال دمعها
وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده وقيل لو قطرت
منه قطرة في المشرق لنتنت اهل المغرب والعكس وعن الحسن
رضي الله عنه الغساق عذاب لا يعلمه الا الله تعالى ان
الناس اخفوا الله طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين واخفوا معصية فاخفى لهم عقابا
قاله في الكشاف وقوله وءاخر اي ومذوق ءاخر من شكل
هذا المذوق اي مثله في الشدة والفضاعة ازواج اي اجناس
يعني ان هذا ابعع من انواع مختلفة ه

سورة الزمر مكية

ويقال لها سورة الغرف روى النسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني اسرائيل قوله تعالى يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث
قوله خلقا من بعد خلق اي حيوانا سويا من بعد عظام
مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد
علق من بعد نطف والظلمات الثلاث ظلمة البطن
والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن قاله البقاعي
قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل اي ضرب الله مثلا
للمشرك والموحد ورجلا بدل من مثلا قال في اللباب
المعنى اضرب يا محمد لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون في رجل
مملوك قد اشترك فيه شركاء اخلاقهم سيئة وكل واحد
منهم ضد عليه وهم يتجاذبونه في مهماتهم المختلفة فاذا عرضت
له مهم حاجة لا يعاونونه عليها فهو متحير في امره لا يدري
على ايهم يعتمد في حاجته وايهم الذي يخدمه ورجلا
آخر قد سلم لمالك واحد يخدمه على سبيل الاخلاص وذلك
السيد يعاونه في حاجاته فاي هذين العبدين احسن
وهذا مثل ضربه الله للكافر الذي يعبد الآلهة شتى والمومن
الذي يعبد الله وحده قوله تعالى الله يتوفى الانفس

حين موتها والتي لم تمت في منامها قال الشيخ و
الله يتوفى الأنفس لا الأرواح أي يقبضها عن الأبدان بأن يقطع
تعلقها عنها وتصرفها فيها إما ظاهرا وباطنا وذلك
عند الموت أو ظاهرا لا باطنا وذلك في النوم فيمسك التي
قضى عليها الموت ولا يردها إلى البدن ويرسل الأخرى أي
النائمة إلى بدنها عند اليقظة إلى أجل مسمى هو الوقت
المضروب لموته وهو غاية جنس الإرسال وما روي عن ابن
عباس أن في ابن آدم نفسا وروحا بينهما تعلق مثل شعاع
الشمس فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي
بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت وتتوفى النفس
وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه قال العلامة زاده
الله ومن أي ابن عباس رضي الله عنه أثبت في ابن آدم شيئين وسمى
أحدهما نفسا والآخر روحا وجعل نسبة الروح إلى النفس
كنسبة الشعاع إلى الشمس في كونه متعلقا بها انتهى المراد
وعلى ما ذكره المصنف ليس في ابن آدم إلا شيء واحد هو
الجوهر المشرق النوراني يكون لابن آدم بحسبه ثلاثة أحوال
حال يقظة وحال نوم وحال موت فإنه باعتبار تعلقه
بظاهر الإنسان وباطنه تعلقا كاملا تثبت له حال اليقظة
وباعتبار تعلقه بباطن الإنسان فقط تثبت له حالة النوم
وباعتبار انقطاع تعلقه عن الظاهر والباطن تثبت له حالة

الموت وقوله اى البيضا وفى يب مما ذكر تاله وجه في به ان
النفس والروح وان كانا امرين متغايرين بالذات على
ما روي الا ان المعبر عنه بالموت ما يكون متعلقا بالكل
الانسان ومبدأ للنفس والحياة والامر كذلك على ما
ذكر المصنف وكذا المعبر عنه بالنوم هو ما يكون متعلقا
بكل الانسان ومبدأ للعقل والتمييز كما هو كذلك على
ما ذكر المصنف ه قوله تعالى وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة الخ
اى ما عرفوا عظمة الله سبحانه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته
حيث اشركوا به غيره وقوله والارض جميعا اى السبع قبضته
اى مقبوضة له اى في ملكه وتحت قدرته كما في الجلال ومن
الكرخي والارض جميعا قبضته اى ان قبض الله الارض
عبارة عن قدرته واحاطته بجميع مخلوقاته يقال ما فلان
الا في قبضتي يعني ما فلان الا في قدرتي والناس يقولون
الاشياء في قبضته يريدون في ملكه وقدرته وقد يكون معنى
القبض والطي افناء الشيء واذهابه بقوله تعالى والارض
جميعا قبضته يحتمل ان يكون المراد به والارض جميعا ذاهبة
فانية يوم القيامة والمراد الارض السبع يشهد
لذلك شاهدان قوله جميعا وقوله والسموات لان الموضع
موضع تفخيم فهو مقتضي للمبالغة ه وقوله والسموات

مطويات



مطويات اي مجموعات بقدرته وفي القرطبي ليس
يريد به طيا بعلاج وانتصاب وانما المراد بذلك الفناء
والذهاب يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجاءنا غيره
واليمين في كلام العرب قد تكون بمعنى القدرة والملك ومنه
قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم يريد به الملك وقال تعالى
لاخذنا منه باليمين اي بالقوة والقدرة اهـ وفي الكشاف
والغرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته ومجموعه
تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من
غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او
جهة مجاز قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه
اخرى الخ قوله ونفخ في الصور اي النفخة الاولى والذي ينفخ
في الصور هو اسرافيل عليه السلام وقد قيل انه يكون معه
جبريل عليه السلام كما في القرطبي والصور روي انه كهيئة
قرن فيه ثقب بعدد جميع الارواح وله ثلاث شعب شعبة
تحت الثرى تخرج منها الارواح وتتصل باجسادها وشعبة
تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة
في فم الملك فيها ينفخ وقوله فصعق اي خر ميتا او مغشيا
عليه من في السموات ومن في الارض اي فمن كان حيا
في ذلك الوقت من الملائكة واهل الارض يموت ويغشى على

من كان ميتا قبل لكنه حي في قبره كالانبياء والشهداء فيغشى
عليهم في النفخة الاولى حتى على نبينا صلى الله عليه وسلم كما
في حاشية الجمل وقوله الا من شاء الله اي من الحور والولدان
وغيرهم كما في الجلال وفي الفخر واختلف في المستثنى
منهم فقيل هم الشهداء اي متقلدين اسيافهم حول العرش وروي
من حديث ابي هريرة فيما ذكر القشيري ومن حديث عبد الله
بن عمر فيما ذكر الثعلبي وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت عليهم السلام وروي من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم تلا ونفخ في الصور الاية فقيل يا نبي الله من هم
الذين استثنى الله تعالى قال هم جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت فيقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت
من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل
واسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى
خذ نفس اسرافيل وميكائيل فيخران ميتين كالطودين فيما
العظيمين فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول الله
لجبريل يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال
والاكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني فيقول
الله تعالى يا جبريل لابد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه
يقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وذكر
الى قلت عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله

عز وجل فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله
قال جبريل وميكائيل وحملة العرش وملك الموت واسرافيل
وفي هذا الحديث ان اخر من يموت جبريل عليه وعليهم السلام
وحديث ابي بن معاذ ان اخر من يموت ملك الموت اهـ وقال
الضحاك هم رضوان والحور ومالك والزبانية وقيل عقارب
اهل النار وحياتها قال القشيري ومن حمل الاستثناء على موسى
والشهداء فهؤلاء قد ماتوا غير انهم احياء عند الله فيجوز ان
تكون الصعقة بزوال العقل دون زوال الحياة ويجوز ان تكون
بالموت اهـ وقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى الخ اي بعد اربعين سنة
كما في الحديث فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما
ما يفعل بهم تنبيه قال المفسرون الارض المذكورة بعد هذه
الاية في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها الى اخرها الارض
الجديدة التي يوجدها مولانا تبارك وتعالى في ذلك الوقت
ليمشي الناس عليها وليس المراد بها ارض الدنيا لقوله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والله سبحانه اعلم

سورة غافر مكية

ويقال لها سورة المؤمن قوله تعالى رفيع الدرجات
قال في الكشاف وهي مصاعد الملائكة الى ان تبلغ العرش
وهي دليل على عزته وملكوته وعن ابن جبير سماء فوق سماء
والعرش فوقهن ويجوز ان يكون عبارة عن رفعة شانه وعلو



مثلها انه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه وقيل هي درجات
ثوابه التي ينزل لها اولياؤه في الجنة ه وقوله يلقي الروح
من امره اي ينزل الوحي من امره وسمي الوحي روحا لانه
يحيي من القلوب كما يحيي الارواح من الاجساد ومن امره اي قوله
وقيل قضائه وقال البيضاوي والذي هو الملك المبلغ الى
مختاره للنبوءة وفيه دليل على انها عطائية ه قوله
تعالى وانذرهم يوم الازفة اي يوم القيامة منه مشارف
الى قيل في ب وفي الكشاف الازفة القيامة سميت
بذلك لازوفها اي لقربها ويجوز ان يريد بيوم الازفة وقت
الخطة الازفة وهي مشارفتهم دخول النار فعند ذلك
ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلصق بحناجرهم ه قوله تعالى
وما كيد فرعون الا في تباب اي خسران وهلاك قوله
ثم في النار يسجرون اي يحرقون من سجر التنور اذا ملأه
بالوقود ومنه السجير للصديق كانه يسجر بالحب اي ملئ
والمعنى انهم يعذبون بانواع من العذاب وينقلون من بعضها
الى بعض قاله البيضاوي ه

سورة السجدة مكية

تسمى سورة السجدة وسورة حم السجدة وسورة المصابيح
وسورة فصلت قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا
صرصرا الخ الصرصر الريح العاصفة التي تصرصر اي تصوت



في هبوبها وقيل الباردة التي تحرق بشدة بردها تحريق النار
وهو البرد الذي يحرق أي يجمع ويقبض اهـ وقوله في أيام
نحسات بكسر الحاء وسكونها في الثاني سبعيتان قال
الفخر كبير أي مشؤومات قاله مجاهد وقتادة كانت في آخر
شوال من يوم الأربعاء الى يوم الأربعاء وذلك سبع ليال وثمانية
أيام حسوما قال ابن عباس وما عذب قوم إلا يوم
الأربعاء وقيل نحسات باردات حكاه الثعلبي وقيل
متتابعات اهـ قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء أي قدرنا
للكفار أخدانا من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض
على البيض وهو القشر وقيل أصل القيض البدل ومنه
المقايضة للمعاوضة قاله البيضاوي وفي التسهيل أصل
التقييض التيسير والتهيئة قيضته له أي يسرته وهيأته
وهاذان ثوبان قيضان أي كل منهما مكافئ للآخر في الثمن
والمقايضة المعاوضة وقوله نقيض له شيطانا أي نسهل السبيل
ليستولي عليه استيلاء القيض على البيض والقيض في الأصل
قشر البيض الأعلى اهـ

سورة الشورى مكية

قوله تعالى حم عسق قال ابن عباس رضي الله
عنهما هي ثناء أثنى بها على نفسه يقول الحاء حلمه والميم
ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه

ويقال الحاء لكل حي يكون والميم تحويل لكل ملك يكون
والعين لكل وعد يكون والسين سنون كسني يوسف والقاف
لكل قدر يكون ويقال قسم اقسم به ان لا يعذب في النار احدا
من قال لا اله الا الله مخلصا بها تعالى به ولقي بها ربه لا شك
قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا اي حيث خلق
حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا
يذرؤكم فيه اي يكثركم من الذرء وهو البث وفي معناه الذر
والذرو فيه اي في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام
ازواجا يكون بينهم التوالد فانه كالمنبع للبث والتكثير
قاله البيضاوي قوله تعالى له مقاليد السموات والارض
قال البيضاوي ايضا لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف
فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها وفيها مزيد
دلالة على الاختصاص لان الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف
فيها الا من بيده مفاتيحها وهو جمع مقليد او مقلاد من
قلدته اذا الزمته وقيل جمع اقليد معرب اكليد على
الشذوذ وعن عثمان رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر
وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير والمعنى على هذا ان لله هذه الكلمات

يوحد

يوجد بعضها او بجد وهي مفاتيح خزائن السموات والارض

مما تكلم بعضا اهل الله به منه في سورة الزخرف

سورة الزخرف مكية

قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا اي انمسك
عنكم الذكر اي ان امسكه فلا ترسل ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما
مسرفين اي لاجل افراطكم في الضلال قوله تعالى وما كنا له مقرنين
اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه واصله وجده
في قرنه اذ الصعب لا يكون في قرنة الضعيف والضمير للمركوب
قال الله تعالى ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه اي
تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا الخ وقد كان صلى الله عليه وسلم
اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على
الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى
وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان
الركوب للتنقل والنقلة العظمى هي الانقلاب الى الله
تعالى او لانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد
للقاء الله من التيقظ بتفكير وتاهب قوله تعالى او
من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال
في الكشاف او يجعل للرحمن من الولد من هذه الصفة
المذمومة صفته وهو انه ينشأ في الحلية اي يتربى في الزينة

والنعمة وهو اذا احتاج الى مجادلة الخصوم وجاء الى جدال
كان عييا حصيرا ليس عنده بيان ولا ياتي ببرهان يحتج به على
مخاصمه وذلك لضعف عقول النساء ونقصهن عما فطر
الى جدال يقال قلما تكلمت امرأة فارادت ان تتكلم بحجتها
الا تكلمت بالحجة عليها وفيه انه جعل النشوء في الزينة
والنعومة من المعايب والمذام وانه من صفة ربات الحجال
فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ولا يانف منه ويربأ بنفسه
عنه ويعيش كما قال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا
وتمعددوا وان اراد ان يزين نفسه زينها من باطن بلباس
التقوى ه قوله تعالى الا قال مترفوها الخ اي الذين اترفتهم
النعمة اي ابطرتهم فلا يحبون الا الشهوات والملاهي ويعافون
مشاق الدين وتكاليفه وقوله على امة اي دين
وفي ق على إمة بالكسر وكلتاهما من الام وهو القصد والامة
الطريقة التي تؤم اي تقصد كالرحلة للمرحول اليه والإمة
الحالة التي يكون عليها الآم وهو القاصد وقيل على نعمة
وحالة حسنة قاله في الكشاف قوله تعالى ومن يعش
اي يتعام ويعرض عن ذكر الرحمن ويعمى عنه لفرط اشتغاله
بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ يعش بالفتح
اي يعم يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى
بلا آفة كعرج وعرج قاله البيضاوي وفي الكشاف قرئ ومن

يعش

يعش بضم الشين وفتحها والفرق بينهما انه اذا حصلت الآفة
في بصره قيل عشي واذا نظر نظر العشي ولا آفة به قيل عشا
ونظيره عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية الاعرج من
غير عرج قال الحطيئة • متى تأته تعشو الى ضوء ناره •
اي تنظر اليها نظر العشي لما يضعف بصره من عظم الوقود
واتساع الضوء وهو بين في قول حاتم •
• أعشو اذا ما جارتي برزت • حتى يواري جارتي الخدر •
وقرئ يعشو على ان من موصولة غير مضمنة معنى الشرط
وحق هذا القارئ ان يرفع نقيض ومعنى القراءة بالفتح
وما بعده **قوله تعالى وانه لعلم للساعة** الضمير
لعيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام
اي شرط من اشراطها تعلم به فسمي الشرط علما لحصول العلم
به وقرأ ابن عباس لعلم وهو العلامة وفي الحديث ان عيسى
عليه السلام ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها
افيق وعليه ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة وبها
يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح
والامام يؤم بهم فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه
على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر
الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن
به **وعن** الحسن ان الضمير للقرآن وان القرآن به تعلم

الساعة لان فيه الاعلام بها ۞

سورة الدخان مكية

فائدة في الغنى كفى ما ذكره في مسند الدارمي عن ابي رافع قال
من قرأ الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له وزوج من الحور
العين ونقل الثعلبي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة اصبح يستغفر
له سبعون الف ملك وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم
الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة ۞ قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة مباركة الخ قال في الكشاف والليلة المباركة
ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان ولها اربعة اسماء
الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة
وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل في تسميتها
ليلة البراءة والصك ان البندار اذا استوفى الخراج من اهله
كتب لهم البراءة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المومنين
البراءة في هذه الليلة وقيل هي مختصة بخمس خصال
تفريق كل امر حكيم وفضيلة العبادة فيها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل
الله اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه
من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة

يدفعون

فيه يصرف عنه مكايد الشيطان وتنزل الرحمة قال عليه
الصلاة والسلام ان الله يغفر لأمتي في هذه الليلة بعدد
شعر أغنام بني كلب وحصول المغفرة قال عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة
الا الكاهن او ساحر او مشاحن او مدمن خمر او عاق لوالديه
او مصر على الزنا وما اعطى فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر
من شعبان في امته فأعطي الثلث منها ثم سأل ليلة
الرابع عشر فأعطي الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر
فأعطي الجميع الا من شرد على الله شرود البعير ومن
عادة الله في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة
ظاهرة والقول الاكثر ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر
لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ولمقابلة قوله فيها
يفرق كل امر حكيم لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
وليلة القدر في الثلث الاخير بل في شهر رمضان وقوله فيها
يفرق كل امر حكيم اي في ليلة القدر او ليلة النصف من
شعبان يفصل كل امر محكم من الارزاق والآجال وغير ذلك
التي تكون في السنة الى مثلها وقال الحسن ومعنى يفرق
يفصل ويكتب كل امر حكيم من ارزاق العباد وآجالهم وجميع



امورهم منها الى الملائكة في القابلة وقيل يبدأ في استنساخ ذلك
من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع
نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبريل وكذلك
الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسماعيل
صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى
ملك الموت وقوله امر حكيم كل شأن ذو حكمة لانه مفعول على
ما تقتضيه الحكمة ه **تنبيه** اختلف المفسرون في الدخان
المذكور في هذه الآية في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين
فقيل هو ما اصاب قريشا من الجوع بدعاء النبي صلى الله
عليه وسلم حتى كان الرجل يرى ما بين السماء والارض دخانا
وعلى هذا القول اقتصر الجلال في تفسيره وهو قول ابن عباس
وجماعة ولما اشتد بهم الجهد جاء ابو سفيان فقال يا
محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ان
يكشف عنهم **وقيل** هو دخان يظهر في العالم في آخر الزمان
يكون علامة على قرب الساعة يملأ ما بين المشرق والمغرب
وما بين السماء والارض يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن
فيصيبه كالزكام واما الكافر فيصير كالسكران اي فيملأ جوفه
ويخرج من منخريه واذنيه ودبره وتكون الارض كلها كبيت
اوقد فيه وهذا القول نقل عن امامنا علي وجماعة ايضا
وقيل انه الغبار الذي ظهر يوم فتح مكة مما ازدحام جنود

الاسلام



الاسلام حتى يحجب الابصار عن رؤية السماء قاله عبد الحق
الاعرج قوله تعالى واترك البحر رهوا اي مفتوحا
ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا
تضربه بعصاك ولا تغير شيئا ليدخله القبط قاله
البقاعي قوله تعالى طعام الاثيم كالمهل الاثيم الفاجر
الكثير الاثام والذي اذنبه الكافر والمهل هو ما يمهل في النار
حتى يذوب من الفضة والنحاس والذي ماص وقيل دردي
الزيت فيما تقدم وقوله خذوه فاعتلوه اي يقال للزبانية
خذوه فاعتلوه اي جروه فالعتل الاخذ فيما مع الشيء وجره
بقهر وسواء الجحيم وسطها ومعظمها اعاذنا الله منها
بفضله

سورة الجاثية مكية

قوله تعالى قل للذين ءامنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله في الخطيب اختلف في نزول هذه الاية فقال
ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك
انهم نزلوا في غزوة بني المصطلق على بير يقال لها المريسيع
فارسل عبد الله بن ابي غلامه ليستقي الماء فابطا عليه فلما
فلما اتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف
البير فما ترك احدا يستقي حتى ملا قرب النبي صلى الله
عليه وسلم وقرب ابي بكر فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء
الا كما قيل سمن كلبك ياكلك فبلغ ذلك عمر فاشتمل

بسيفه يريد التوجه اليه فانزل الله هذه الاية فعلى هذا
تكون مدنية **وقال** مقاتل ان رجلا من بني غفار شتم عمر
بمكة فهم عمر ان يبطش به فنزلت بالعفو والتجاوز **وروى**
ميمون بن مهران ان فنحاص اليهودي لما نزل قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال احتاج رب محمد فسمع
ذلك عمر فاشتمل بسيفه وخرج في طلبه فبعث النبي صلى
الله عليه وسلم اليه فرده **وقال** القرطبي والسدي نزلت
في ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة
كانوا في اذى كثير من المشركين قبل ان يؤمروا بالجهاد
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ثم
نسختها اية القتال اهـ **وقوله** لا يرجون ايام الله اي لا
يتوقعون وقائعه باعدائه من قولهم ايام العرب لوقائعهم
او لا يأملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم
ووعدهم بها قاله البيضاوي

سورة الاحقاف مكية

قوله تعالى او اثارة من علم اي بقية من علم بقيت عليكم
من علوم الاولين من قولهم سمنت الناقة على اثارة من شحم
اي على بقية شحم كانت بها من شحم ذاهب وقرئ اثرة اي
من شيء اوثرتم به وخصصتم من علم لا احاطة به لغيركم
قاله في الكشاف **قوله تعالى اذ انذر قومه بالاحقاف**

فقالوا

اخا عاد هو هود بن عبد الله بن رباح عليه السلام كما
اختلف في النسب الذي قبل واختلف في الحي اذ بالاحقاف
هنا فقال ابن زيد هي رمال مشرفة على البحر مستطيلة
كهيئة الجبال ولم تبلغ ان تكون جبالا وقال قتادة هي
جبال مشرفة بالشحر والشحر قريب من عدن وعند ابن
ذيب لنا ان عادا كانوا احياء باليمن اهل رمل مشرفين
على البحر بارض يقال لها الشحر وقال مجاهد هي ارض
حسمى تسمى بالاحقاف وقال ابن عباس والضحاك
الاحقاف جبل بالشام وعن ابن عباس ايضا هو واد بين
عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في
حضرموت في موضع يقال له مهرة واليه تنسب الابل المهرية
فيقال ابل مهرية ومهاري قاله الثعلبي

• • سورة سيدنا محمد صلى الله عليه • •
• • وسلم قيل مكية وقيل مدنية • •

وتسمى سورة القتال وسورة الذين كفروا واكماء الخطيب
قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها قال الزمخشري
اوزار الحرب الاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح
والكراع قال الاعشى

• واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا •

وسميت اوزارها لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها

وتستقل بعد ما اذا انقضت بطاعتها ومعصيتها وقيل اوزارها
آثامها يعني حتى يتوب اهل الحرب وهم المشركون من شركهم ومعاصيهم
بان يسلموا اه قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال
البيضاوي وقد عرفها لهم في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فعملوا
ما استوجبوها به او بينها لهم بحيث يعلم كل احد منزله
ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف
وهو طيب الرائحة او حددها لهم بحيث يكون لكل جنة مفرزة
اه وقال القرطبي عرفها لهم اي اذا دخلوها يقال لهم تفرقوا
الى منازلكم فهم اعرف بمنازلهم من اهل الجمعة اذا انصرفوا
الى منازلهم قال معناه مجاهد واكثر المفسرين وفي البخاري
ما يدل على صحة هذا القول عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخلص المومنون من النار فيحبسون على
قنطرة بين الجنة والنار حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه
بمنزله الذي كان في الدنيا وقيل عرفها لهم اي بينها لهم حتى
عرفوها من غير استدلال قال الحسن وصف الله تعالى لهم الجنة
في الدنيا فلما دخلوها عرفوها بصفتها وقيل فيه حذف
اي عرف طرقها ومساكنها وبيوتها لهم فحذف المضاف وقيل
هذا التعريف بدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد يمشي بين
يديه ويتبعه العبد حتى ياتي العبد منزله ويعرفه الملك جميع ما

جعل

جعل له في الجنة وحديث ابي سعيد الخدري بين ذلك وقال ابن
عباس عن فضل الله بانواع الملاذ ماخوذة من اللذة وهو
الى الجنة الطيبة وطعام معروف اي مطيب تنزل الى باب بيت
الفقراء الطيبة بالخل والابازير وقيل دعوها وهي
الطعام بعضه على بعض وهو من الطرق المتتابع كطرف
النساء اي وقيل للطاعة حتى استوجبوا الجنة وقيل هي
اهل السماء انها الله وقيل عن فضل الله الكفار التي امتنع فيها
وقيل هي في التكييف اعمال الله ه قوله تعالى من ماء
غير ءاسن ءاسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي
غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعارض يقال
اسن الماء واجن اذا تغير طعمه وريحه قال يزيد بن معاوية
لقد سقتني رضابا غير ذي اسن • كالمسك فت على ماء العناقيد
قوله تعالى فقد جاء اشراطها اي علاماتها والتي
للساعة قال الجلال منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان ومن البيضاوي وعن حذيفة والبراء
بن عازب كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة قال انها لا
تقوم حتى تروا قبلها عشر ءايات الدخان ودابة الارض وخسفا
بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال
وطلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج ونزول عيسى ونار

تخرج ما عندي هـ **وهذا** الثلبي هي كثرة المال والتجارة و
وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام هـ
قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال في لباب التأويل
يعني في معنى القول وفحواه ومقصده واللحن معنيان صواب
وخطأ فالصواب صرف الكلام وازالته عن التصريح الى المعنى
والتعريض وهذا ممدوح من حيث البلاغة ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم فلعل بعضكم الحن بحجته من بعض واليه قصد
بقوله ولتعرفنهم في لحن القول واما اللحن المذموم فظاهر
وهو صرف الكلام عن الصواب الى الخطأ بازالة الاعراب او
التصحيف ومعنى الاية وانك يا محمد لتعرفن المنافقين فيما
يعرضون به من القول من تهجين امرك وامر المسلمين وتقبيحه
والاستهزاء به فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى
الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامه على
فساد باطنه ونفاقه هـ **قوله فلا تهنوا الخ** اي تضعفوا
والخطاب لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحكم عام لجميع
المسلمين كما في اللباب **وقوله** ولن يتركم اعمالكم اي
ينقصكم ثواب اعمالكم او يضيع عنكم منها شيئا وترت الرجل
اذا قتلت له قتيلا او نهبت ماله او من الوتر وهو الذحل
وقيل كلا من المعنيين يرجع للافراد لان من قتل له قتيل
او نهب له مال فقد افرد عنه قاله السمين

سورة الفتح

سورة الفتح مدنية

هو فتح مكة وقد نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مكة عام الحديبية عدة له بالفتح وجيء به على لفظ
الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها
في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة وفي
ذالك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا
يخفى قاله في الكشاف قوله تعالى لو تزيلوا
اي تميزوا قاله العتبي وقيل لو تفرقوا قاله الكلبي وقيل
لو زال المومنون من بين اظهر الكفار لعذب الكفار
بالسيف قاله الفراء ولكن الله يدفع بالمومنين عن
الكفار وقال سيدنا على رضي الله عنه سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه الاية لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
فقال هم المشركون من اجداد نبي الله ومن كان بعدهم
وفي عصرهم كان في اصلابهم قوم مومنون فلو تزيل المومنون
عن اصلاب الكفار لعذب الله تعالى الكافرين عذابا
اليما قاله القرطبي قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية الخ الحمية الانفة وحمية الجاهلية انفتهم
التي تمنع الاذعان للحق وقوله فانزل الله سكينته هي الوقار
والثبات قال البيضاوي وذلك ما روي انه عليه الصلاة والسلام
لما هم بقتالهم بعثوا يعني اهل مكة سهيل بن عمرو وحويطب

فمن عبد العزى ومكرز بن حفص ليسألوه أن يرجع من عامه
على أن تخلي له قريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام فأجابهم
وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله
عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف ما هذا اكتب
باسمك اللهم ثم قال عليه السلام اكتب هذا ما صالح رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك رسول الله
ما صددناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال النبي عليه الصلاة والسلام
اكتب ما يريدون فهم المؤمنون أن يأبوا ذلك ويبطشوا
بهم فأنزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتحلموا وألزمهم كلمة
التقوى كلمة الشهادة أو بسم الله الرحمن الرحيم أو محمد رسول الله
اختارها لهم أو الثبات أو الوفاء بالعهد وإضافة الكلمة
إلى التقوى لأنها سببها أو كلمة أهلها ه **قوله تعالى**
ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره الخ الضمير
للصحابة رضي الله عنهم وشطأه فراخه يقال أشطأ الزرع
إذا أفرخ فآزره فقواه من المؤازرة بمعنى المعاونة أو من
الإيزار وهي الإعانة **في الكشاف** قيل مكتوب في الإنجيل سيخرج
قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وعن عكرمة أخرج شطأه بأبي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان
فاستوى على سوقه بعلي وهذا مثل ضربه الله لبدء أمر

الإسلام

الاسلام وتمى فيه في البلاد الى ان قوى واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن آمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها حتى يعجب الزراع ه

سورة الحجرات مدنية

قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي جربها للتقوى ومرنها عليها او عرفها كاينة للتقوى خالصة لها فان الامتحان سبب المعرفة او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه قاله البيضاوي وعلى الذي لحق الامتحان افتعال من محنت الاديم محنا اذا وسعته بمعنى امتحن الله قلوبهم للتقوى وسعها وشرحها للتقوى ه

قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في العنت والهلاك يقال فلان يعنت فلانا اي يطلب ما يؤديه الى الهلاك وقد اعنت العظم اذا هيض بعد الجبر والمعنى ان فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان يتبع رايكم في الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعض المومنين اشار عليه صلى الله عليه وسلم بالايقاع ببني المصطلق

ه فليتقه قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم الخ قال في الكشاف
اللمز الطعن والضرب باللسان والمعنى وخصوا ايها المؤمنون
انفسكم بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا
غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره
الناس وقيل معناه لا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس
واحدة فمتى عاب المؤمن المؤمن فكانما عاب نفسه وقيل
معناه لا تفعلوا ما تلمزون به لان من فعل ما استحق به اللمز فقد
لمز نفسه حقيقة والتنابز بالالقاب التداعي بها تفاعل
من نبزه وبنو فلان يتنابزون ويتنازبون ويقال النبز والنزب
لقب السوء ه قال في لباب التاويل عن ابي جبيرة بن الضحاك
وهو اخو ثابت بن الضحاك الانصاري قال فينا نزلت هذه الآية
في بني سلمة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا
رجل الا له اسمان او ثلاثة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا فلان فيقولون مه يا رسول الله انه يغضب من هذا الاسم
فانزل الله هذه الآية ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان اخرجه ابو داود والترمذي وقال الترمذي حديث
حسن وقال ابن عباس التنابز بالالقاب ان يكون الرجل عمل
السيئات ثم تاب منها فنهي ان يعير بما سلف من عمله وقيل
هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقيل كان

الرجل

الى جل اليهودى والنصراني انى يسلم فيقال له بعد اسلامه يا
يهودى يا نصراني انى فنهوا عن ذالك وقيل هو ان تقول
لاخيك يا كلب يا حمار يا خنزير فال العلماء الى ا د
بهذه الالقاب ما يكره هذا المنادى فاما الالقاب التى صارت
كالاعلام لاصحابها كالاعمش والاعرج وما اشبه ذالك
فلا باس بها اذا لم يكره هذا المدعو بها واما الالقاب
التى تكسب حمدا ومدحا وتكون حقا وصدقا فلا تكره
كما قيل لابى بكر عتيقا ولعمر الفاروق ولعثمان ذو النورين
ولعلى ابو تراب ولخالد سيف الله ونحو ذالك ه قوله
تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل الخ الشعوب
جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب فال
الى خمس وغيره والشعب الطبقة الاولى من الطبقات
الست التى عليها العرب وهى الشعب • والقبيلة
والعمارة • والبطن • والفخذ • والفصيلة • فالشعب
يجمع القبايل • والقبيلة تجمع العماير • والعمارة تجمع
البطون • والبطن تجمع الافخاذ • والفخذ تجمع الفصايل
خزيمة شعب • وكنانة قبيلة • وقريش عمارة • وقصى
بطن • وهاشم فخذ • والعباس فصيلة وسميت الشعوب
لان القبايل تتشعب منها ه وقد اهمل من اثبت
وزاد بعضهم سابعة وهى العشيرة وهى تحت الفصيلة

قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم من ثواب
اعمالكم شيئا من لات يليت اذا نقص

سورة ق مكية

قال الغى كبى واختلف في معناه ما هو فقال ابن زيد وعكرمة
والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء خضرة
السماء منه وعليه كنفا السماء والسماء مقببة عليه وما
اصاب الناس من زمرد كان مما تساقط من ذلك الجبل
ورواه ابو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب اتى
ذو القرنين على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال له من
انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي
وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا اراد الله ان يزلزل
مدينة امرني ان احرك عرقي ذلك فتتزلزل تلك الارض فقال
له يا قاف اخبرني بشيء من عظمة الله قال ان شأن ربنا لعظيم
وان وراءي ارضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال
ثلج يحطم بعضها بعضا لولا هي لاحترقت من حر جهنم ثم قال
زدني قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله تعالى
ترعد فرائصه يخلق الله من كل رعدة مائة الف
ملك فهؤلاء الملائكة واقفون بين يدي الله تعالى سبحانه
منكسون رؤوسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا
الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون

الامر اذن له الى محمد وقال هو ابلا يعني لا اله الا الله وقال
الزجاج معنى قوله ق اي قضي الامر كما قيل في حم الامر
وقال ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وعنه
ايضا انه اسم من اسماء القرءان وهو قول قتادة وقال القرظي
افتتاح اسماء الله عز وجل قادر وقاهر وقريب وقاض و
وقابض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال ابو بكر الوراق
معناه قف عند امرنا ونهينا ولا تعدهما وقال الانطاكي
هو قرب الله من عباده بيانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقال ابن عطاء اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه
وسلم حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذالك فيه لعلو حاله صلى
الله عليه وسلم ه قوله تعالى فهم في امر مريج الضمير
للكفار اي فهم في شان القرءان والنبي صلى الله عليه وسلم في
امر مختلط فقالوا مرة سحر وساحر ومرة شعر وشاعر ومرة كاهن
وكهانة واصل المرج الاضطراب والحركة ومنه مرج الخاتم في
اصبعه قوله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد
باسقات طوال يقال بسق فلان على اصحابه من باب
دخل طال عليهم في الفضل وبسقت النخلة بسوقا طالت
فهي باسقة والجمع باسقات وبواسق والنضيد
المنضود بعضه فوق بعض اما ان يعني اذ كثرة الطلع وتراكمه
او كثرة ما فيه من الثمر قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان

قال البيضاوي وهو مقدر باذكر او متعلق باقرب اي هو تعالى اعلم
بحاله من كل قريب حين يتلقى او يتلقى الحفيظان ما يتلفظ
به وفيه ايذان بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما
ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة اقتضته وهي ما فيه
من تشديد تثبيط العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال
وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مقعد ملكيك على ثنيتيك
ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك
لا تستحيي من الله تعالى ولا منهما **وقوله** عن اليمين وعن
الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف من
المتلقيين فتبعه احدهما لدلالة الثاني عليه كقوله كنت منه
ووالدي بريا وكقوله واني وقيار بها لغريب والقعيد بمعنى
القاعد كالجليس بمعنى الجالس **وقوله ما يلفظ**
اي ما يرمي به من فيه الا لديه رقيب اي ملك يرقب عمله
عتيد اي معد حاضر **قال** في الكشاف واختلف فيما يكتب
الملكان فقيل يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل لا
يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به ويدل عليه قوله عليه الصلاة
والسلام كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على
يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل
حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين

لصاحب

لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
وقيل ان الملائكة يجتنبون الانسان عند غائطه وعند جماعه
قوله تعالى فنقبوا في البلاد اي في نواحي البلاد ونقبوا
فيها او في نواحي الارض كل مجال حذر الموت فالفاء على
الاول للتسبيب وعلى الثاني لمجرد التعقيب واصل التنقيب
التفتيش على الشيء والبحث عنه وقوله هل من محيص
اي هل لهم محيص من الله او من الموت وقيل الضمير في
نقبوا لاهل مكة اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل
رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لانفسهم ويؤيده انه
قرئ فنقبوا في البلاد على الامر وقرئ فنقبوا بالكسر من
النقب وهو ان ينتقب خف البعير اي اكثروا السير حتى نقبت
اقدامهم او اخفاف من ابلهم لطول السفر قوله تعالى وما
انت عليهم بجبار اي تقسرهم على الايمان او تفعل
بهم ما تريد وانما انت داع

سورة الذاريات مكية

قوله تعالى والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب
التراب وغيره او النساء الولود فانهن يذرين الاولاد او
الاسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم فالحاملات
وقرا اي فالسحب الحاملة للامطار او الرياح الحاملة
للسحاب او النساء الحوامل او اسباب ذلك فالجاريات

يسراً أي فالسفن الجارية في البحر سهلاً أو الرياح الجارية في
مهابها أو الكواكب التي تجري في منازلها ويسراً صفة مصدر محذوف
أي جرياً يسراً فالمقسمات أمراً أي الملائكة التي تقسم الأمور
من الأمطار والأرزاق وغيرها أو ما يعم وغيرهم من أسباب
القسمة أو الرياح التي يقسمن الأمطار بتصريف السحاب قاله
البيضاوي وفي الكشاف فالمقسمات أمراً الملائكة لأنها تقسم
الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك
وعن مجاهد تتولى تقسيم أمر العباد جبريل للغلظة وميكائيل
للرحمة وملك الموت لقبض الأرواح وإسرافيل للنفخ وعن
الحسن المقسمات السحاب يقسم الله بها أرزاق العباد وقد
حملت على الكواكب السبعة والموعود البعث والدين الجزاء .
والواقع الحاصل هـ وقوله والسماء ذات الحبك أي ذات
الطرق والمراد إما الطرق المحسوسة التي هي مسير الكواكب
أو المعقولة التي تسلكها النظار وتتوصل بها إلى المعارف أو النجوم
فإن لها طرق أو أنها تزينها كما تزين الموشي طرائق الوشي
جمع حبيكة كطريقة وطرق أو حباك كمثال ومثل وقرئ الحبك
بالسكون كالقفل والحِبِك كالإبل والحبَك كالسلك والحبُك
كالجبل والحبك كالنعم والحبك كالبرق إنكم لفي قول مختلف
أي في الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قولهم تارة شاعر وتارة إنه
ساحر وتارة إنه مجنون أو في القرآن أو في القيامة أو أمر الدين قتل

الخراصون

الخراصون الكذابون اصحاب القول المختلف واصله الدعاء
بالقتل اي لعنوا من اللعن الذين هم في غمرة اي في جهل
يغمرهم غافلون عما امروا به قوله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون اي رزقكم هو المطر لانه سبب الاقوات وعن
سعيد بن جبير هو الثلج وكل عين دائمة منه وما توعدون
الجنة وهي على ظهر السماء السابعة تحت العرش او
اراد ان ما ترزقونه في الدنيا وما توعدون به في العقبى كله
مقدر مكتوب في السماء قوله تعالى فاقبلت امرأته
في صرة الضمير في اي انه لابراهيم عليه السلام واي اذ بشرها
سارة اقبلت الى بيتها وكانت في زاوية تنظر الى الملائكة
والصرة الصيحة من صرى القلم والباب وقيل هي قولها اوه
وقيل يا ويلتا وعن عكرمة رنتها وقوله فصكت وجهها
اي ضربت باطراف اصابعها جبهتها فعل المتعجب وقالت
انا عجوز فكيف الد وقيل وجدت حرارة الحيض فلطمت
وجهها من الحياء قوله تعالى فتولى بركنه الضمير
لفرعون اي ازور واعرض كقوله تعالى ونأى بجانبه وقيل بركنه
بما كان يتقوى به من جنوده وملكه والركن اسم لما يركن
اليه الشيء ويتقوى به وقرئ بضم الكاف ... قوله تعالى
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم اي التي لا خير فيها
من انشاء مطر او القاح شجر وهي ريح الهلاك واختلف

فيهلا فيعن ابيرنا على رضي الله عنه النكباء وعن ابن عباس
الدبور وعن ابن المسيب الجنوب والتي بين كل طرون اي بلى
ونبتت من عظم اونبات اوغير ذلك قاله في الكشاف
قوله تعالى والسماء بنيناها بايد اي بقوة يقال
في ادالي جل بيد قوي وانا لموسعون اي قادرون يقال اوسع
الى جل اذا صار ذا سعة وقوة قاله الجلال ومن البيضاوي وانا
لموسعون لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر
على الانفاق او لموسعون السماء اوما بينها وبين الارض او
الرزق هـ قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل
ذنوب اصحابهم اي فان للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل نصيب نظرائهم من
الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء
بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملو قاله
البيضاوي • سورة الطور مكية • •
قوله تعالى والطور قال الثعلبي الطور اسم من اسماء
الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام اقسم الله به تشريفا
وتكريما وتذكيرا بما فيه من الايات وهو احد جبال الجنة
والمراد به طور سيناء قاله السخي وقال مقاتل بن حيان هما
طوران يقال لاحدهما طور سيناء والاخر طور زيتا لانهما
ينبتان التين والزيتون وقيل هو جبل بمدين واسمه زبير قال

الجوهري

الجوهري والذي يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام قلت ومدين
بأرض المقدسة وهي قرية شعيب عليه السلام وقيل ان الطور
كل جبل ينبت الشجر المثمر وما لا ينبت فليس بطور قاله ابن عباس
وكتاب مسطور في رق منشور قال في الكشاف والرق
الصحيفة وقيل الجلد الذي يكتب فيه الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال
قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقيل
هو ما كتبه الله لموسى وهو يسمع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ
وقيل القرآن ونكر لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب
والبيت المعمور قال البيضاوي يعني الكعبة وعمارتها
بالحجاج والمجاورين او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه
كثرة غاشيته من الملائكة او قلب المومن وعمارته بالمعرفة
والاخلاص وما ذكر في البيت المعمور من انه في السماء الرابعة
هو احد اقوال وقيل في الاولى وقيل في الثالثة وقيل في السابعة
وقيل في السادسة وقيل تحت العرش في السابعة فهذه
ستة اقوال **والبحر المسجور** اي المملوء بالماء وهو البحر المحيط
كما ذكره الثعالبي وقيل المسجور الممتلئ بالنار وقيل المسجور
الفارغ الخالي **وفي** الخازن والبحر المسجور يعني الموقد المحمي بمنزلة
التنور المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل
البحار كلها يوم القيامة نارا فيزاد بها في نار جهنم وجاء في الحديث عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل البحر

لا غازيا او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا وقيل
المسجور المملوء وقيل هو اليابس الذي ذهب ماؤه ونضب وقيل هو
المختلط العذب بالملح وروي عن اميرنا علي انه قال في البحر المسجور
هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه
ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الاولى
منه اربعين صباحا فينبتون من قبورهم اقسم الله بهذه الاشياء لما
فيها من عظيم قدرته ه نقله الجمل قوله تعالى يوم تمور
السماء مورا يوم معمول لواقع او دافع وتمور اي تتحرك وتدور كما
تدور الرحى وتجيء وتذهب ويدخل بعضها في بعض وتختلف
اجزاؤها وتتكفأ باهلها تكفأ السفينة قال البغوي والمور
يجمع هذه المعاني كلها اذ هو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد
والدوران والاضطراب قاله الخطيب قوله تعالى يوم يدعون
الى نار جهنم دعا اي يدفعون اليها بعنف وشدة وقرئ يدعون
بسكون الدال من الدعاء قوله تعالى ووقانا عذاب السموم
السموم النار اي جهنم اعاذنا الله والمسلمين منها سميت سموما
لدخولها في المسام قوله تعالى ام هم المسيطرون قالوا
المسيطر القاهر الغالب من سيطر عليه اذا راقبه وحفظه او قهره
قال القرطبي وفي الصحاح المسيطر والمصيطر المسلط على الشيء ليشرف
عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله واحواله واصله من السطر لان
الكتاب يسطر اي الحفظة ه

سورة النجم مكية

قوله تعالى والنجم إذا هوى قال في الكشاف النجم الثريا
وهو اسم غالب لها قال. إذا طلع النجم عشاء. ابتغى الراعي كساء
أو جنس النجوم قال. فباتت تعد النجم في مستحيرة. إذا هوى إذا
غرب أو انتثر يوم القيامة أو النجم الذي يرجم به إذا هوى إذا انقض
أو النجم من نجوم القرآن وقد نزل منجما في عشرين سنة إذا هوى
إذا نزل أو النبات إذا هوى إذا سقط على الأرض. قوله تعالى
علمه شديد القوى ذو مرة أي علم النبي صلى الله عليه
ملك شديد القوى وهو جبريل عليه السلام ومن قوته أنه
اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود وحملها على جناحه إلى
السماء وقلبها وصاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين وكان
هبوطه على الأنبياء وصعوده في أوحى من رجعة الطرف وقوله
ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه ومتانة في دينه قاله الكتاني
والحصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين وبالفاء بعد الألف مصدر
كما في الشهاب يقال حصف بضم الصاد حصافة بمعنى استحكم
وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لأن العرب
تقول لكل قوي العقل والرأي ذو مرة من أمررت الحبل إذا أحكمت
فتله هـ وفي الجلالين ذو مرة أي قوة وشدة أو منظر حسن وقوله عز
وجل فاستوى وهو قال القرطبي فاستوى أي ارتفع جبريل وعلا
إلى مكانه في السماء بعد أن علم سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قاله سعيد

بن المسيب وابن جبير وقيل فاستوى اي قام وكان في صورته التي
خلق عليها لانه كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
الادميين كما ياتي الى الانبياء فسأله النبي صلى الله عليه
وسلم ان يريه نفسه التي جبله الله عليها فاراه نفسه مرتين
مرة في الارض ومرة في السماء ولم يره احد من الانبياء على صورته
التي خلق عليها الا نبينا صلى الله عليه وسلم ه خ والافق ناحية
السماء وجمعه آفاق وقال قتادة هو الموضع الذي تاتي
منه الشمس وقوله ثم دنا فتدلى اي ثم قرب جبريل منه صلى الله عليه
وسلم وزاد في القرب فكان منه قاب قوسين اي قدر قوسين او ادنى
من ذلك حتى افاق صلى الله عليه وسلم وسكن روعه كما تقدم من
الاشارة الى ذلك في غير هذه السورة وقوله فاوحى الى عبده
ما اوحى اي فاوحى الله تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه والاكثر من
العلماء على ان المعنى فاوحى الله تعالى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم
ما اوحى قال القرطبي ثم قيل هذا الوحي هل هو مبهم لا نطلع عليه
ونتعبد نحن بالايمان به على الجملة او هو معلوم مفسر قولان وبالثاني
قال سعيد بن جبير قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم الم اجدك
يتيما فاويتك الم اجدك ضالا فهديتك الم اجدك عائلا فاغنيتك
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك
ذكرك وقيل اوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها

بلايمر

يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك ﴿قوله تعالى ما
كذب الفؤاد ما رأى﴾ قرئ كذب بالتشديد والتخفيف
اي ما كذب فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى ببصره له
او ما كذب فيما رأى ببصره ﴿فقال﴾ في اللباب واختلف فيما
رأى فقيل رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة وقيل
هو الله عز وجل ثم اختلفوا على هذا في معنى الرؤية فقيل
جعل بصره في فؤاده وهو قول ابن عباس روى مسلم عن ابن
عباس ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه
ربه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى انه رآه بعينه حقيقة
وهو قول انس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمد صلى
الله عليه وسلم ربه عز وجل وروى عكرمة عن ابن عباس
قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى
بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية وقال كعب ان الله قسم رؤيته
وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين
وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه
وتحمل الآية على رؤية جبريل ﴿وعن مسروق﴾ قال قلت
لعائشة يا اماه هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت لقد
قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب
من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله

الوحي او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب
ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين اهـ
والصحيح عند المحققين ثبوت رؤيته صلى الله عليه وسلم
لربه عز وجل بعيني راسه قال النووي قلت للاحمد انهم يقولون ان
عايشة قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية
باي شيء يجاب عن قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي وقول النبي اكبر من قولها قوله تعالى ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى الخ اي ثم اخرى مرة
النزول نصبت النزلة نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعلة
اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها اي نزل عليه جبريل
عليه السلام نزلة اخرى في صورة نفسه فرآه عليها وذلك
ليلة المعراج وسدرة المنتهى هي شجرة نبق في السماء
السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان
الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير
الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها ولم يجاوزها احد
واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها
وقيل تنتهي اليها ارواح الشهداء قاله الكشاف وعن
اللباب قال مقاتل تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان

لو وضعت ورقة منها بالارض لاضاءت لاهلها وهي شجرة
طوبى التي ذكرها الله في سورة الرعد **قوله تعالى اذ يغشى
السدرة ما يغشى** تعظيم وتكثير لما يغشاها فقد علم بهذه
العبارة ان ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله
وجلاله اشياء لا يكتنهها النعت ولا يحيط بها الوصف
وقد قيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة منها
ملكا قائما يسبح الله وعنه عليه السلام يغشاها رفرف
من طير خضر وعن ابن مسعود وغيره يغشاها فراش من ذهب
قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى اي والله لقد راى الكبرى
من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقد راى
من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل
له ستمائة جناح وغير ذلك **افرايتم اللات والعزى ومناة**
اللات اسم صنم كان لثقيف بالطائف وقيل بنخلة وقيل بعكاظ
وقيل كان لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث
اليها النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد فقطعها ومناة
كانت صخرة لهذيل وخزاعة او لثقيف وهي فعلة من مناه اذا
قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين والضيزى الجائرة
من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه **قوله تعالى افرايت
الذي تولى واعطى قليلا واكدى** تولى عن الايمان اي ارتد



لما عيّر به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر له ان
يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله
كذا ثم رجع واعطى قليلا من المال المسمى له واكدى منع
الباقي مأخوذ من الكدية وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير
اذا وصل اليها من الحفر قاله الجلال قال البيضاوي والاكثر على
انها نزلت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعيّره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ
وضللتهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه
العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى بعض المشروط
ثم بخل بالباقي اه قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى
وانه هو رب الشعرى قال في الكشاف اقنى اعطى القنية
وهي المال الذي تأثّلته وعزمت ان لا تخرجه من يدك وقال
البيضاوي واعطى القنية وهي ما يتأثل من الاموال وافرادها
لانها اشرف الاموال او ارضى وتحقيقه جعل الرضى له قنية اه
والشعرى في لسان العرب كوكبان يسمى احدهما الشعرى
العبور وهو المراد في الاية الكريمة فان خزاعة كانت تعبدها
وسن عبادتها ابو كبشة رجل من اشرافهم وقال لان
النجوم تقطع السماء عرضا والشعرى تقطعها طولا فهي
مخالفة لها فعبدها وعبدتها خزاعة وحمير وابو كبشة
احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امهاته ولذلك



كان مشركو قريش يسمون النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي كبشة
حين دعا الى الله تعالى وخالف اديانهم تشبيها بذلك
الرجل فانه احدث دينا غير دينهم وهي تطلع بعد الجوزاء في
شدة الحر وتسمى الشعرى اليمانية والثاني الشعرى
الغميصاء بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة وصاد مهملة
من الغمص بفتحتين وهو سيلان دمع العين ه قوله تعالى
ازفت الازفة اي قربت القيامة ودنت الساعة الموصوفة
بالدنو نحو قوله اقتربت الساعة قوله تعالى سامدون
اي لاهون ومستكبرون من سمد البعير في مسيره اذا رفع راسه او
مغنون في لغة حمير من السمود وهو الغناء وقيل معرضون
ه

سورة القمر مكية

قوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر الداعي هو
اسرافيل عليه السلام وقيل جبريل والنكر بضم الكاف وسكونها
اي الى شيء منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب ويقول في
دعائه ونداءه ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن
لفصل القضاء قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر
اي نوحا عليه السلام كذبوه وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه
بالسب وغيره وقيل هو من جملة قولهم اي هو مجنون وقد
ازدجرته الجن وتخبطته قوله تعالى ذات الواح ودسر

الدسر المسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد
وهي صفة للسفينة اقيمت مقام موصوفها حيث انها تدسر لها
يؤدي مؤداها فاله البيضاوي قوله تعالى كانهم اعجاز
نخل منقعر كانهم اصول نخل يعني انهم كانوا يتساقطون
على الارض امواتا وهم جثث عظام كانهم اعجاز نخل وهي
اصولها بلا فروع منقعر منقلع من مغارسه وقيل تشبهوا بالاعجاز
النخل لان الريح كانت تقطع رؤوسهم فتبقى اجساد بلا
رؤوس فاله في الكشاف قوله تعالى لفي ضلال وسعر
الضلال الذهاب عن الصواب والسعر الجنون يقال ناقة
مسعورة قال كان بها سعر اذا العيس هزها ذميل والسير المنكسر
البحر قوله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر صاحبهم
هو قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى اي اجترأ على الامر
العظيم غير مكترث له فاحدث العقر بالناقة وقيل فتعاطى
الناقة فعقرها وقيل فتعاطى السيف قوله تعالى كهشيم
المحتظر اي كالشجر اليابس المتكسر الذي يتخذه من يعمل
الحظيرة لابلها او كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب
الحظيرة لماشيته في الشتاء ومن الجلال المحتظر هو الذي
يعمل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظها فيها
من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
قوله تعالى وما امرنا الا واحدة اي الا كلمة واحدة

كلمح

شيء بصفة التكوين كلمح بالبصر اراد قوله كن يعني انه اذا
اراد تكوين شيء لم يلبث كونه كذا في الكشاف قوله تعالى
في جنات ونهر اي انهار اكتفى باسم الجنس وقرئ نُهُر
بسكون الهاء وبضم النون والهاء جمع نهر كاسد واسد
وقيل النهر هو السعة والضياء من النهار

سورة الرحمن قيل مكية وقيل مدنية

وتسمى عروس القرءان لما روي عن سيدنا علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء عروس وعروس القرءان
سورة الرحمن قوله تعالى وخلق الجان من مارج الجان ابو
الجن وقيل هو ابليس والمارج اللهب الصافي الذي لا دخان فيه
وقيل المختلط بسواد النار من مرج الشيء اذا اضطرب
واختلط قال في الكشاف وفي السمين والمارج قيل ما
اختلط من احمر واخضر واصفر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان
الثلاثة مختلطا بعضها ببعض فيها وقيل الخالص وقيل الاحمر
وقيل الحمرة في طرف النار وقيل المختلط بسواد وقيل اللهب المضطرب
من نار نعت لمارج قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان اي خلى
وارسل واهمل يقال مرج السلطان الناس اي اخليع واهل
المرج الاهمال كما تمرج الدابة في المرعى والبحرين اي العذب
والملح اي ارسلهما متجاورين متلاقيين لا فصل بين الماءين
في راي العين بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى

لا يبغيان أي لا يتجاوز كل واحد منهما ما حد له خالقه لا في الطعم
ولا في الباطن حتى أن العذب الداخل في الملح باق على حاله لم يمتزج
بالملح فمتى حفرت في جنب الملح في بعض الأماكن وجدت الماء
العذب قال البقاعي بل كل ما قرب الحفر من الملح كان الماء
الخارج منه أحلى فخلقهما الله تعالى في رأي العين وحجز بينهما
في غيب القدرة هذا وهما جمادان لا نطق لهما ولا إدراك
فكيف يبغي بعضكم على بعض أيها العقلاء فلله التحكيم

قوله تعالى يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو
في شأن يسأله من فيهما أي بنطق أو حال فإن كلا من أهل السموات
والأرض يسألونه تعالى ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة
والرزق والمغفرة وغير ذلك فأهل السموات يسألونه لدينهم
وأهل الأرض يسألونه لدينهم ودنياهم كل يوم هو في شأن قال
في الكشاف أي كل وقت وحين يحدث أمورا ويجدد أحوالا كما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تلاها فقيل له وما
ذلك الشأن فقال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع
قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله تعالى يومان
أحدهما اليوم الذي هو مدة عمر الدنيا فشأنه فيه الأمر والنهي
والإماتة والإحياء والإعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشأنه
فيه الجزاء والحساب وقيل نزلت في اليهود حين قالوا إن
الله لا يقضي يوم السبت شيئا وسأل بعض الملوك وزيره عنها

فلم يعلم

فاستمهله الى الغد وذهب فيما يفكر فيها فقال الغلام له امرج
يا مولاي اخبرني فيما اهمك لعل الله ييسره لك على يدي فاخبره
فقال له انا افسر هذا للملك فاعلمه فقال ايها الملك شان الله
ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي
معافى ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا
ويغني فقيرا فقال الملك احسنت وامر الوزير ان يخلع عليه
ثياب الوزارة فقال يا مولاي هذا من شان الله وعن عبد الله
بن طاهر انه دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكلت علي ثلاث
ايات دعوتك لتكشفها لي قوله تعالى فاصبح من النادمين
وقد صح ان الندم توبة وقوله تعالى كل يوم هو في شان وقد صح
ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين يجوز ان لا
يكون الندم توبة في تلك الامة ويكون توبة في هذه الامة لان الله
تعالى خص هذه الامة بخصائص لم يشاركهم فيها الامم وقيل
ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله
وان ليس للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا
ولي ان اجزيه بواحدة الفا فضلا واما قوله كل يوم هو في شان
فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام عبد الله وقبل
راسه وسوغ خراجه قوله تعالى ثم الامنة نعاسا

الشواظ اللهب الخالص والنحاس الدخان فلا
تنتصران اي تمتنعان من السلب بكم فيجعل الله فيه نحاسا ..
او هو صنف من عذاب يصب على رؤوسهم قوله تعالى فكانت
وردة كالدهان اي حمراء كالدهان اي كدهن الزيت
كما قال تعالى كالمهل وهو دردي الزيت شبهها وهو
جمع دهن او اسم ما يدهن به كالحزام والاداء وقيل الدهان الاديم
الاحمر قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن يتنقلون
اي بين النار يحرقون بها وبين حميم اي ماء حار آن بلغ النهاية
في الحر اي يصب عليهم او يسقون منه وقيل اذا استغاثوا من
النار اغيثوا بالحميم قاله البيضاوي قوله تعالى ذواتا افنان
في الكشاف خص الافنان بالذكر وهي الغصنة التي تتشعب من
فروع الشجر لانها هي التي تورق وتثمر فمنها تمتد الظلال ومنها
تجنى الثمار وقيل الافنان الوان النعم ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين قال ومنه كان افنان اللذاذة والطباء لمعرفتنا به
والعيش اخضر ناضر قوله تعالى بطائنها من استبرق
اي ديباج ثخين واذا كانت البطائن من الاستبرق فما ظنك
بالظهائر وقيل ظهائرها من سندس وقيل من نور قوله
تعالى مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة
الخضرة قوله عينان نضاختان اي فوارتان بالماء فيهما
رفرف خضر وعبقري حسان اي جيد الوسائد و

النمارق

او النمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ما فضل من البسط او ذيل
الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض رفرف والعبقري منسوب
الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء
عجيب والمراد به الجنس ولذلك جمع حسانا حملا على المعنى
فالله الموفق

سورة الواقعة مكية

قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة اي لا يكون حين تقع
القيامة نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها كما تكذب الآن
او ليس لاجل وقعتها كاذبة فان من اخبر عنها صدق او ليس
لها حينئذ نفس تحدث صاحبها باطاقة شدتها واحتمالها
وتغريه عليها من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا
شجعته عليه وسولت له انه يطيقه فالله الموفق قوله تعالى
اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا رجت
الارض اي حركت تحريكا شديدا حتى ينهدم كل شيء فوقها من
جبل وبناء وفتت الجبال حتى تعود كالسويق او سيقت من
بس الغنم اذا ساقها كقوله وسيرت الجبال وقوله فكانت هباء
منبثا اي غبارا منتشرا منقطعا واصحاب المشأمة
اصحاب الميمنة الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم واصحاب المشأمة
الذين يؤتونها بشمائلهم او اصحاب المنزلة السنية واصحاب
المنزلة الدنية وقيل اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة اصحاب

اليمن والشؤم لأن السعداء ميامين على أنفسهم بطاعتهم
والأشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم ه والثلة الأمة
من الناس الكثيرة قال

• وجاءت إليه ثلة خندفية • بجيش كتيار من السيل مزبد •
وهو من الثل وهو الكسر كما أن الأمة من الأم وهو الشج كأنها
جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم قوله موضونة
أي منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت قد دوخل
بعضها في بعض كما توضن حلق الدرع قال الأعشى
• ومن نسج داود موضونة • وقيل متواصلة أدني بعضها من
بعض قاله جميعه الكشاف قوله تعالى ولدان مخلدون
أي مبقون أبدا على شكل الولدان وحد الوصافة لا يتحولون
عنه وقيل مقرطون والخلدة القرط وقيل هم أولاد أهل
الدنيا لم تكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا
عليها وروي عن علي رضي الله عنه وعن الحسن وفي الحديث
أولاد الكفار خدام أهل الجنة ه وقوله لا يصدعون عنها
بخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم أو لا ينفد شرابهم وقوله
في سدر مخضود أي لا شوك له من خضد الشوك إذا قطعه
أو مثني أغصانه من كثرة حمله من خضد الغصن إذا أثناه
وثمره طيب ه وطلح شجر الموز أو أم غيلان ومنضود نضد
حمله من أسفله إلى أعلاه كما في البيضاوي قوله تعالى عربا

أي متحببات إلى أزواجهن جمع عروب أترابا على سن
بنات ثلاث وثلاثين وكذا أزواجهن قوله تعالى
وظل من يحموم الخ أي من دخان أسود لا بارد كسائر
الظل ولا نافع قوله تعالى إنهم كانوا قبل ذلك
مترفين الخ مترفين أي منهمكين في الشهوات والحنث
أي الذنب العظيم يعني الشرك والعياذ بالله قوله تعالى شرب
الهيم أي الإبل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء
جمع أهيم وهيماء قال ذو الرمة

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد ۞ صداها ولا يقضي عليها هيامها

وقيل الرمال على أنه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك
جمع على هيم كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع أبيض انتهى
قوله فظلتم تفكهون أي تعجبون أو تندمون على اجتهادكم فيه
أو على ما أصبتم لأجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه
التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث قاله
البيضاوي قوله تعالى أفبهذا الحديث أنتم مدهنون
أفبهذا الحديث يعني القرآن أنتم مدهنون أي متهاونون به كمن
يدهن في الأمر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به قوله
تعالى فروح وريحان أي فله استراحة ورزق طيب وقرئ
فروح بالضم وفسر بالرحمة لأنها كالسبب لحياة المرحوم وبالحياة
الدائمة

سورة الحديد مدنية

قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا الخ أي ألم يأت وقته يقال أنى
الأمر يأني أنيا وأنا وإناء إذا جاء إناه قوله يؤتكم كفلين
من رحمته أي نصيبين من رحمته لإيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وإيمانكم بمن قبله ولا يبعد أن يثابوا على دينهم السابق وإن
كان منسوخا ببركة الإسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين
كانوا في عصره قاله البيضاوي

سورة المجادلة مدنية وقيل فيها مكي ومدني

قال الشهاب بكسر الدال وفتحها والكسر هو الحق وى كما
في الكشف قوله تعالى قد سمع الله قال في الكشاف قالت
عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد كلمت
المجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب البيت وأنا عنده
لا أسمع وقد سمع لها وعن عمر أنه كان إذا دخلت عليه أكرمها
وقال قد سمع الله لها وهي خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن
الصامت أخي عبادة رآها وهي تصلي وكانت حسنة
الجسم فلما سلمت راودها فأبت فغضب وكان به خفة ولمم
فظاهر منها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن
أوسا تزوجني وأنا شابة مرغوب في فلما خلا سني ونثرت
بطني أي كثر ولدي جعلني عليه كأمه وروي أنها قالت إن
لي صبية صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلي جاعوا
فقال ما عندي في أمرك شيء وروي أنه صلى الله عليه وسلم

قال

قال الهاجر منت عليه فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقا وانما
هو ابو ولدي واحب الناس الي فقال حرمت عليه فقالت
اشكو الى الله فاقتي ووجدي كلما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت الى الله فنزلت
قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا
يحادون اي يعادون ونشاقون لان كلا من المتعاديين في حد
غير حد الاخر كبتوا اي اهلكوا واخزوا كما كبت الذين من
قبلهم يعني كفار الامم الماضية قوله تعالى واذا قيل
انشزوا فانشزوا اي انهضوا للتوسعة على المقبلين
او انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم
بالنهوض عنه ولا تملوا رسول الله بالارتكاز فيه او انهضوا
الى الصلاة والجهاد واعمال الخير اذا استنهضتم ولا تتثبطوا
ولا تفرطوا كذا قاله في الكشاف

سورة الحشر مكية

قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
هم بنو النضير من اليهود وديارهم مساكنهم بالمدينة
وقوله لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخرهم ان اجلاهم عمر
رضي الله عنه في خلافته الى خيبر قاله الجلال قوله تعالى
ما قطعتم من لينة اللينة النخلة من الالوان وهي ضروب
النخل ما خلا العجوة والبرنية وهي اجود النخيل وبلونها

عما او قلبت الكسرة ياء فيلهما كالديمة وقيل اللينة النخلة
الكريمة كانهم اشتقوها من اللين وجمعها اليان ۞ قوله تعالى فما
اوجفتم عليه الايجاف من الوجيف وهو السير السريع ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام في الافاضة من عرفات ليس البر
بايجاف الخيل ولا ايضاع الابل على هينتكم ومعنى فما اوجفتم عليه
فما اوجفتم على تحصيله وتغنمه خيلا ولا ركابا ولا تعبتم في القتال
عليه وانما مشيتم اليه على ارجلكم ۞ قوله تعالى كي لا يكون
دولة بين الاغنياء منكم الضمير في يكون للفيء اي كي لا يكون
الفيء الذي حقه ان يكون للفقراء دولة اي يتداوله الاغنياء
ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ دولة بمعنى كي لا يكون
الفيء ذا تداول بينهم او اخذة غلبة تكون بينهم يتغلبون

سورة الممتحنة مدنية

قوله تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن قال
في الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو
ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن
الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه
بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ۞ قوله تعالى
قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار اي يئسوا من الآخرة
ان يكون لهم حظ فيها لعنادهم الرسول صلى الله عليه وسلم المنعوت
في التوراة المؤيد بالآيات كما يئس الكفار من موتاهم ان

يبعثوا

ان يبعثروا ويجعلوا احياء وقيل من اصحاب القبور بيان للكفار اي كما يئس الكفار الذين قبروا وامنا خبر الاخرة لانهم تيقنوا قبح حالهم وسوء منقلبهم

سورة الصف مكية

الحواريون اصفياء عيسى عليه السلام وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا وحواري الرجل صفيه وخلاصته من الحور وهو البياض الخالص والحواري الدرمك ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الزبير ابن عمتي وحواري من امتي وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها ونكتة الحواري في زنته الحوالي الكثير الحيل قاله في الكشاف

سورة الجمعة مدنية

قوله تعالى في الاميين اي العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا وفي الكشاف الامي منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرءون من بين الامم وقيل بدئت الكتابة بالطائف اخذوها من اهل الحيرة واهل الحيرة من اهل الانبار

سورة المنافقين مدنية

في الفتح روى زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يعني راس المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن

منها الاعز الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله الى عبد الله بن ابي واصحابه
فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذبني فجاءني هم لم يصبني مثله فجلست في بيتي فانزل
الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل فارسل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك
خرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ه

سورة التغابن قيل مكية وقيل مدنية

قوله تعالى ذلك يوم التغابن اي يغبن فيه بعضهم
بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس
مستعار من تغابن التجار واللام فيه للدلالة على ان التغابن
الحقيقي هو التغابن في امور الاخرة لعظمها ودوامها قاله
البيضاوي ومن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من عبد يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد
شكرا وما من عبد يدخل النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن
ليزداد حسرة

سورة الطلاق مدنية

قوله تعالى يتنزل الامر بينهن قال الخطيب الاكثرون
على ان الامر هو القضاء والقدر فعلى هذا يكون المعنى اي بقوله

تعالى

تعالى بينهن اشارة الى ما بين الارض السفلى التي هي
اقصاها وبين السماء السابعة التي هي اعلاها يجري امر
الله وقضاؤه بينهما وينفذ حكمه فيهن وعن قتادة
في كل ارض من ارضه وسماء من سمائه خلق من خلقه
وامر من امره وقضاء من قضائه وقيل هو ما يجري فيهن
من عجائب تدبيره وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق
سأله هل تحت الارضين خلق قال نعم قال فما الخلق قال
اما ملائكة او جن وقال مجاهد يتنزل الامر من السموات
السبع الى الارضين السبع وقال الحسن بين كل سماءين
ارض وامر وقيل يتنزل الامر بينهن بحياة بعض وموت بعض
وغنى قوم وفقر قوم وقيل ما يجري فيهن من عجائب تدبيره
فينزل الله المطر ويخرج النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف
والشتاء ويخلق الحيوانات على اختلاف انواعها
وهيئاتها فينقلها من حال الى حال ه

سورة التحريم مدنية

قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك قال البيضاوي روي
انه عليه السلام خلا بمارية في يوم عائشة او حفصة فاطلعت
على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل
شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة سودة وصفية فقلن
له انا نشم منك رائحة المغافير فحرم العسل فنزلت ه ومغافير

بغين معجمة وفاء بعدها ياء وراء جمع مغفور بالضم كعصفور الصمغ
حلو له رائحة كريهة ينضجه شجر يقال له العرفط بضم العين المهملة
والفاء يكون بالحجاز له رائحة كرائحة الخمر قوله تعالى قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي شرع وتحلة ايمانكم تحليلها
بالكفارة المذكورة في سورة المائدة او من الايمان تحريم الامة وهل
كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال
الحسن لم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم مغفور له قاله الجلال وفي
الكشاف اي شرع الله لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة او
الاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا تحنث من قولهم حلل في يمينه اذا
استثنى ه قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
في بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم هي حفصة والحديث هو
تحريم مارية او العسل او ان الخلافة بعده لابي بكر وعمر فلما نبات
به عائشة كتما منها ان لا حرج في ذلك واطلعه الله سبحانه عليه
على لسان جبريل عليه السلام عرف بعضه لحفصة وهو تحريم
مارية او العسل واعرض عن بعض تكرما منه وهو امر الخلافة وقرا
الكسائي عرف بالتخفيف ومعناه جازى على ذلك البعض
بان طلق حفصة مجازاة على بعض ما فعلته وترك مؤاخذتها بالباقي
ولما طلقها قال ابوها رضي الله عنهما لو كان في آل الخطاب خير
لما طلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صلى الله عليه وسلم
جبريل بان ارجعها وقال له راجعها فانها صوامة قوامة وشفع فيها

عليه السلام وقوله ان تتوبا الى الله الضمير لحفصة وعايشة
وصغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اذ سر كما ذلك مع
كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنبا وجواب الشرط
محذوف ان تقبلا فالله الجلالك

سورة الملك مكية

قال الكلبي وتسمى ايضا الواقية والمنجية وتدعى في التوراة
المانعة لانها تقي وتنجي من عذاب القبر وعن ابن شهاب انه
كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن صاحبها في القبر
وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من
كتاب الله ما هي الا ثلاثون اية شفعت في رجل يوم القيامة
فاخرجته من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك وعن
عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت في قبره يوتى من قبل رجليه
فتقول رجلاه ليس لكم عليه سبيل انه كان يقوم بسورة الملك ثم
يوتى من قبل راسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان
يقرا بي سورة الملك ثم قال هي المانعة من عذاب الله وهي في
التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فقد اكثر واطنب
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان
تبارك الملك في قلب كل مومن ه قوله تعالى فارجع البصر
هل ترى من فطور قال ايضا وقد نظرت الى
السماء مرارا فهل ترى اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين

ما اخبي تنابه مما تتناهبها او استقامتها واجتماعها
ما ينبغي لها والعكور الشفوق والى اد الخلل ما فيكم ء
اذا شقه هـ وقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة يرجع
اليك البصر خاسئا اي ذليلا لعدم ادراك الخلل وهو حسير
منقطع عن رؤية خلل قاله الجلال قوله تعالى بماء معين
جار او كناهي سهل المآخذ تناله الدلاء نحو ايح
ان لا ياتي به الا الله تعالى فكيف تنكرون ان يبعثكم قال في
الكشاف وتليت هذه الاية عند بعض المتشكلين فقال تجيء
به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي نعوذ بالله
من الجرأة على الله وعلى اياته

سورة ن مكية

قوله تعالى ن قال البيضاوي من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت
والمراد به الجنس او البهموت وهو الذي عليه الارض والدواة
فان بعض الحيتان يستخرج منه شيء اشد سوادا من النقس
يكتب به هـ وقوله والقلم قال الخطيب شبيه في القلم المقسم به
قولان احدهما ان المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب
به في السماء والارض قال تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم ولانه
ينتفع به كما ينتفع بالمنطق قال تعالى خلق الانسان علمه
البيان فالقلم يبين كما يبين اللسان في المخاطبة بالكتابة
للغائب والحاضر ولهذا قيل القلم احد اللسانين والثاني

النقع

اقد القلم الذي جاء في الحديث عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم
ثم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما كان وما يكون وما
هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى
القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم في القلم فلم ينطق ولا
ينطق الى يوم القيامة وهو قلم من نور طوله كما بين السماء
والارض وروى مجاهد اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب
المقادير فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وما يجري بين الناس
فهو امر قد فرغ منه ه قوله تعالى فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون اي ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او
بايكم الجنون على ان المفتون مصدر كالمعقول او باي الفريقين
منكم الجنون ابفريق المؤمنين ام بفريق الكافرين اي في ايهما
يوجد من يستحق هذا الاسم فيقال وقوله ودوا لو تدهن
فيدهنون اي لو تلاينهم بان تدع نهيهم عن الشرك او
توافقهم فيه احيانا فيلاينونك بترك الطعن والموافقة
ه منه والهماز العياب وعتل جاف غليظ من عتله
اذا قاده بعنف وغلظة زنيم دعي ماخوذ من زنمتي
الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها قيل هو الوليد
بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل الاخنس
بن شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة ه وهي الكثيرة وقيل
بغيا المذموم بغي فاحشا نزلت هذه الآية جعل جعلا له

ودعوته اشد معايبه لانه اذا جفا وغلظ طبعه قسا قلبه
واجترأ على كل معصية ولان الغالب ان النطفة اذا خبثت
خبث الناشئ منها ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة ولد الزنى ولا ولده ولا ولد ولده قال
الخطيب ولعل المراد الدخول مع السابقين والا فمن مات مسلما
دخل الجنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله تعالى وصف احدا
بما وصف به الوليد بن المغيرة من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه
ابدا وقوله تعالى سنسمه على الخرطوم اي على الانف وقد
اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثرها وقيل هو عبارة عن
ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه لان السمة
على الوجه سيما على الانف شين ظاهر او نسود وجهه يوم القيامة
وقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الخ
اي بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة والمراد بالجنة
بستان كان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان ينادي
الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما اخطأه المنجل او القته الريح
او بعد عن البساط الذي يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير
فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعله ابونا ضاق علينا
الامر فحلفوا ليصرمنها وقت الصبح خفية عن المساكين كما قال
تعالى اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين اي ليقطعنها داخلين في الصبح
ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله او ولا يستثنون حصة المساكين

محمد

كما كان يخرج ابوهم وقوله فطاف عليها الخ اي على الجنة
بلاء كطائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم اي كالبستان
الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها
واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس
وسمي بالصريم لان كلا منهما ينصرم عن صاحبه او كالرمال
قاله البيضاوي وقوله يتخافتون اي يتسارون فيما بينهم و
قوله وغدوا على حرد قادرين اي وغدوا قادرين على نكد
لا غير من حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل
اذا منعت درها والمعنى انهم عزموا على ان يتنكدوا على
المساكين فتنكد عليهم بحيث لا يقدرون فيها الا على النكد
او وغدوا حاصلين على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين
على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرد وقيل القصد والسرعة
اي غدوا والى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها
وقيل الحرد علم للجنة اه منه باختصار بعضه قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق قال العلامة الزمخشري الكشف عن
الساق والابداء عن الخدام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب
واصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب
وابداء خدامهن عند ذلك فمعنى يوم يكشف عن ساق يوم
يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما تقول للاقطع الشحيح
يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل وانما هو مثل في البخل اه وفي

القيامة يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الأمر ويصعب الخطب
وكشف الساق مثل في ذلك وأصله تشمير المخدرات عن
سوقهن في الهرب قال حاتم

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ۞ وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عيانا
مستعار من ساق الشجر وساق الإنسان وتنكيره للتهويل أو
للتعظيم ه قوله تعالى وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بأبصارهم قال في الكشاف في ليزلقونك بضم الياء وفتحها
وزلقه وأزلقه بمعنى ويقال زلق الرأس وأزلقه حلقه وقرئ ليزهقونك
يعني ليزهقونك من زهقت نفسه وأزهقها يعني أنهم من شدة
تحديقهم ونظرهم إليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون
يزلون قدمك أو يهلكونك من قولهم نظر إلي نظرا يكاد يصرعني و
يكاد يأكلني أي لو أمكنه بنظره الصرع أو الأكل لفعله قال

يتقارضون إذا التقوا في موطن ۞ نظرا يزيل مواطئ الأقدام

وقيل كانت العين في بني أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام
فلا يمر عليه شيء فيقول فيه لم أر كاليوم مثله إلا عانه فأريد بعض
العيانين على أن يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك
فقال لم أر كاليوم رجلا فعصمه الله وعن الحسن دواء الإصابة بالعين
أن تقرأ هذه الآية ه سورة الحاقة مكية

قوم

قوله تعالى فاهلكوا بالطاغية اي بالواقعة المجاوزة للحد
في الشدة واختلف فيها فقيل الصيحة وعن ابن عباس
الصاعقة وعن قتادة بعث الله عليهم صيحة فاهمدتهم تعلم الشقي
قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
اي ارسلها وسلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من
صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وفي اخرها غربت الشمس
يوم الاربعاء التالي للاربعاء الاول وكان الشهر ناقصا فكان
في اخرها هو اليوم الاخير منه وقوله حسوما متتابعات حسمتا
كل خير واستاصلت كل بركة او متتابعة قال في الكشاف
قيل هي ايام العجوز وذلك ان عجوزا من عاد توارت في سرب
فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فاهلكتها وقيل هي ايام
العجز وهي في اخر الشتاء واسماؤها الصن والصنبر والوبر
والامر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر وقيل مكفئ الظعن
ه قوله اخذة رابية شديدة زائدة في الشدة كما زادت
قبائحهم في القبح يقال ربا الشيء يربو اذا زاد قوله الا من
غسلين الغسلين غسالة اهل النار وما يسيل من ابدانهم
من الصديد والدم والوتين نياط القلب وهو حبل الوريد
اذا قطع مات صاحبه .

المعارج مكية .

قوله تعالى سال سائل قال النسفي ضمن سال معنى
دعا فعدي تعديته كانه قيل دعا داع بعذاب واقع وعن

ابن عباس رضي الله عنهما هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب
اليم قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف المصبوغ
الوانا لان الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
سود فاذا بست وفرقت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا
طيرته الريح ه وفصيلته عشيرته الادنون الذين فصل عنهم
قوله نزاعة للشوى الشوى الاطراف او جمع شواة وهي
جلدة الراس تنزعها نزعا فتبتكها ثم تعود تسال الله تعالى
العافية منه قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا
مسه الشر جزوعا الهلع شدة الجزع عند مس المكروه وشدة المنع
عند مس الخير مفسر فيما بعده فالهلوع من يجمعه البيتين وعن احمد بن
يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره
الله ولا يكون تفسير ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر
شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس والخير المال
والغنى والشر الفقر او الصحة والمرض ه وقوله عزين
اي فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة كان كل فرقة تعتزي الى غير
ما تعتزي اليه الاخرى جمع بمعنى فرق قوله كانهم الى نصب
يوفضون اي منصوب للعبادة او علم يوفضون يسرعون

• سورة نوح عليه السلام مكية •

قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تاملون له توقيرا اي تعظيما

لكم

لمن عبدوه واطاعه فيكونون على حال تأملون فيها تعظيمه اياكم
او لا تعتقدون له عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد
بالرجاء التابع لادنى الظن مبالغة ه قوله تعالى وقالوا
لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الخ قال في الكشاف
كان هذه المسميات كانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم
فخصوها بعد قولهم لا تذرن آلهتكم قال وقد انتقلت هذه
الاصنام عن قوم نوح الى العرب فكان ود لكلب وسواع لهمدان
ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير ولذلك سمت العرب
بعبد ود وعبد يغوث وقيل هي اسماء رجال صالحين
وقيل من اولاد آدم ماتوا فقال ابليس لمن بعدهم لو صورتم
صورهم فكنتم تنظرون اليهم فجعلوا لهم امثالا اولئك قال بعضهم
انهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم وقيل كان ود على صورة رجل
وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة
فرس ونسر على صورة نسر ه

سورة الجن مكية

قوله تعالى كنا طرائق قددا اي كنا ذوي طرائق اي
مذاهب او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا
طرائق قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع قوله تعالى
فلا يخاف بخسا ولا رهقا اي نقصا من حسناته ولا ظلما
بالزيادة في سيئاته قوله تعالى ماء غدقا اي غزيرا الكثير او الجاري

لوسعنا عليهم الى زمان وتخصيص الماء الغدق بالذكر لانه اصل
المعاش والسعة ولعزة وجوده بين العرب ﴿وقوله لنفتنهم
فيه﴾ اي لنختبرهم كيف يشكرون ولو استقاموا اجمع على كل يفتتح
ولم يسلموا لوسعنا عليهم الى زمان مستدرجا لهم لنوقعهم في الفتنة
﴿قوله عذابا صعدا﴾ اي شاقا يعلو المعذب ويغلبه ﴿قوله
وانه لما قام عبد الله يدعوه﴾ عبد الله هو النبي صلى الله
عليه وسلم ومعنى قام يدعوه اي قام يعبده يعني في صلاة
الفجر بنخلة حين اتاه الجن ليستمعوا القرآن اي انه صلى الله عليه
وسلم كادوا يكونون عليه لبدا اي الجن ازدحاما عليه
تعجبا مما رأوا من عبادته او سمعوا من قراءته او كاد الجن
والانس يكونون عليه مجتمعين لابطال امره ولبدا جمع لبدة
وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد

سورة المزمل مكية

قال الخطيب في قوله تعالى يا ايها المزمل هذا الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة اقوال الاول قال عكرمة
يا ايها الذي زمل بالنبوءة والمدثر بالرسالة وعنه ايضا يا ايها
الذي زمل هذا الامر اي حمله ثم فتر والثاني قال ابن عباس يا ايها
الذي زمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا ايها الذي زمل بثيابه
وكان هذا في ابتداء ما اوحي اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما
جاءه الوحي في غار حراء رجع الى خديجة زوجه يرجف فؤاده

فقال زملوني زملوني لقد خشيت على نفسي ان يكون هذا
مبادئ شعر او كهانة وكل ذلك من الشيطان وان يكون الذي
كلمني بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم يبغض
الشعر والكهانة غاية البغض فقالت له خديجة وكانت
وزيرة صدق رضي الله تعالى عنها كلا والله لا يخزيك الله
ابدا انك تصل الرحم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
ونحو هذا او قيل انه صلى الله عليه وسلم كان نائما
في الليل متزملا في قطيفة فنبه ونودي بما يهجن تلك الحالة
التي كان عليها من التزمل في قطيفته فقيل له يا ايها
المزمل قم الليل الخ قلت وهذا القول الاخير فيه سوء ادب
كما في الانتصاف لابن المنير فلا تغتر قال الامام السهيلي
وفي خطابه صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم فائدتان احداهما
الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك
المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين غاضب
فاطمة رضي الله عنها فاتاه وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب
فقال له قم يا ابا تراب اشعارا بانه غير عاتب عليه وملاطفة
له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة قم يا نومان وكان
نائما ملاطفة له واشعارا بترك العتب فقول الله تعالى
لنبيئنا محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل فيه تانيس



له وملائكته ليستغفر له انه غير عاتب عليه والفائدة الثانية
التنبيه لكل من له وارد بليله ان يتنبه الى قيام الليل وذكر
الله تعالى لان الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب
كل من عمل ذلك العمل واتصف بتلك الصفة ه قوله تعالى
ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا قال السهيلي
في الناشئة اوجه احدها انها صفة لمحذوف اي ان النفس
الناشئة بالليل التي تنشأ من مضجعها للعبادة اي تنهض
وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه
ونشز اذا ارتفع والثاني انها مصدر بمعنى قيام الليل على
انها مصدر من نشأ اذا قام ونهض فتكون كالعافية فالسها
التي تخص التسمية الثالث انها بلغة الحبشة معناها نشأ اي جل
اي قام من الليل قال الشيخ فعلى هذا هي جمع ناشئ اي قائم قلت
يعنى انها صفة لشيء يفيد الجمع اي كطائفة او فرقة ناشئة والافاعل
لا يجمع على فاعلة السهيلي الرابع ان ناشئة الليل ساعاته لانها
تنشأ شيئا بعد شيء وفيها عن ابن عباس والحسن ما كان بعد
العشاء وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتها عائشة
بمعنى اخر وهو ان تكون بعد النوم فلو لم يتقدمها نوم لم تكن ناشئة
ه وقوله هي اشد وطئا اي مواطأة السمع للقلب فيها على
تفهم القرآن واقوم قيلا اي اصوب في القراءة من قراءة النهار
لسكون الاصوات وقوله سبحا طويلا اي تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه

لتلاوة القرآن



لثقل الوحي عليه ان قوله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا
اي رملا مجتمعا هيلا ونثر فالكثيب الرمل المجتمع من كثبت
الشيء اذا جمعته والمهيل من هيل هيلا اذا نثر

سورة المدثر مكية

قوله تعالى يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار
وهو ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قال البيضاوي روي
انه عليه الصلاة والسلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن
يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على العرش
بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى
خديجة فقلت دثروني دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر
ولذلك قيل هي اول سورة نزلت وقيل تاذى من قريش بشيء
فتغطى بثوبه مفكرا او كان نائما متدثرا فنزلت وقيل
المراد المتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية او المختفي فانه
كان بحراء كالمختفي فيه على سبيل الاستعارة ه قوله تعالى
ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا
خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف
الاداب قاله الجلال او لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا
اياها او على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم ه قوله
تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا نزلت هذه الاية في
الوليد بن المغيرة قال في الكشاف وحيدا حال من الله عز

وحال على معنيين احدهما ذرني وحدي معه فانا اكفيك في الانتقام
منه عن كل منتقم والثاني خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد
او حال من المخلوق على معنى خلقته وهو وحيد فريد لا مال
له ولا ولد كقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقيل نزلت
في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب في قومه بالوحيد ولعله
لقب بذلك بعد نزول الاية فان كان ملقبا به قبل فهو تهكم
به وبلقبه وتغيير له عن الغرض الذي كانوا يؤمونه من مدحه
والثناء عليه بانه وحيد قومه لرياسته ويساره وتقدمه في
الدنيا الى وجه الذم والعيب وهو انه خلق وحيدا لا مال له ولا
ولد فذ انا له الذي كفر بنعمة الله واشرك به واستهزا بدينه
وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدا بالنماء وكان له
الزرع والضرع والتجارة وقيل كان له بستان بالطائف لا ينقطع
ثماره صيفا وشتاء وبنين شهودا حضورا معه بمكة لا يحتاجون
للتفرق في عمل او تجارة لانهم مكفيون لوفور نعمته او يحضرون
واستغنائهم عن التكسب وطلب المعاش بانفسهم وقيل
يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم كان له عشرة بنين وقيل
ثلاثة عشر وقيل سبعة كلهم رجال اسلم منهم خالد وهشام
وعمارة ومهدت له تمهيدا فبسطت له الجاه العريض والرياسة
في قومه فاتممت عليه نعمتي المال والجاه فكان مدار اجتماع
هم بيتنا وهنا يدعى ونكد الله لقبه الوحيد وريحانة قريشا

وقوله سأرهقه صعودا أي سأغشيه عقبة شاقة المصعد
وهو مثل لما يلقى من العذاب الشاق الصعب الذي لا يطاق عن
النبي صلى الله عليه وسلم يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع
عليها يده ذابت فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله ذابت
فإذا رفعها عادت وعنه عليه الصلاة والسلام الصعود جبل
من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك أبدا قوله
إنه فكر أي فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل أي لعن وعذب على أي حال
كان تقديره ثم نظر في وجوه قومه أو فيما يقدح به فيه ثم قبض
وجهه وكلح ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم أدبر
عن الإيمان واستكبر فقال إن هذا أي ما هذا الذي جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم إلا سحر يؤثر ينقل عن السحرة قال الله تعالى سأصليه
سقر سأدخله جهنم لا تبقي ولا تذر أي لا تبقي شيئا يلقى فيها
إلا أهلكته وإذا أهلكته لم تذره هالكا حتى يعاد أو لا تبقي على شيء
ولا تذر من الهلاك بل كل ما يطرح فيها هالك لا محالة لواحة
للبشر أي كناية للناس وقيل كناية الجلد عليها
تسعة عشر ملكا خزنتها وقيل صنفا من الملائكة وقيل
نقيبا في الجلال قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس أنا
أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين قال تعالى وما جعلنا أصحاب
النار إلا ملائكة أي فلا يطاقون كما تتوهمون وما جعلنا عدتهم

الا فتنة اى ضلالا للذين كفروا وليقول الذين كانوا تسعة عشر
ليستيقن اى ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى ليعلموا صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في كون تسعة عشر الموافق لما في
كتابهم وقوله انها لاحدى الكبر اى ان سقر لاحدى البلايا
العظام والله اعلم

سورة القيامة مكية

قوله لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم فقال البيضاوي ادخال لا
النافية على فعل القسم للتاكيد شائع في كلامهم كما قال امرؤ القيس
لا وابيك ابنة العامري • لا يدعي القوم اني افر •
وقيل انها لا فصل بغير القسم بعد الكلام ويؤيده ما روي عن النبي والنفس
اللوامة النفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى
يوم القيامة على تقصيرهما او التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت
في الطاعة او النفس المطمئنة اللائمة للنفس الامارة او بالجنس
لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا
وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان
عملت شرا قالت ليتني كنت قصرت او بغيرها واخر بالنقصان ثم لا
تتلوم على ما تخيرت به الى الجنة قوله تعالى بلى قادرين
على ان نسوي بنانه نجمع سلاميانه وضم بعضها الى بعض
كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام او على ان
نسوي بنانه التي هي اطرافه فكيف بغيرها قوله تعالى يا اسان
نكتة ان يهل بعلا قوما البلاس التي بيد العبوسا والباسل

انتهى



اشد منه ولكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه والفاقرة
الداهية التي تقصم فقار الظهر قوله تعالى كلا اذا بلغت
التراقي كلا بمعنى لا والضمير في بلغت للنفس وانما اضمرت
وان لم يجر لها ذكر لان السياق يدل عليها والتراقي عظام
الحلق قوله اولى لك بمعنى ويل لك وهو دعاء عليه بان
يليه ما يكره وقوله سدى اي مهملا لا يكلف ولا يجازى

سورة الانسان مكية

قوله تعالى من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل
وماء المرأة المختلطين في الرحم جميعا وقال قتادة امشاج
الوان واطوار يريد انها تكون نطفة ثم علقة ثم مضغة وقوله
نبتليه نختبره بالتكليف قوله وشددنا اسرهم اي احكمنا
ربط مفاصلهم بالاعصاب

سورة المرسلات مكية

قوله تعالى والمرسلات الخ قال البيضاوي اقسم تعالى
بطوائف من الملائكة ارسلهن الله باوامره متتابعة فعصفن
عصف الرياح في امتثال امره ونشرن الشرائع في الارض او نشرن
النفوس الموتى بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق
والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين او نذرا
للمبطلين او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فعصفن سائر الكتب والاديان

بالنسخ ونشرن اثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ففرقن بين
الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس
الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق
ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل
في نفسه فيرون كل شيء هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا
يكون في القلوب والالسنة الا ذكر الله تعالى او برياح عذاب ارسلن
فعصفن ورياح رحمة ارسلن فنشرن السحاب في الجو ففرقن فـ
فالقين ذكرا اي تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها
وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا اما نقيض
النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن للاحسان والمعروف
او بمعنى المتتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال انتهى
قوله تعالى واذا الرسل اقتت بالهمز والواو اي جمعت
لوقت قوله الم نجعل الارض كفاتا اي ضامة لهم احياء
على وجه الارض وامواتا في بطنها قوله تعالى انها ترمي بشرر
كالقصر الخ الشرر ما تطاير من النار وقوله كالقصر واحد
القصور من البناء في عظمه وارتفاعه كأنه جمالات جمع جمالة
جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وقيل
الصفر وهي فان الشرار لما فيه من النارية يكون اصفر وقيل
سود فان سواد الابل يضرب الى الصفرة فالاول تشبيه في العظم
وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة انتهى

سورة النبا مكية

قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا قال في الكشاف
موتا والمسبوت الميت من السبت وهو القطع لانه مقطوع
عن الحركة والسبات احد التوفيين وقيل السبات الراحة
والمعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر
الجارية التي دنت من الحيض والثجاج المنصب بكثرة
يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج
اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي ه قوله وجنات
الفافا اي ملتفة قال الزمخشري ولا واحد له كالاوزاع
والاخياف وقيل الواحد لف وفي الجلال ملتفة جمع لفيف
كشريف واشراف قوله تعالى لابثين فيها احقابا
ح جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل
شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة يروى ذلك عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقيل الحقب الواحد سبعة عشر الف
سنة فان قلت الاحقاب وان طالت فهي متناهية
وعذاب الكفار في جهنم غير متناه فما معنى قوله احقابا قلت
فيه وجوه احدها ما روي عن الحسن قال ان الله تعالى
لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله
ما هو الا ان مضى حقب دخل حقب الى الابد وليس للاحقاب
مدة الا الخلود وروي عن عبد الله بن مسعود قال لو علم اهل النار

انهم يلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل
الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا الوجه
الثاني ان الاحقاب لا يدل على نهاية والحقب الواحد
متناه والمعنى انهم يلبثون فيها احقابا لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فهذا توقيت لانواع
العذاب التي يذوقونه لا توقيت للبثهم فيها الوجه الثالث
ان الاية منسوخة بقوله فلن نزيدكم الا عذابا يعني ان
العدد قد ارتفع والخلود قد حصل قاله في اللباب والبرد
النوم وقيل لا يذوقون فيها بردا وروحا ينفس عنهم حر
النار ولا شرابا يسكن من عطشهم قوله تعالى دهاقا
اي ممتلئة يقال البعل بالدهاق الحتي عنه ادهق الحوض
ملاه حتى فاض قاله مكي قوله تعالى يوم يقوم الروح قال
ابن عباس اعظم خلقا من الملائكة واشرف منهم واقرب من
رب العالمين وقيل هو ملك عظيم ما خلق الله بعد العرش
خلقا اعظم منه وقيل ليسوا بالملائكة وهم ياكلون وقيل
جبريل عليه السلام

سورة النازعات مكية

قوله تعالى والنازعات غرقا في الكشاف اقسم الله سبحانه
بطوائف الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد وبالطوائف
التي تنشطها اي تخرجها من نشط الدلو من البير اذا اخرجها
وبالطوائف التي تسبح في مضيها اي تسرع فتسبق الى ما امروا

به

به فتدبر امرها امور العباد بما يصلحهم في دينهم او دنياهم
كما رسم لهم **غرقا** اي اغراقا في النزع اي تنزعها من اقاصي
الاجساد من اناملها واظفارها او انفس خيل الغزاة
التي تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها
لانها عراب والتي تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب
من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح
في جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر
واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه او اقسم بالنجوم
التي تنزع من المشرق الى المغرب واغراقها في النزع ان
تقطع الفلك كله حتى تنحط في اقصى الغرب والتي
تخرج من برج الى برج والتي تسبح في الفلك من السيارة فتسبق
فتدبر امرا علم الحساب وقيل النازعات ايدي الغزاة
او انفسهم تنزع القسي باغراق السهام والتي تنشط
الاوهاق قال والمقسم عليه محذوف وهو لتبعثن لدلالة
ما بعده عليه وهو ذكر القيامة ❁ **قوله تعالى واجفة**
شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب
والحافرة الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت من
قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها
فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية
قاله البيضاوي ❁ **قوله تعالى فاذا هم بالساهرة** اي فاذا هم

احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا بكنفها والساهرة
الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم
عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها يسهر
خوفا وقيل اسم جهنم قوله تعالى واغطش ليلها الكلمة
منقول من غطش الليل اذا اظلم يقال غطش الليل واغطشه الله
واخرج ضحاها اي ابرز ضوء شمسها

سورة عبس مكية

قوله تعالى وقضبا وحدائق غلبا وفاكهة وابا
القضب الغت اي الرطب وسمي قضبا لانه يقضب اي يقطع مرة بعد
اخرى وقوله حدائق غلبا اي بساتين كثيرة الاشجار او ذات
اشجار غلاظ عظام والاب الكلأ عن الاندلسي اي يرعى ويتمتع
به والصاخة النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها
قوله تعالى عليها غبرة اي غبار وكدورة تغشاها
سواد وظلمة

سورة التكوير مكية

قوله تعالى اذا الشمس كورت كورت اي لفت وذهب
نورها وانكدرت انقضت وتساقطت على الارض والعشار
النوق الحوامل التي اتى على حملها عشر اشهر عطلت تركت بلا
راع مهملة لشدة الامر وسجرت اي ملئت نارا تتلظى بالتعذيب
اهل النار او مليت وفجر بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا
والنجوم زوجت اي قرنت باجسادها وقيل بكتبها او

واعلم الله

واعلم انه قيل نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين
بالشياطين قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
قال الجلال الرابحة والخنسات هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
اي ترجع في مجراها وراءها بينما ترى النجم في اخر البرج اذ
كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون اي تدخل في كناسها
اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا
عسعس اقبل بظلامه او ادبر فهو من الاضداد يقال
عسعس الليل وسعسع اذا ادبر البغوي

سورة الانفطار مكية

قوله اذا السماء انفطرت اي انشقت وانتثرت
تساقطت وبعثرت قلبت ترابها واخرج موتاها

سورة التطفيف مختلف فيها

قال البغوي التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس
طفيف اي حقير روي ان اهل المدينة كانوا ابخس الناس
كيلا فنزلت فاحسنوا وفي الحديث خمس بخمس ما نقض
العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل
الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا
فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا
بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر قوله تعالى

من رحيق مختوم ختامه مسك أي شراب خالص
مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته أو
الذي له ختام أي مقطع هو رائحة المسك والتسنيم علم لعين
بعينها سميت تسنيما لارتفاع محلها أو رفعة شرابها قاله
البيضاوي قوله تعالى هل ثوب الكفار أي هل أثيبوا وثوبه
وأثابه بمعنى إذا جازاه ه

سورة الانشقاق مكية

قوله تعالى وأذنت لربها وحقت قال في الكشاف أذن له
استمع له ومنه قوله عليه السلام ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي
يتغنى بالقرآن وقول ابن حكيم أذنت لكم لما سمعتم هن بني كعم
والمعنى أنها فعلت في انقيادها لله تعالى حين أراد انشقاقها
فعل المطواع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المطاع أنصت
له وأذعن ولم يأب ولم يمتنع كقوله أتينا طائعين وحقت
من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعني وهي حقيقة بأن
تنقاد ولا تمتنع ه قوله وألقت ما فيها وتخلت أي أخرجت
أمواتها أي الأرض وتخلت منهم وقال ابن جزي وألقت ما في جوفها
من الموتى وتخلت مما على ظهرها من الأحياء وقيل ألقت ما في
بطنها من كنوزها ومعادنها وتخلت منها أي خلا جوفها
فليس في بطنها شيء وذلك يؤذن بعظم الأمر كما تلقي الحامل
ما في بطنها عند الشدة وقيل تخلت مما على ظهرها من جبالها

وبحارها

وبحارها وقيل القت ما استودعته وتخلت مما استحفظته
لان الله تعالى استودعها عباده احياء وامواتا واستحفظها
بلاده من ارعتها واقواتها فالله اعلم كيف قوله كادح الى ربك
الخ اي جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت فملاقيه اي ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة قوله تعالى انه ظن
ان لن يحور اي كفر ان لن يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد
يقال لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور رمادا
بعد اذ هو ساطع وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور
حتى سمعت اعرابية تقول لبنيتها حوري اي ارجعي قاله
الكشاف قوله تعالى والليل وما وسق اي جمع وضم اي ما
جمعه وستره واوى اليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق
اي اجتمع واستوى ليلة اربع عشرة

سورة البروج مكية

في الكشاف هي البروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على
التشبيه وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر وقيل عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء قوله
وشاهد ومشهود الخ قال الخطيب واختلفوا في قوله تعالى وشاهد
ومشهود فقال ابو هريرة وابن عباس الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة وروي عنه مرفوعا اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة خرجه الترمذي في جامعه قال القشيري

فيوم الجمعة يشهد على عامله بما عمل فيه قال الفي كبي
وكذا سائر الأيام والليالي لما روى أبو نعيم الحافظ عن معاوية
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على العبد
إلا ينادى فيه يا ابن آدم أنا خلق جديد وأنا فيما تعمل
عليك شهيد فاعمل في خيرا أشهد لك به غدا فإني إذا
مضيت لم ترني أبدا ويقول الليل مثل ذلك حديث غريب
وحكى القشيري عن عمر أن الشاهد يوم الأضحى وقال ابن
المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروي
عن علي الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم النحر وقال مقاتل
الشاهد أعضاء الإنسان لقوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم
الآية وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الأمة والمشهود
سائر الأمم لقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية
وقيل الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى إنا أرسلناك
شاهدا وقيل آدم وقيل الحفظة الشاهد والمشهود
أولاد آدم وقيل غير ذلك وكل ذلك صحيح هـ **وقوله قتل
أصحاب الأخدود** قال البيضاوي والكفي إنه دليل جواب محذوف
كأنه قيل إنهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن أصحاب الأخدود
فإن السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذاهم وتذكيرهم بما
جرى على من قبلهم والأخدود الخد وهو الشق في الأرض قال الخطيب
روى مقاتل كانت الأخاديد ثلاثة واحد بنجران باليمن

وأخرى

واخرى بالشام واخرى بفارس حرقاهما بالنار اما التى بالشام
والتى بفارس فلم ينزل الله فيهما قرءانا وانزل فى التى كانت
بنجران وذلك ان رجلا مسلما ممن قرا الانجيل اجر نفسه فى عمل
وجعل يقرا الانجيل فرات بنت المستاجر النور يضىء من قراءة
الانجيل فذكرت ذلك لابيها فساله فلم يخبره فلم يزل به حتى
اخبره بالدين والاسلام فتابعه على ذلك سبعة وثمانون
انسانا ما بين رجل وامراة وهذا بعدما رفع عيسى الى السماء
وقبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة فسمع
بذلك رجل اسمه يوسف بن ذى نواس فخد لهم فى الارض واوقد
لهم فيها فعرضهم على الكفر فمن ابى ان يكفر قذفه فى النار ومن
رجع عن دين عيسى لم يقذفه وروى ان امراة جاءت ومعها
ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى
ابنها فرجعت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل
كذلك ثلاث مرات فلما كانت فى الثالثة ذهبت لترجع
فقال لها ابنها يا اماه انى ارى امامك نارا لا تطفا فقعى بعد نار
جمع اما تقعى فى هذه النار فلما سمعت ذلك قذفا جميعا
انفسهما فى النار فجعلهما الله فى الجنة فقذف فى النار فى يوم
واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله تعالى قتل
اصحاب الاخدود ه

سورة الطارق مكية

قوله تعالى والسماء والطارق قال في الكشاف النجم
الثاقب المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه كما
قيل دري لأنه يدرؤه أي يدفعه ووصف بالطارق لأنه يبدو
بالليل كما يقال للآتي ليلا طارق أو لأنه يطرق الجني أي يصكه
والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرجم بها قوله
تعالى يخرج من بين الصلب والترائب أي من بين
صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث تكون
القلادة وقوله يوم تبلى السرائر أي تختبر وتكشف ما في
القلوب من العقائد والنيات فما له أي منكر البعث من قوة ولا ناصر
وقوله ذات الرجع أي المطر سمي رجعا لرجوعه وعوده
كل حين

سورة الأعلى مكية

قوله تعالى غثاء أحوى أي يابسا أسود وقيل أحوى حال
من المرعى أي أخرجه أحوى من شدة خضرته

• • سورة الغاشية مكية • •

قيل الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها
يعني يوم القيامة أو النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار
قوله تعالى عاملة ناصبة قال أبو السعود أي تعمل أعمالا
شاقة تتعب فيها وهي جر السلاسل والأغلال والخوض في
النار خوض الإبل في الوحل والصعود والهبوط في تلال النار
ووهادها وقوله من عين آنية شديدة الحرارة

والضريع

والضريع يبيس الشبرق وهو جنس من الشوك ترعاه الابل
ما دام رطبا فاذا يبس تحامته الابل وهو سم قاتل .

سورة الفجر مكية

قوله تعالى وليال عشر الخ قال في الكشاف اراد بالليالي
العشر عشر ذي الحجة فان قلت فما بالها منكرة من بين ما
اقسم به قلت لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي
العشر بعضا منها او مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها
وفي الشفع والوتر اما الاشياء كلها شفعها ووترها واما
شفع هذه الليالي ووترها ويجوز ان يكون شفعها يوم النحر
ووترها يوم عرفة لانه تاسع ايامها وذاك عاشرها وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسرهما بذلك وقد
اكثروا في الشفع والوتر حتى كادوا يستوعبون اجناس ما
يقعان فيه وذلك قليل الطائل جدير بالتلهي عنه اهـ
قوله هل في ذلك قسم لذي حجر اي هل في ذلك القسم او المقسم
به حلف او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه
والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي
عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم
عليه محذوف وهو ليعذبن قاله البيضاوي قوله جابوا
الصخر اي قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون من
الجبال بيوتا قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب اي



نوع عذاب او ما خلقه لهم من انواع العذاب واهله الخلق وانما
سمي به الجلد المكبود الذي يضرب به لكونه مخلوقه الخلقات بعضها
ببعضا قوله تعالى وجاء ربك اي كشف تعالى ايات قدرته واثار
قهره اوجاء امره قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الخ
اي الامنة المؤمنة ارجعي الى ربك يقال ذلك عند الموت اي
ارجعي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك
ويقال ذلك في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي
جنتي معهم من الجنان

سورة البلد مكية

قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد ووالد وما ولد الخ اقسم سبحانه بالبلد
الحرام وقيده بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه اظهارا لمزيد فضله
واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله والوالد ادم او ابراهيم
عليهما السلام وما ولد ذريته او سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والكبد التعب والمشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعه كبده
ومنه المكابدة والانسان لايزال في الشدائد من نشأته الى
محيضه ومنتهاه الموت وما بعده وهو تسلية للرسول عليه
الصلاة والسلام مما كان يكابده من قريش قال البيضاوي قوله
تعالى نار مؤصدة اي مطبقة يقال اوصدت الباب واصدته
اذا اطبقته واغلقته فهي مطبقة لا يدخلها روح ولا يخرج منها
غم والعياذ بالله

سورة الشمس



سورة والشمس مكية

قوله تعالى والشمس وضحاها اي ضوئها اذا اشرقت
وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكأن وجهه
شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق
ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكرب ان
ينتصف وقوله اذا تلاها اي طلع عند غروبها وقيل اذا اخذ
من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر وقيل اذا استدار
فتلاها في الضياء والنور وقوله اذا جلاها اي جلا
الشمس فانها تنجلي اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا
او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها كما في البيضاوي وقوله اذا
يغشاها اي يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الآفاق او الارض
قوله ونفس الخ قال الجلال بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة
والتنوين فيها للتكثير يعني الجنس والتي قد افلح من زكاها
طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها
بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا
تخفيفا قوله قد دمدم عليهم اي اطبق عليهم العذاب
فسواها اي الدمدمة عليهم فلم يفلت منها صغير ولا
كبير

سورة والليل مكية

قال الخطيب قال اكثر المفسرين نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وانفاقه على المسلمين وفي امية بن خلف وبخله وكفره

بالله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واعلم انه تعالى
اقسم بالليل الذي يأوي فيه كل حيوان الى مأواه وتسكن الخلق فيه
عن التحرك ويغشاهم النوم الذي جعله الله راحة لابدانهم وغذاء لا
رواحهم ثم اقسم بالنهار اذا تجلى اي النهار اذا جلا انكشف
بضوئه ما كان في الدنيا من الظلمة وجاء الوقت الذي يتحرك الناس فيه
لمعايشهم وتتحرك الطير من اوكارها والهوام من مكامنها فلو كان
الدهر كله ليلا لتعذر المعاش ولو كان كله نهارا لبطلت الراحة
لكن المصلحة في تعاقبهما والله اعلم

سورة والضحى مكية

قوله تعالى والليل اذا سجى اي سكن اهله وركد ظلامه
من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة
المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار هنا باعتبار
الشرف قاله البيضاوي

سورة الم نشرح مكية

قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
ووضعنا اي حططنا الذي انقض اي اثقل ظهرك واوهنه حتى
سمع له نقيض وهو الصوت الخفي الذي يسمع من المحمل او الرحل
فوق البعير مما حمل الوزر على ما قبل النبوءة قال هو اهتمام
النبي صلى الله عليه وسلم بامور كان يفعلها قبل نبوته اذ لم يرد عليه
شرع بتحريمها فلما حرمت عليه بعد النبوءة عدها اوزارا وثقلت عليه

وانقض

واشفق منها فوضعها الله عنه وغفرها له ومن حمل
ذلك على ما بعد النبوة قال هو ترك الأفضل لأن حسنات
الأبرار سيئات المقربين قاله في اللباب وقال البقاعي إن
معنى ووضعنا عنك وزرك عصمناك من الوزر الذي ينقض
ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصلا فرفع الوزر كناية عن
عصمته وتطهيره من الأوزار فعبر به استعارة تمثيلية حيث
سمى العصمة وضعا مجازا اهـ قوله تعالى فإذا فرغت فانصب
قال الخطيب قال ابن عباس إذا فرغت من صلاتك المكتوبة
فانصب أي انصب في الدعاء وقال ابن مسعود فإذا فرغت من
الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي إذا فرغت من
التشهد فادع لدنياك وآخرتك وقال الحسن وزيد بن
أسلم إذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وهل
وقال أبو حيان عن الكلبي إذا فرغت من تبليغ الرسالة
فانصب استغفر لذنبك وللمؤمنين قال عمر بن الخطاب إني
لأكره أن أرى أحدكم فارغا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة
وإلى ربك المحسن إليك بفضائل التي خصوصها فاذكرها بين
السور نبيا فارغب أي اجعل رغبتك إليه خصوصا ولا تسأل إلا
فضله متوكلا عليه وقيل تضرع إليه راغبا في الجنة راهبا من
النار هـ سورة والتين قيل مكية وقيل مدنية
قوله تعالى والتين والزيتون أقسم الله سبحانه بهما لأن التين

في تمام

عجيبتان من بين اصناف الاشجار المثمرة روي انه اهدي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت
ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم
فكلوها فانه تقطع البواسير وتنفع من النقرس ومر معاذ بن جبل
بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك به وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة
يطيب الفم ويذهب بالحفرة وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبياء
قبلي وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو تينكم هذا وزيتونكم
وقيل جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية
طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون وقيل التين
جبال ما بين حلوان وهمذان والزيتون جبال الشام لانهما
منابتهما كانه قيل ومنابت التين والزيتون وهذا البلد
مكة حماها الله قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم رددناه قال البيضاوي تعديل بان خص بانتصاب القامة
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات
ثم رددناه الخ بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهم النار
وقيل الى ارذل العمر فيكون الا الذين ءامنوا الخ منقطعا قوله تعالى
فما يكذبك بعد بالدين قيل الخطاب للانسان على طريقة
الالتفات اي فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل
وقيل الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اي فاي شيء يكذبك

بلا محمد

بالمحمود لله او نطقا بحق اي بعد هذه الدلايل اليس الله
باحكم الحاكمين اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزاء روي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا
على ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكية

قال في الكشاف عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر
المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم قوله تعالى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الذي ينهى هو ابو جهل
لعنه الله والعبد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان ابا جهل
لعنه الله قال لقريش هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال
فوالذي يحلف به لئن رايته لاطأن عنقه فجاء فنكص على عقبيه
فقالوا له ما لك يا ابا الحكم فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار
وهولا واجنحة فنزلت ارايت الذي ينهى قال البيضاوي ولفظ
العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية
المنهي قال ومعنى الآية اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته
ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او امر بالتقوى فيما
يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقد او ان كان على التكذيب للحق
والتولي عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على
احواله من هداه وضلاله قوله تعالى كلا لئن لم ينته لنسفعا

أي لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار والسفع القبض على
الشيء وجذبه بشدة قال عمرو بن معدي كرب •
قوم إذا يقع الصريخ رأيتهم • ما بين ملجم مهره أو سافع •
والنادي المجلس الذي ينتدي فيه القوم أي يجتمعون والمراد أهل النادي
روي أن أبا جهل مر بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فقال ألم أنهك فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتهددني
وأنا أكثر أهل الوادي ناديا فنزلت والزبانية ملائكة العذاب
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو دعا ناديه لأخذته
الزبانية عيانا واقترب أي اثبت على ما أنت عليه من عصيانه
ودم على سجودك وتقرب إلى ربك •

• سورة القدر مختلف فيها •

قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر الضمير للقرءان واختلفوا
في وقت ليلة القدر والأكثر على أنها في شهر رمضان في العشر
الأواخر في أوتارها والأكثر أنها السابعة منها ولعل الداعي
إلى إخفائها أن يحيي من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها
فتكثر عبادته ويتضاعف ثوابه وأن لا يتكل الناس عند إظهارها
على إصابة الفضل فيها فيفرطوا في غيرها ومعنى ليلة القدر
ليلة تقدير الأمور وقضائها من قوله تعالى فيها يفرق كل أمر
حكيم وقيل سميت بذلك لخطرها وشرفها على سائر الليالي
قاله في الكشاف وقوله من كل أمر أي من أجل كل أمر قضاه الله

لتنزل

لتلك السنة اي قابل **سلام هي** ما هي الا سلامة اي لا يقدر
الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة
او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلم الملائكة فيها على المؤمنين

سورة البينة مختلف فيها

وتسمى سورة لم يكن وسورة المنفكين وسورة القيامة وسورة
البرية **قال الخطيب** روى انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك
لم يكن الذين كفروا قال ابي وسماني لك قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم فبكى ابي وقرأها صلى الله عليه وسلم عليه **قال**
النووي وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم وقال بعضهم انما
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على ابي ليعلم الناس التواضع لئلا
يأنف احد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة وقيل ان
ابيا رضي الله عنه كان اسرع اخذا لالفاظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراد بقراءته عليه ان ياخذ الفاظه ويقرأ كما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه ويعلم غيره وفيه فضيلة
عظيمة لابي حيث امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ
عليه ❊ **قوله منفكين حتى الخ** اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم
البينة اي الحجة الواضحة وهي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **وقوله فيها
كتب قيمة** اي احكام مكتوبة مستقيمة **وذلك دين القيمة**
اي الملة المستقيمة ●

سورة الزلزلة مختلف فيها

قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الخ اي اضطرابها
المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او
اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس
في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف واثقالها ما
في جوفها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت
قاله البيضاوي وقوله يومئذ تحدث اخبارها اي تحدث الخلق
بلسان الحال اخبارها بما لاجله زلزلت واخرجت اثقالها وقيل
ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها قوله يصدر الناس اشتاتا
اي يصدرون عن مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا بيض
الوجوه آمنين وسود الوجوه فزعين او يصدرون عن الموقف
اشتاتا يتفرق بهم طريقا الجنة والنار ليروا جزاء اعمالهم
والذرة النملة الصغيرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من
الهباء هـ من الكشاف

سورة والعاديات مختلف فيها

قوله تعالى والعاديات ضبحا قال البيضاوي اقسم
سبحانه بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها
عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات لانها تدل
بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحات فالموريات
قدحا اي فالتي توري النار والايراء اخراج النار يقال قدح الزند
فاورى فالمغيرات يغير اهلها على العدو صبحا اي في وقته

كا ١٧

فأثرن به اي هيجن بذلك الوقت نقعا اي غبارا او صياحا
فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع جمعا اي جموع
الاعداء روي انه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا فمضى شهر
لم يأته منهم خبر فنزلت ه قوله ان الانسان لربه لكنود اي
كفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة
بني مالك وهو جواب القسم وانه اي الانسان او الله تعالى
والخير المال وقوله لشديد اي بخيل او لقوي مبالغ فيه
وقوله بعثر اي بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور ميز
خيره او شره ٠ سورة القارعة مكية ٠

قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
قال الفراء اي كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض
للحيرة الى ان يدعوا للحساب ه والغوغاء الجراد بعد ان ينبت
جناحه والعهن المنفوش الصوف المندوف له الذي نفش باليد
ه سورة التكاثر مختلف فيها

قوله تعالى الهاكم التكاثر اي شغلكم التباهي بالكثرة
حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر
فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة
المقابر روي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم
بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا
بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وقيل معناه الهاكم التكاثر

بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب
الدنيا عما ينفعكم وهو السعي لاخرتكم فتكون زيارة القبور
عبارة عن الموت ه

سورة العصر مكية

قوله تعالى والعصر اقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها او بعصر
النبوءة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب وقال الغزالي انما اقسم
سبحانه بالدهر لما فيه من الاعاجيب لانه يحصل فيه السراء
والضراء والصحة والسقم والغنى والفقر ولان بقية عمر المرء
لا قيمة له فلو ضيعت الف سنة فيما لا يعني ثم تيقنت السعادة
في اللمحة الواحدة الاخيرة من العمر بقيت في الجنة ابد الاباد
فعلمت ان اشرف الاشياء حالك في تلك اللمحة فكان الدهر
والزمان من جملة اصول النعم وكان الزمان اشرف من المكان
فاقسم به لكونه نعمة خالصة لا عيب فيه وانما الخاسر
والمعيب الانسان ه

سورة الهمزة مكية

ويل لكل همزة لمزة ويل كلمة عذاب او واد في جهنم والهمزة
كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب
النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين كامية بن خلف والوليد
بن المغيرة وغيرهما قاله الجلال وفي الكشاف ويجوز ان يكون
السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك

الغيب ولعين جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه فإن ذلك
أزجر له وأنكى فيه هـ وهذا قول الأكثر في كتاب اللباب
قال مجاهد ليست خاصة بأحد بل هي شاملة لكل من كانت
هذه صفته وقوله التي تطلع على الأفئدة أي تشرف على
القلوب فتحرقها وألمها أشد ما يجيء بها للكفار اه
قوله إنها عليهم مؤصدة في عمد قرئ في عمد بضمتين
وعمد بسكون الميم وعمد بفتحتين والمعنى أنه يؤكد يأسهم
من الخروج وتيقنهم بحبس الأبد فتؤصد عليهم الأبواب وتمدد
على الأبواب العمد استيثاقا في استيثاق ويجوز أن يكون
المعنى أنها عليهم مؤصدة موثقين في عمد ممددة مثل
المقاطر التي تقطر فيها اللصوص اللهم أجرنا من النار يا
مجير منجيا قاله الثعلبي

سورة الفيل مكية

قوله تعالى ألم يجعل كيدهم في تضليل أي كيدهم في
تعطيل الكعبة وتخريبها في تضييع وإبطال بأن دمرهم وعظم
شأنها وأرسل عليهم طيرا أبابيل أي جماعات جمع إبالة وهي
الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل
لا واحد لها كعبابيد وشماطيط قاله الثعلبي

سورة قريش مكية

قوله تعالى لإيلاف قريش قال البيضاوي ومتعلق بقوله فليعبدوا

رب هذا البيت والعلة لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم
الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل
هذه وقيل هو متعلق بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله
تعلقا لا يصح الا به والمعنى انه اهلك الحبشة الذين قصدوهم
ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ويحترموهم فضل
احترام حتى ينتظم لهم الامن في رحلتيهم فلا يجترئ احد عليهم وكانت
لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام
فيمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتيهم آمنين لانهم اهل حرم الله
وولاة بيته فلا يتعرض لهم والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم
وقريش ولد النضر بن كنانة سموا بتصغير القرش وهو دابة
عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تنطلق الا بالنار وعن معاوية
انه سأل ابن عباس رضي الله عنهما بم سميت قريش قال بدابة
في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وانشد

• وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا •

والتصغير للتعظيم وقيل من القرش وهو الكسب لانهم كانوا كسابين
بتجاراتهم وضربهم في البلاد قاله الكشاف

سورة الماعون قيل مكية وقيل مدنية

قوله فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه دفعا عنيفا بجفوة
واذى ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة قيل هو ابو جهل كان

وصيا

وقيل ليتيم جاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وقيل ابو سفيان
نحر جزورا فسأله يتيم شيئا فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة
او منافق بخيل قوله تعالى ويمنعون الماعون الزكاة قال
ابن عطية قرع على الاصلاح لما يمنعوا ماعونهم ويخفوا التعطيلا
وعن ابن مسعود ما يتعاورونه في العادة من الفاس والقدر والدلو
والمقدحة ونحوها وعن عائشة الماء والنار والملح وقد
يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار
وقبيحا في المروءة في غير حال الضرورة قاله الكشاف

سورة الكوثر مكية

قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال القاضي الخير الكثير
المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين وروي عنه عليه الصلاة
والسلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل
وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد
واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها
وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القرآن والصلاة صلاة
عيد النحر والابتر المنقطع عن كل خير والمنقطع العقب نزلت
في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت
ابنه القاسم قاله الجلال

سورة الكافرون مكية

وتسمى ايضا سورة المعابدة والاخلاص لانها في اخلاص العبادة

والذين كما ان قل هو الله احد في اخلاص التوحيد واجتماع النفاق
فيهما محال لمن اعتقدهما وعمل بهما ويقال لهما ولسورة الاخلاص
المقشقشتان اي المبريتان من النفاق ه وفي الفضائل قال
في الثعلبي من حديث انس انها تعدل ثلث القرءان وفي كتاب
الرد لابن الانباري عن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرءان وروى نوفل الاشجعي ان
رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال اقرا عند منامك قل يا
ايها الكافرون فانها براءة من الشرك خرجه ابو بكر بن الانباري
وغيره وقال ابن عباس ليس في القرءان اشد غيظا لابليس منها
لانها توحيد وبراءة من الشرك ه قالوا وسببها ان ولعلان
رهطا من قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد هلم
فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اشرك بالله غيره
فقالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت
فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام وفيه الملا
من قريش فقام على رءوسهم فقراها عليهم فايسوا

• سورة النصر مدنية •

قالوا انها نزلت بمنى في ايام التشريق في حجة الوداع والمراد
بالفتح فتح مكة المشرفة وكان في رمضان سنة ثمان وتسمى
هذه السورة سورة التوديع روي انه لما قراها صلى الله عليه وسلم

على

على أصحابه استبشر وأوجس العباس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا عم قال نعيت إليك نفسك فقال إنها
لكما تقول فعاش بعدها صلى الله عليه وسلم سنتين لم ير
فيهما ضاحكا مستبشرا

سورة أبي لهب مكية

قوله تعالى تبت يدا أبي لهب الخ قال في الكشاف التباب
الهلاك ومنه قولهم أشابة أم تابة أي هالكة من الهرم والتعجيز
والمعنى هلكت يداه لأنه فيما روي أخذ حجرا ليرمي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب هلك كله أو جعلت
يداه هالكتين والمراد هلاك جملته ومعنى وتب وكان ذلك
وحصل وفي الجلالين لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه
وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال عمه أبو لهب تبا
لك ألهذا دعوتنا نزل تبت يدا أبي لهب أي خسرت جملته وعبر
عنها باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال تزاول بهما والجملة دعائية
ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال إن كان ما
يقول ابن أخي حقا فإني أفدي منه بمالي وولدي فنزل ما أغنى عنه
ماله وما كسب الخ وقوله وامرأته الخ أي أنه هي أم جميل
بنت حرب أخت أبي سفيان وكانت تحمل حزمة من الشوك
والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل كانت تمشي بالنميمة ويقال للمشاء ع

فالنمام المفسد بين الناس يحمل الحطب بينهم اي يوقد الثائرة
ويورث الشر قال
من البيض لم تصطد على ظهر لامة • ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب
جعله رطبا ليدل على التدخين الذي هو زيادة في الشر والمسد
الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او جلد او غيرهما
والمعنى في جيدها حبل مما مسد من الحبال وانها تحمل تلك
الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون
تخسيسا لحالها وتحقيرا لها بصورة بعض الحطابات من
المواهن لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلها وهما في بيت
العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة ويحتمل ان يكون
المعنى ان حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها
حين كانت تحمل حزمة الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة
من حطب النار من شجرة الزقوم او من الضريع وفي جيدها حبل
مما مسد من سلاسل النار كما يعذب كل مجرم بما يجانس
حاله في الجرم الكشاف وقد روي انه بينما هي ذات يوم
حاملة للحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح اذ اتاها ملك
فجذبها من خلفها والحبل في عنقها فاهلكها خنقا بحبلها

• سورة الاخلاص مكية او مدنية •

قال الخطيب ولها اسماء كثيرة وزيادة الاسماء تدل على
شرف المسمى احدها سورة التفريد ثانيها سورة التجريد

ثالثها

ثالثها سورة التوحيد رابعها سورة الاخلاص خامسها سورة
النجاة سادسها سورة الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم
انسب لنا ربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجمال
عاشرها سورة المقشقشة حادي عشرها المعوذة ثاني
عشرها سورة الصمد ثالث عشرها سورة الاساس فقال
اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد
رابع عشرها المانعة لانها تمنع فتنة القبر ولفحات النار
خامس عشرها سورة المحضر لان الملايكة تحضر لاستماعها
اذا قريت سادس عشرها المنفرة لان الشيطان ينفر عند
قرايتها سابع عشرها سورة البراءة لانها براءة من الشرك
ثامن عشرها المذكرة لانها تذكر العبد خالص التوحيد
تاسع عشرها النور لانها نور القلب عشرونها سورة
الانسان ه وقد روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا
قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب
عز وجل يا عبدي ادخل بيمينك الجنة وعنه ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد خمسين مرة
غفر الله له ذنوب خمسين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من قرا
قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن
من ضغطة القبر وحملته الملايكة يوم القيامة باكفها حتى

تخبيره من الصمى الا الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قرا
قل هو الله احد حبا فيدخل منها نعت الغفى عن اهل ذلك المنزل
وعن الحبيب ان قال البيضاوي ولاشتمال هذه السورة مع قصرها
على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في
الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في
بيان العقايد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر
المقصود بالذات منه اه وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنه
ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك من اي شيء هو من ذهب
ام من فضة فانزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد
لقريش هو الله احد لا شريك له ولا ولد الله الصمد
السيد الذي قد انتهى سودده واحتاج اليه الخلايق ويقا ل
الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس باجوف
ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدايم ويقال
الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي
ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد اي ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل
ولا احد يشاكله اه

سورة الفلق مختلف فيها

قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق الخ قال الجلال نزلت
هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى

الله

عليه وسلم فـ وثنى به احدى عشرة عقدة فجعل عليه السلام بعد ذلك
ويحلها بلا حتى برئ به صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ
بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد
خفة حتى انحلت العقدة كلها وقام كانما نشط من عقال
هـ والفلق قال في الكشاف الفلق والفرق الصبح لان الليل
يفلق عنه وفي المثل هو ابين من فلق الصبح ومن فرق الصبح
ومنه قولهم سطع الفرقان اذا طلع الفجر وقيل هو كل ما
يفلقه الله كالارض عن النبات والجبال عن العيون والسحاب
عن المطر والارحام عن الاولاد والحب والنوى وغير ذلك
وقيل هو واد في جهنم او جب فيها من قولهم لما اطمأن
من الارض الفلق والجمع فلقان هـ ومن شر ما خلق
من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك
ومن شر غاسق اذا وقب الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
وقال في الكشاف الغاسق الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى الى
غسق الليل ومنه غسقت العين اذا امتلأت دمعا وغسقت الجراحة
اذا امتلأت دما ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء ويقال
وقبت الشمس اذا غابت وقيل هو القمر اذا امتلأ وعن
عائشة رضي الله عنها اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق
اذا وقب ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده ويجوز ان يراد بالـ

بالغاسق الاسود من الحيات ووقوبه ضربه ونقبه هـ قوله
النفاثات في العقد أي من شر النفوس او النساء السواحر
اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق قاله الكشاف ويجوز ان يراد بهن النساء الكيادات
من قوله ان كيدكن عظيم تشبيها لكيدهن بالسحر والنفث في
العقد او اللاتي يفتن الرجال بتعرضهن للرجال وعرض
محاسنهن كانهن يسحرنهم بذلك هـ وقوله اذا حسد
اي اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد الاعصم من اليهود
الحاسد للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

سورة الناس مختلف فيها

قوله تعالى من شر الوسواس أي الوسوسة كالزلزال
بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به
الموسوس سمي بفعله مبالغة والخناس الذي عادته ان
يخنس أي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه قاله البيضاوي وقوله
من الجنة والناس قال الجلال بيان للشيطان الموسوس
انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من
الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل
يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض في الاول بان الناس
لا يوسوس في صدور الناس انما يوسوس في صدور الجن
واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر

غ

ثم تصل وهو مستمع الى القلب وتثبت فيه بالكلية في المؤدي
الى ذلك والله اعلم **خاتمة** قال الخطيب روي عن
عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك
بافضل ما تعوذ المتعوذون قلت بلى قال قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وعن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بهما راسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات وعنها ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث
فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليهما وامسح عنه بيمينه رجاء
بركتها **قال جامعه محمد بن عبد السلام بوحمة**
هذا ما يسر الله جمعه وقدر وضعه على هذه الكلمات
التي فيها المباركات من كلام رب الارضين والسموات
وفق الخلق الى ما ذكرته اوله من التفسير وفوائد فيه بعض
فضائل السور واسمائها وسبب نزولها رجاء في تكثير
الاجر والثواب فاسأل الله العظيم وبلغ مولانا رسوله
المصطفى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن على ذلك من
الشاهدين وبه مؤمنون ومصدقون ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم اللهم ارحمنا بالقرءان واجعله لنا اماما وهدى ونورا
ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلنا وارزقني
تلاوته ءاناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة ولا تجعله
علي يا رب العالمين اللهم هب لنا حسن تلاوته وحفظ ءاياته
وايمانا بمتشابهه وعلما بمحكمه وهدى في تدبره وتثبيتا
في تاويله ونصحا بنوره وعصمة من تحريفه وفي البلاء على حمله
عنك اللهم انت الذي لنا شفاء لاوليائك وشقاء على اعدا
ئك وعمى على اهل معصيتك ونورا لاهل طاعتك اللهم
اجعله لنا حصنا وحرزا من عذابك وحاجزا عن معصيتك
اللهم انا نعوذ بك من التفريط في حمله والعمى عن علمه اللهم
اجعلنا نتبع حلاله ونجتنب حرامه ونقف عند حدوده ونتفقه
في ءايه اللهم ارزقنا حلاوة في تلاوته وتنشيطا في قيامه اللهم
اقض عنا ببركته ديوننا وعافنا به من خزي الدنيا وفتنتها
والاخرة وفضيحتها واغفر به لنا وللوالدينا ولاشياخنا ولكافة
المسلمين واختم لنا منك بخير اجمعين ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم
واجعل هذا التفسير خالصا لوجهك الكريم وعملا صالحا
نجد بركته يوم العرض عليك والوقوف بين يديك يا عظيم
يا حليم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وعلى ءاله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وقد انتهينا

ان اختم بقصيدة المسماة ببشارة الحبيب العميم في التوسل الى الله
تعالى بسور القرءان العظيم رجاء بركة التوسل وهي

بدأت ببسم الله رب البرية • صلى خير خلق الله ازكى التحية
وبعد فانعم شيء به متقرب • لذي عل بينا منه اعظم سورة
فافضل ما ابدى غرائب الحمد ربه • هو الذكر فاسمع يا بني وصيتي
عليك به في كل امر تريد له • تعلق به في كل هول وشدة
توسل به لله فيما تريد وقل • ان دجا ليل الخطوب الملمة
بفاتحة الكتاب اسال ربنا • دواما لنا ثم فتح البصيرة
ببقرة مع ال عمران ادعه • يعمر قلبي باليقين وحكمة
بحق النساء لا تنسنا التقى ربنا • ومائدة الانعام انعم لنعمتي
بالاعراف عنا واعف عنا بفضلك • بالانفال خير زاهدا مع سلامة
وحقق لنا فيك الذي جاء واغفر ذنبنا • جميعا وتب عنا بسورة توبة
بيونس مع هود ويوسف كن لنا • امانا وعونا عن كل ملمة
وبالرعد مع ابراهيم رب تولنا • بخير جميل ثم حسن رعاية
وبالحجر ثم النحل والاسرا ربنا • تدارك بلطف واعف عن فرط زلتي
وبالكهف كن كهفا منيعا من العدا • بحق مريم مع طه اعطني كل بغية
وبالانبيا والحج يا رب جد لنا • الى بيتك الاعلى باعظم زورة
وبالمومنون اكشف الذي همنا • ونور بحق النور قلبا بنية
بسورة الفرقان اعطني ما طلبته • وبالشعرا والنمل فوزا ابتغي
كذا قصص مع عنكبوت اجعل لنا • بها نيلا واخرى هنى كل قبيحة

وبالروم مع لقمان يارب عافنا • من السقم والاحزان ثم بسجدتي
بالاحزاب كن لنا النصير من العدا • بقد قصدوا نار بنا بالاذاية
وفي سبا شتت جميع جموعهم • وردهم عنا بسيف العناية
وسهل لنا كل الصعاب بفاطر • بيس والصافات ثبت وابقي
بسورة صاد ولي وفي زمرة • الى الجنة يا من لا يخيب دعوتي
وبالمومن اغفر العطا وبفصلت • تجاوز الهي واعف فضلا خطيئتي
واذهب جميع الشر عنا بفصلت • واعل بحق شورى زخرف مكانتي
كذا زخرف مع الدخان وحم ساه • بجاثية الاحقاف عجل بنصرتي
بسورة من على الكفار قد ارتقى • محمد المبعوث في خير امة
وبالفتح فافتح بالعلوم ونهجها • بنورك عينا قلبي من انوار مقبلة
وبالحجرات ثم ق من اعتدى • علينا وقاتلك يا قدير بسطوة
وبالذاريات اكشف بفضلك ضرنا • وعاف بحق الطور من كل علة
الهي بحق النجم والقمر اهدني • وعجل خلاصي رب من اسر شهوتي
تداركني بالرحمن رب واغنني • بواقعة وهب لي الدواء لعلتي
وحطني جنابه بالحديد من الاذى • بجادلة ارجوا بها كشف غمتي
وبالحشر عن يوم الفزع منه سلني • وسامح واعف عن عظيم جنايتي
بممتحنة وارأف عبيدا بنا • وصف بحق الصف عبدا في جنة
عليك اعتمادي فاجمع لي الخير كله • بدنيا وفي الاخرى بسورة جمعة
تداركني بالمنافقون من البلا • جميعا وارحم بالتغابن ذلتي
والطف وثبتني بالطلاق من الهوى • مع بعد وبالتحريم فاعصم مهجتي

وبالملك

وبالملك ملك لي الى الخلد وانجني • لدى القبر من هول واعظم فتنة

بن ازل عني العلائق كلها • ولا تجعلن شغلي بغير كطاعة

ونور جناني بالعلوم وبالتقى • وعن جانبي يا الهي بني مخافة

وفوز بفتح بالمعارج ربنا • بنوح مع الجن اعطني حسن حالة

بمزمل مدثر عافني وكن • الهي لنا عونا بيوم القيامة

بالانسان ثم المرسلات مع النبا • سالتك انس يا الهي وحشتي

وبالنازعات انزع لداء قلوبنا • بعبس والتكوير اد نبا عتي

وبانفطرت الكشف الهي عم منا • بسورة تطفيف فنا من فيانة

كذا بانشقاق والبروج وطارق • وسورة الاعلى اعل يا رب رتبتي

بغاشية والفجر مع بلد كذا • وبالشمس والليل اكفني كل شدة

بحق الضحى والانشراح اشرح حالنا • هد ورا القدرا فنا بكسب الخطيئة

وبالتين مع اقرا وبالقدر بلغني • دوام الغنى وارفع لقدري وهمتي

بسورة لم يكن وزلزلت كذا • وبالعاديات اصلح امور الذميمة

بقارعة مع التكاثر ربنا • تول اموري في حضور وغيبة

وبالعصر همزة الفيل بلا حمني • ما النور والبعثان خير حماية

قريش مع الماعون والكوثر اسقنا • بفضلك ربي ما نشا اب الحبيبة

وبالكافرون احفظ من الكفر ارضنا • وبالنصر بانصرنا على كل ملة

وتبت تبت يا الهي قلوبنا • يقيننا وبالاخلاص خلص نيتي

وبالفلق ارحم يا الهي تضرعي • وبالناس بالختم لي بحسن شهادة

الهي بجاه الذي ما خبي ومثله • بدا منه علوم مع رموز عجيبة

بآياته وبوعده ووعيده • بمنسوخه وبناسخ وبجملة
بتفصيله وبمحكم متشابه • وما به معاني سر الحقيقة
بأحرفه وبشكلها وبكل ما • ببسملة وبدئها وبنقطة
بفي إيه وبأهله وبكل ما • به قام في جنح الليالي البهيمة
بفاتحة الذكر الحكيم وكل ما • بغايتها التي منها معان دقيقة
بالإنجيل بالزبور حقا وكل ما • بتوراة موسى ثم كتب قديمة
أذقنا به برد اليقين وأعطنا • له حسن حفظ ثم حسن تلاوة
واجل به قلبي العليل من الصدا • وصن لي به ديني وأهلي وإخوتي
به فأغنني عن كل خلق وكن به • على عدوي وارع حياتي وموتتي
به فاهدني للخير والبر والتقى • وشفعه في واجعله لي خير حجة
إلهي به اجعلني لدى الحشر ناجيا • أمر به على الصراط كلمحة
ومن حوض خير الخلق بالري فاسقني • به واجعلن مثواي في خير جنة
واعمم به للآل والصحب وكل من • له نسبة منا وعمه مودة
وحقق به للمسلمين كنوزهم • به رد جمع المشركين بخيبة
واكفف به نار الفساد بأرضنا • ومكن لنا ربي به كل روضة
وصل على المختار من آل هاشم • محمد المبعوث من خير نبعة
عليه صلاة ليس يحصر عدها • وللآل والأصحاب في كل ساعة

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وكان الفراغ منه في ليلة الجمعة الثاني عشر من
ذي الحجة سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين 1330 والحمد لله وكفى